أسلوب (حتى)

بين

الدراسات النحوية والقرآنية

الدكتور

شهاب النمر إسماعيل شهاب

دار الآفاق العربية

شهاب ، شهاب النمر إسماعيل
أسلوب (حتى) بين الدراسات النحوية والقرآنية
ط ١ ، القاهرة : دار الآفاق العربية ٢٠١٥
١٢٢ ص ، ٢٤ سم

١ - اللغة العربية – النحو .
٢ - القرآن – إعراب .

أ. العنوان ٤١٥,١

تدمك : 2 - 978-977-344-309
رقم الإيداع : 25885/ 2014
الطبعة الأولى
٢٠١٥/١٤٣٦ م

نشر – توزيع – طباعة
٥٥ شارع محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر – القاهرة
تليفون : ٢٢٦١٧٣٣٩ -00202 تليفاكس : ٢٢٦١٠١٦٤ -00202
Email: dar.alafk@yahoo. Com
Email : selim.selim10@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنبياء وخاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فقد **حظيت (حتى) بما لم يحظ به حرف من حروف العربية من الاهتمام بها**، فقد كتب عنها نحاة العربية فى أغلب كتبهم، ودرسوها دراساتٍ تتراوح بين العُجالة والتأنى، والإجمال والتفصيل، واختلفوا حولها اختلافات عديدة؛ فقد اختلف البصريون والكوفيون فى أصلها اختلافًا جذريًّا، كما اختلف أتباع كلتا المدرستين – فيما بينهم – فى فروعها، وفى أقسامها، وفى معانيها، وفيما ورد بها عن العرب شعرًا ونثرًا؛ بل وصل الاختلاف فيها إلى حدِّ توجيه المثال الواحد فى بعض الأحيان. حتى بلغ أمر الحيرة فيها إلى أن يقول أحد زعماء المدرسة الكوفية والرجل الثانى فيها، وهو أبو زكريا الفراء – فيما نُسب إليه –: «أموت وفى نفسى شيئًا من حتَّى»(1). وهذا ما يدعو إلى معاودة دراستها مجدِّدًا، والعمل على استيضاح كنهها، وتبيين وجه الحقيقة فيما ورد بها من خلافات، وجمع ما تناثر منها فى مؤلَّفات النحاة على مَرِّ العصور.

وقد **وردت (حتى) فى القرآن الكريم فى مائة وثلاثة وأربعين موضعًا**. ولما كانت معانى الآيات القرآنية – وسائر الجُمل – تتأثَّر تأثُّرًا واضحًا بما تحتويه ألفاظها، فإن محاولة تحديد المعانى التى وردت بها لفظة (حتى) عن طريق بيان ما تنتمى إليه من أقسامها، وإيضاح المعنى

---

(1) عبارة الفراء فى «وفيات الأعيان 6/ 180» وقد خص الفراء (حتى) بنحو ست صفحات من كتابه «معانى القرآن» 1/ 132– 138 وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 140.

الذى وردت به فيها، والكشف عن علاقتها بجملتها، وإعراب ما دخلت عليه، وما تحتمله هى ومدخولها من الأوجه، يُسهم كله إسهامًا كبيرًا فى اجتلاء معانى الآيات الكريمة، وما تشتمل عليه من العقائد والأحكام والقيم والفضائل.

ولعلَّ هذا هو الباعث الحقيقى فى نفسى لمعاودة النظر فى تراثنا النحوى حول (حتى)، والسعى إلى جمع شتاتها الموزَّع بين أبواب (حروف الجر) و (عطف النّسق) و (نواصب المضارع).. وفى كتب الحروف، وفى المعاجم، وغيرها، لعلنا نستطيع – بتوفيق الله – أن نُلقى عليها نظرة شاملة ومتأنية تُزيح عنها ستار الغموض الذى يكتنفها، وأن نبسِّط من صورها ما كان مشكلاً ومعقَّدًا، فإذا انعكس ذلك كله على ما ورد من مواضع (حتى) فى القرآن الكريم كان عونًا على دقة إدراك العقل لها، وحُسن تذوقها بعد استيعابها، وهذا هو المبتغى، والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل.

دكتور / شهاب النمر إسماعيل شهاب

الفصل الأول

حتى عند النحاة

كثرت كتابات نحاة العربية حول (حتى)، فأطال فيها بعضهم وفصَّل، وأوجز فيها بعضهم الآخر وأجمل، وخصَّها بعضهم بأبوابٍ مستقلة[1]، وقد وضعوا لها أقسامًا وأصولاً، وقعَّدوا لها قواعد وأحكامًا، وحدَّدوا لها معانى عديدة، تختلف بحسب أقسامها، واختلفوا حولها اختلافات تبدأ من أصلها وصيغتها، وتنتهى بشواهدها وأبسط أمثلتها.

ومن هنا فإن نقطة البداية فى دراسة (حتى) ينبغى أن تنطلق من البحث فى ماهيتها، والتعرُّف على أقسامها، والكشف عن معانيها فى كل قسم، وبيان عملها فيه إن كانت عاملة، مع التأنى فى بحث الجزئيات ومناقشة ما يعترض طريقنا من خلافات، والعمل على تبيين وجه الصواب فيها، وصولاً إلى نظرة كلية نرى بها (حتى) فى بساطةٍ ووضوح.

التعريف بـ (حتى) :

نقل صاحب «اللسان» قول بعضهم: إنَّ (حتى) فعلى مِنَّ الحت؛ وهو الفراغ من الشىء، كما أن (شتى) فعلى من الشَّت، ولكنه ردّ ذلك القول بأنها لو كانت كذلك لجازت فيه الإمالة، وإنما هى حرف، وليست اسمًا ولا فعلاً[2]، والجميع على عدم جواز إمالة (حتى)[3]، وإن نقل أبو حيَّان[4] أن إمالة (حتى) لغة يمنية[5].

---

(1) انظر منها: سيبويه 3/ 16– 27، والمقتضب 2/ 37– 42، والأصول؛ لابن السراج 1/ 425– 429، والجُمل فى النحو؛ للزَّجَّاجى، ص 66، 191، واللمع؛ لابن جنى، ص162– 164.

(2) انظر: لسان العرب (حتت).

(3) انظر؛ الجنى الدانى؛ للمرادى، ص558.

(4) هو: أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطى الأندلسى، أخذ النحو عن أبى جعفر بن الزُّبير وابن الضائع، كما أتقن علوم التفسير والحديث والقراءات والتاريخ، وقد تنقَّل بين كثير من الأقطار حتى استقرَّ به المقام فى القاهرة سنة 710هـ، وتولَّى بها التدريس والإقراء حتى تُوفِّى سنة 745هـ، ومن مصنفاته: «الارتشاف» فى النحو، ومختصره، وشرح التسهيل لابن مالك، ومنهج السالك فى الكلام على ألفيَّة ابن مالك، واللمحة البدرية.. وله فى التفسير: البحر المحيط. انظر فى ترجمته: شذرات الذهب 6/ 145، والبدر الطالع؛ للشوكانى 2/ 289، وبغية الوعاء؛ للسيوطى، ص121.

(5) انظر: ارتشاف الدرب من لسان العرب؛ لأبى حيَّان 2/ 469.

وينص سيبويه[1] على أنَّ (حتى) حرف بسيط، غير مركَّب، وقد مثَّل لما كان مثله نحو (شَرْوَى) [2].

وعامة العرب ينطقون (حتى) بالحاء المهملة، وقد وردت لغة أخرى فيها؛ بإبدال حائها عينًا، وبها قرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [3]، وقد نسب ابن جنى[4] هذه القراءة[5] إلى عبد الله بن مسعود[6]، ولعلَّ هذا الإبدال يرجع إلى أنَّ كلا الحرفين من أحرف الحلق؛ حتى يقول ابن جنى: «لولا بحَّة فى الحاءِ لكانت عينًا»[7]، وقد نُسبت هذه اللغة إلى هزيل وثقيف[8].

---

(1) هو: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ أخذ النحو والأدب عن: الجليل ويونس بن حبيب وأبى الخطاب الأخفش الأكبر وعيسى بن عمر، وقَدِمَ بغداد وناظر بها الكسائى، تُوفِّى سنة 180 هـ، ألَّف الكتاب فى النحو، وهو أعظم ما صُنِّف فى هذا العِلم. انظر فى ترجمته: معجم الأدباء 16/ 114- 127، والوفيات 1/ 238- 239 وغيرها.

(2) انظر: سيبويه 3/ 332.

(3) [يوسف:35، والمؤمنون:25، 54، والصافات:174، 178، والذاريات:43].

(4) هو: أبو الفتح عثمان بن جنى؛ نحوى، صرفى، لغوى، أكثر مِنَ الأخذ عن: أبى على الفارسى، وصاحَب المتنبى، وشَرَحَ ديوانه، تُوفِّى سنة 392هـ، ومن مؤلفاته: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، واللمع، والتصريف الملوكى، وغيرها. انظر فى ترجمته: معجم الأدباء 12/ 82-115، والبغية؛ ص322، وغيرهما.

(5) انظر: المحتسب؛ لابن جنى 1/ 343.

(6) عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلى؛ أحد السابقين للإسلام، وهو ممن شهد بدرًا وغيرها، عرض القرآن على النبى ﷺ، وتُوفِّى سنة 32 هـ. انظر فى ترجمته: غاية النهاية؛ لابن الجزرى 1/ 458، 2/ 294.

(7) سر صناعة الإعراب؛ لابن جنى 1/ 241.

(8) انظر: كافية الرضى 2/ 324، والحروف العاملة فى القرآن الكريم؛ ص568.

تعريفات (حتى) عند النحاة:

تتجه تعريفات (حتى) عند عامَّة النحاة إلى أحد اتجاهين:

الأول: ما يدور حول أقسامها من حيث العمل أو عدمه.

الثاني: ما يدور حول المعانى التى تؤديها فى التراكيب.

فمن الأول ما عرَّفها به الرمانى[1] بقوله: «هى من الحروف التى تعمل مرة، ولا تعمل أخرى...»[2].

ومثله ما عرَّفها به الزَّجَّاجى[3]، حيث يقول: «(حتى) تكون عاطفة، وجارَّة، وناصبة..»[4].

وكذلك ابن أُم قاسم المرادى[5] ؛ الذى يقول : «حرف له عند البصريين ثلاثة أقسام:

---

(1) هو: أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله؛ وُلِدَ ببغداد سنة 296هـ، أخذ النحو عن الزَّجَّاج وابن السراج وابن دريد وغيرهم، تُوفِّى ببغداد سنة 384هـ، من مصنفاته: شرح كتاب سيبويه، وشرح المقتضب للمبرد، وشرح الأصول لابن السراج، والمبتدأ فى النحو، ومعانى الحروف، وغيرها. انظر فى ترجمته: طبقات الزبيدي؛ ص130، ونزهة الألباء؛ ص389، والفهرست؛ ص90، وغيرها.

(2) معانى الحروف؛ للرمانى ص119.

(3) هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجى، وُلِدَ بالبصرة، ورحل إلى بغداد وأخذ عن شيخه الزَّجَّاج الذى لُقب بلقبه نسبةً إليه، ولقى ابن السراج، والأخفش الأصغر وغيرهما، وتنقَّل بين الأقطار يدرس ويصنف، وتُوفِّى سنة 339هـ من مصنفاته: الجُمل فى النحو، والإيضاح عن علل النحو، وكتاب اللامات، والأمالى، ومجالس العلماء، وحروف المعانى وغيرها. انظر فى ترجمته: طبقات الزبيدى؛ ص129، وإنباه الرواة؛ للقفطى 2/ 160، وفيات الأعيان؛ لابن خلكان 3/ 136 وغيرهما.

(4) حروف المعانى؛ للزَّجَّاجى، ص64.

(5) هو: بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على، ويُنسب إلى قبيلة مراد، وقد رحلت جدته لأبيه إلى مصر فنُسب إلى جدته؛ وفيها أخذ عن: أبى حيَّان الأندلسى، والسراج الدمنهورى، ومجد الدين التسترى وغيرهم، وبرع فى علوم العربية والتفسير والفقه والأصول والقراءات، تُوفِّى سنة 749هـ، من مصنفاته: شرح الألفية، وشرح التسهيل، وإعراب القرآن، وشرح الجزولية، والجنى الدانى فى حروف المعانى وغيرها. انظر فى ترجمته: شذرات الذهب 6/ 160، الدُّرر الكامنة 2/ 32، وغاية النهاية 1/ 227، وهدية العارفين 1/ 286 وغيرها.

تكون حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء»[1].

ومن الاتجاه الثانى ما عرَّفها به ابن هشام[2] بقوله: «(حتى) حرف يأتى لأحد ثلاثة معان: الغاية..» [3].

والحق أنَّ كلا الاتجاهين متداخلان، فإنَّ معانى (حتى) تختلف لاختلاف أقسامها، التى تتحدَّد طبقًا لمواضعها من التراكيب، والتى ينبنى عليها عملها أو عدم عملها فيما تدخل عليه من الكلام.

ولذا فإننا نبدأ بذكر أقسام (حتى)؛ كى تحمل فى طياتها المعانى التى ترد لها، متضمنة الأحكام التفصيلية لكلِّ قسم منها، مع ذكر ما يكون بين هذه الأقسام من علاقات اتفاق أو اختلاف.

أقسام (حتى) :

اختلف النحاة فى أقسام (حتى)؛ فهى عند البصريين على ثلاثة أقسام: جارَّة، وعاطفة، وابتدائية.. وزاد الكوفيون قسما رابعًا: هو (حتى) الناصبة للمضارع؛ إذ هى عندهم ناصبة للمضارع بنفسها كما سيجىء.. وزاد بعض النحاة قسمًا خامسًا: هو (حتى) التى بمعنى الفاء. ونحن سنعرض هذه الأقسام جميعها ونناقشها – إن شاء الله تعالى –:

---

(1) الجنى الدانى فى حروف المعانى؛ ص542.

(2) هو: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الأنصارى المصرى، وُلِدَ بالقاهرة سنة 708هـ، أخذ عن كثيرين، ثم طارت شهرته فى الآفاق، تُوفِّى بالقاهرة سنة 761هـ، ومن مصنفاته الذائعة الصيت: مغنى اللبيب، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وشذور الذهب، وقطر الندى وبل الصدى، وشرح جُمل الزَّجَّاجى، والأعراب عن قواعد الإعراب وغيرها. انظر فى ترجمته: شذرات الذهب 6/ 191، والدُّرر الكامنة؛ لابن حجر 7/ 308، وبغية الوعاة؛ للسيوطى، ص293 وغيرها.

(3) مغنى اللبيب؛ لابن هشام 1/ 111.

(أ) - (حتى الجارَّة) :

وقد اتفقوا على أن معناها هنا: انتهاء الغاية[1].. ولكنهم اختلفوا فى عامل الجرّ فى مدخولها من الأسماء على ثلاثة أقوال:

الأول: مذهب الخليل[2] وسيبويه وعامة البصريين وبعض الكوفيين؛ وهو أن (حتى) هى الجارَّة بنفسها، فهى عندهم حرف جرّ بمنزلة (إلى) [3].

الثانى: مذهب الكسائى[4]؛ فهو يرى أن (حتى) ليست هى الجارَّة وإنما جرّ ما بعدها بحرفٍ جر مقدَّر؛ وقد نص على ذلك فى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:5] فقال: إنَّ الخفض بـ (إلى) المضمرة[5].

---

(1) انظر: سيبويه 4/ 231، والمقتضب 2/ 40، وأصول ابن السراج 1/ 424 ، ومعانى القرآن؛ للفراء 1/ 137، وحروف المعانى؛ للزَّجَّاجى، ص64، ومعانى الحروف؛ للرمانى، ص119.

(2) هو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى، نحوى، لغوى، أول من ابتكر علم العروض، وكان معروفًا بالعِفَّة والزُّهد والورع، وهو أستاذ سيبويه، من مؤلفاته: العروض، والشواهد، والنقط والشكل، والعين، والإيقاع، والجُمل، تُوفِّى سنة 170هـ. انظر ترجمته فى: معجم الأدباء 11/ 72-77، وإنباه الرواة 1/ 341- 347 وغيرهما.

(3) انظر: المراجع النحوية السابقة، وانظر: الجمل؛ للزَّجَّاجى، ص67، واللمع؛ لابن جنى، ص162، والتسهيل؛ لابن مالك، ص146.

(4) هو: أبو الحسن على بن حمزة الكسائى، فارسى الأصل، وُلِدَ بالكوفة ونشأ بها يلزم حلقات القُرَّاء، ثم رحل إلى البادية والبصرة، وسمع من: عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وأبى عمر بن العلاء والخليل بن أحمد، ثم رحل إلى البادية مرة أخرى ثم عاد إلى الكوفة فاشتغل بالقراءة والنحو، وطار صيته، من مؤلفاته: مختصر النحو، وكتاب الحدود فى النحو، وما تلحن فيه العوام، تُوفِّى بالرى سنة 189هـ. انظر فى ترجمته: طبقات الزبيدى، ص138، ومعجم الأدباء 13/ 168، وإنباه الرواة 2/ 256.

(5) انظر: شرح المفصَّل؛ لابن يعيش 8/ 17، وشرح الكافيه؛ للرضى 2/ 324.

الثالث: مذهب الفراء(1)؛ وهو أنَّ (حتى) تخفض ما بعدها، ليس بذاتها، وإنما لنيابتها عن (إلى)، كما نابت «واو» القسم عن «الباء»، «وواو» (رب) عن (رب)، وربما أظهروا (إلى) بعد (حتى) فى بعض المواضع؛ قالوا: جاء الخبر حتى إلينا، جمعوا بينهما على تقدير إلغاء أحدهما(2).

والصحيح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه ومن تبعهما؛ وذلك بثلاثة أدلة:

أولهما: أنه يؤدى إلى إبطال المعنى الذى وُضِعَت له (حتى) فى دخولها على الأسماء؛ فهى قد وُضِعَت ليكون ما بعدها من جنس ما قبلها، وأن يكون غاية بعيدة له، فأنت تقول: «قاتلت السّباع حتى الأُسود»؛ فالأُسود من جملة السّباع، وهى بعيدة فى غايتها عنها، وتقول: اجترأ علىَّ الناس حتى الصبيان، فالصبيان كذلك من جملة الناس، واجتراء الصبيان أبعد تأثيرًا فى النفوس من اجتراء عامة الناس، و (إلى) لا تكون كذلك(3).

وثانيهما: إنَّ ما بعد (حتى) وُجِدَ مخفوضًا؛ كما فى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:5]، ولم تقم الدلالة على تقدير حرف جر قبله، فكانت (حتى) هى الجارَّة بنفسها قياسًا(4).

وثالثهما: قولهم: «حتام»؟ بحذف ألف (ما) الاستفهامية، ومعلوم أن هذه الألف لا تُحذف إلَّا إذا سبقت (ما) بجارٍّ اسمى أو حرفى، كقولهم: «مجىء م جئت»؟ قولهم: «بِمَ؟ وَلِمَ؟ وَفِيم»؟ فقولهم: «حتام»؟ دليل على أن (حتى) هى الجارَّة بنفسها(5).

---

(1) هو: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، وُلِدَ بالكوفة وبها نشأ، وأخذ عن: قيس بن الربيع، وأبى بكر ابن عياش، والكسائى، وقيل: إنه أخذ عن يونس بن حبيب، وأنه كان يلازم كتاب سيبويه... تبوأ مكانة عالية حتى قيل: هو أمير المؤمنين فى النحو، تُوفِّى سنة 207هـ، من تأليفه: الحدود، والجمع والتثنية فى القرآن، والمذكَّر والمؤنَّث، والمصادر فى القرآن، ومعانى القرآن وغيرها. انظر فى ترجمته: الفهرست؛ ص66- 77، وفيات الأعيان 5/ 225 وغيرهما.

(2) انظر: ارتشاف الضرب؛ لأبى حيَّان 2/ 466، والجنى الدانى، ص542، والأصناف فى مسائل الخلاف –المسألة الثمانين 2/ 579- 584.

(3) انظر: شرح المفصَّل؛ لابن يعيش 8/ 17.

(4) انظر: الإنصاف – المسألة الثالثة والثمانين 2/ 597 –602.

(5) انظر: شرح المفصَّل؛ لابن يعيش 8/ 17، وأوضح المسالك؛ لابن هشام 4/ 350.

وأقول: قد يُضاف إلى هذه الأدلة الثلاثة دليلٌ رابع؛ وهو: أن حذف حرف الجر مع إبقاء عمله فى غير ما عهد غير قياسى، وإنما هو من الشاذّ الذى لا يأتى إلَّا فى ضرورة الشعر؛ كقوله:

إذا قيل أىّ الناس شرّ قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع[1]

أى إلى كليب[2].

أنواع مجرورها :

والمجرور بـ (حتى) نوعان: اسمٌ صريح ظاهر؛ كما فى قوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ حِينٍ**﴾ [يوسف:35، المؤمنون:25، 54، الصافات:174، 178، الذاريات:43]، و ﴿**حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ [القدر:5]، أو مصدر مؤول من (أن) المضمرة والفعل المضارع المنصوب بها عند البصريين؛ كما فى قوله تعالى: ﴿**لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ**﴾ [طه:91] [3].

وزاد ابن مالك[4]: المصدر المؤول من (أن) والفعل الماضى؛ وجعل منه قوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا**﴾ [الأعراف:95] [5]. وردَّه أبو حيَّان؛ وقال: أن ابن مالك قد وَهِمَ فيه، لأن (حتى)

---

(1) البيت للفرزدق، وهو فى ديوانه ص362، وهو من شواهد الارتشاف 2/ 472، وأوضح المسالك؛ لابن هشام 2/ 178، وشرح التصريح 1/ 312، وشرح الأشمونى 2/ 90، وشواهد العينى؛ رقم305، وشرح ابن عقيل 2/ 38 – والشاهد هنا جرّ (كُليب) بحرف جر مقدر؛ أى إلى كُليب، وهو من ضرورات الشعر ولا يجوز فى سعة الكلام فضلاً عن أن يحمل عليه كلام الله تعالى.

(2) انظر: الارتشاف 2/ 472، وأوضح المسالك 2/ 178، وشرح الأشمونى 2/ 90، وشرح ابن عقيل 2/ 38، وحاشية الأمير على مغنى اللبيب 1/ 112.

(3) انظر: ارتشاف الضرب 2/ 469، ومغنى اللبيب 1/ 113، وهمع الهوامع 2/ 23.

(4) هو: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائى الجيانى الأندلسى مولدًا، أخذ العربية عن: ثابت بن خيار وأبى على الشلوبين وغيرهما، وطوِّف بكثير من الأقطار حتى استقرَّ به المقام بدمشق؛ وظل بها واشتغل بالتدريس والتصنيف، حتى تُوفِّى سنة 672هـ، من مصنفاته الكثيرة: التسهيل، وشرحه، ونظم الكافية الشاقية، وشرحها، والألفية وغيرها. انظر فى ترجمته: الشذرات 5/ 339، ومفتاح السعادة 1/ 115، وحُسن المحاضر؛ للسيوطى 2/ 88 وغيرها.

(5) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 166.

فى الآية ابتدائية، و(أن) ليست مضمرة بعدها[1]، فضلاً عمَّا به من تكلُّف إضمار من غير ضرورة[2].

والحق أن هذا ليس قول ابن مالك؛ أعنى أنه ليس أول من قال به، فقد وجدت أبا جعفر النحاس[3] فى إعراب قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [المدثر:46، 47]؛ يقول: «(حتى أتانا اليقين) أى إلى أن، و (أن) مضمرة بعد (حتى)» [4]. وعليه فإن (حتى) عند ابن النحاس؛ تكون جارة للمصدر المؤول من (أن) والفعل الماضى – وهو ما يقول به ابن مالك فى آية الأعراف السابقة الذكر.

والذى يظهر لى أن (حتى) فى الآيتين المذكورتين؛ وفى أمثالها من الآيات والجُمل، ابتدائية لا جارَّة، وذلك لسببين:

الأول: اتفاقهم على أن (حتى) الجارَّة تدخل على المفردات، وأن (حتى) الابتدائية تختصُّ بالجُمل[5]، فأنت تقول: «ظللت أقرأ حتى الفجر»، فتكون (حتى) جارَّة، وتقول: «ظللت أقرأ حتى سُمِعَ الأذان»، «وحتى الأذان مسموع»، فتكون (حتى) ابتدائية؛ ومثله قولك: «قرأت حتى أفهم الآن»، برفع الفعل[6].

---

(1) انظر: ارتشاف الضرب 2/ 469، وانظر الجنى الدانى ص542، ومغنى اللبيب 1/ 113، والسهع 2/ 23.

(2) انظر: أساليب نحوية؛ للدكتور إبراهيم الادكاوى ص26.

(3) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى النحاس، ويُعرف بـ«ابن النحاس»، وبـ«الصَّفار»، وُلِدَ بمصر، ورحل إلى العراق فأخذ عن الأخفش الأصغر ونفطويه والزَّجَّاج وغيرهم، ثم عاد إلى مصر فأقام بها يدرِّس ويصنِّف، حتى تُوفِّى بها سنة 338هـ، من تصانيفه: إعراب القرآن، ومعانى القرآن، والتفاحة فى النحو، وشرح أبيات سيبويه وغيرها. انظر ترجمته فى: إنباه الرواة 1/ 101، والبداية والنهاية 11/ 222، وشذرات الذهب 2/ 346 وغيرها.

(4) إعراب القرآن؛ لأبى جعفر النحاس 5/ 73.

(5) انظر: الجمل؛ للزَّجَّاجى، ص66.

(6) انظر: نصب المضارع ورفعه بعد (حتى)، ص45 من هذا الكتاب.

السبب الثانى: أنَّ القول بإضمار (أن) فى مثل قولنا: «لأسيرنَّ حتى تطلع الشمس»، بنصب (تطلع) هو أمرٌ لازمٌ؛ فإن (حتى) قد عملت فى الأسماء الجر، فلا تعمل فى الأفعال النَّصب، فكان ضروريًّا إضمار ناصب للمضارع الذى وُجِدَ منصوبًا(1).. أما فى قولك: «سرت حتى طلعت الشمس»، فليس ثمَّة ما يدعو إلى إضمار (أن) فالفعل ماض، فكان الأوْلى أن تجعل (حتى) ابتدائية، وما بعدها جملة مستأنفة لا محل لها من الأعراب – وسيأتى ذكر ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى – (2).

شروط مجرورها :

يشترط فى مجرور (حتى) **شرطان؛ أولهما:** أن يكون ظاهرًا – اسمًا صريحًا أو مصدرًا مؤولًا–، ولا يجوز كونه ضميرًا لسببين: الأول: الاستغناء عنه بـ (إلى)، التى تدخل على الظاهر والمضمر؛ ويقول سيبويه: «واستغنوا عن الإضمار فى (حتى) بقولهم: رأيتهم حتى ذاك، وبقولهم: دعه حتى يوم كذا وكذا»(3)، **والسبب الثانى:** خوف الالتباس واختلاف الضمائر بعضها ببعض؛ لأن (حتى) يقع بعدها المجرور والمنصوب والمرفوع(4).

وأجاز الكوفيون والمبرد(5) جرّ (حتى) للضمير استنادًا إلى مثل قوله:

---

(1) انظر: الإنصاف؛ م 83- 2/ 597- 602، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 24- 25، وارتشاف الضرب؛ لأبى حيَّان 2/ 403.

(2) انظر: (حتى) الابتدائية؛ من هذا الكتاب.

(3) سيبويه 2/ 383.

(4) انظر: المقدمة الجزولية، ص129- 130، وشرح الكافية؛ لابن جماعة، ص443، والواقية شرح الكافية، ص301.

(5) هو: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصرى، أديب، نحوى، لغوى، فقيه، وُلِدَ بالبصرة، وأخذ عن أبى عمر الجرمى والمازنى وغيرهما، وَقَدِمَ بغداد وتصدَّر بها للتدريس وناظر ثعلبا واجتذب منه كثيرًا من طلابه، تُوفِّى سنة 285هـ، من تصانيفه: احتجاج القراء، وأدب الجليس، والكامل فى اللغة والأدب، والمقتضب، وكتاب العروض. انظر ترجمته: أخبار النحويين البصريين؛ للسيرافى، ص96، وطبقات الزبيدى، ص108، والفهرست؛ ص93، ومعجم الأدباء 19/ 111.

فـلا والله لا يلقــى أُنــــاسٌ فتًى حتَّاك يا ابن أبى يزيد[1]

وقول الآخر:

أنت حتَّاك تقصـد كـل فَـجٍّ ترجى منك أنها لا تخيــب[2]

وعامة البصريين والمتأخِّرين أن ذلك ضرورة[3].

وثانى شرطى مجرور (حتى): وهو خاصّ بالمسبوق بذى أجزاء، هو أن يكون آخر جـزء مما قبلها، أو متصلًا بآخر جزء منه، فالأول كقولهم: أكلـت الـسمكة حتـى رأسـها، وسـهرت البارحة حتى الفجر؛ والثانى كقوله تعـالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القـدر:5] [4]، والعلـة فى هذا الشرط: هو أن الفعل الذى يتعدى بـ(حتى) إلى ما بعدها الغرض فيه أن يتقضى مـا تعلَّـق به شيئًا فشيئًا حتى يأتى عليه[5] – وهذا الشرط هو قول عامة النحاة[6].

ويرى ابن مالك أنه لا يلزم كون مجرور (حتى) آخر جزء أو ملاقيًا لآخر جزء ممـا قبلهـا، فيقول فى «شرح التسهيل»: «والتزم الزَّمخشرىّ[7] كون مجرورها آخر جزء أو ملاقى آخر جزء،

---

(1) البيت غير معروف قائله، وهو من شـواهد كافيـه الـرضى 2/ 326، وخزانـة الأدب 4/ 140– 141، والجنى الدانى؛ ص543– 544، وهمع الهوامـع 2/ 23، وشرح ابـن عقيـل 2/ 14. ويـروى (يلقى) بالقاف، و (يا ابن أبى زياد)، والشاهد فيه هنا دخول (حتى) على المضمر فى قوله (حتاك).

(2) وهو بيت لا يُعلم قائلـه، وهـو مـن شـواهد: مغنـى اللبيـب 1/ 111، وشرح التـصريح 2/ 3، والهمع 2/ 23، وشرح الأشمونى 2/ 210. والشاهد فيه هنا دخول (حتى) على الـضمير المتـصل فى كلمة (حتاك).

(3) انظر: الفوائد الضيائية 2/ 323، وكافية الرضى 2/ 326، وهمع الهوامع 2/ 23، وشرح ابن عقيل 2/ 14.

(4) انظر: الجنى الدانى، ص544، ومغنى اللبيب 1/ 111.

(5) انظر: المفصل فى علم العربية؛ للزَّمخشرى، ص284.

(6) انظر: ارتشاف الضرب 1/ 468، وشرح التصريح 2/ 17، ومغنى اللبيب 1/ 111، وهمع الهوامع 2/ 23.

(7) هو: جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر الخوارزمى الزَّمخشرىّ، مفسِّر، محدِّث، متكلِّم، نحوى، لغوى، أقام بمكة زمنًا فلُقِّب بـ«جار الله»، وكان معروفًا بالاعتزال، تُوفِّى سنة 538هـ، من مـصنفاته: المفصَّل فى العربية، والكشاف عن حقائق التنزيل، والفائق فى غريب الحديث، والأنموذج فى النحـو، ونكت الأعراب فى غريب الإعراب فى القـرآن الكـريم، وغيرهـا. انظـر فى ترجمتـه: معجـم الأدبـاء 19/ 126– 135، ووفيات الأعيان 2/ 107– 110 وغيرهما.

وهو غير لازم، ومن دلائل ذلك قول الشاعر»[1]:

إنَّ سلمى من بعد يأسٍ همَّت لوصالٍ لو صحَّ لم يبق بوسا
عيّنت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيًا فعُدت يئوسا[2]

ورد بألا حُجَّة له فى البيت؛ لأنه لم يتقدم على (حتى) ما يكون ما بعدها جزءًا منه، ولا ملاقيًا لآخر جزء، ولو أنَّ الشاعر صرَّح فى الجملة بذكر الليلة، فقال: فما زلت راجيًا وصلها تلك الليلة حتى نصفها – لكان فيه حُجَّة لابن مالك[3].

معانى (حتى) الجارَّة :

(حتى) الجارة لها ثلاثة معان:

الأول: معنى انتهاء الغاية؛ وتكون فيه بمعنى (إلى)؛ كما فى قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون:54]، وقوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف:80]، وقولهم: أكلت السمكة حتى رأسها[4].

الثانى: معنى التعليل؛ وتكون عندئذٍ بمعنى (كى)؛ ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة:217]، وقوله جَلَّ شأنه: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [المؤمنون:7]، وقولك: أتوب حتى يغفر الله لى[5].

الثالث : أن تكون بمعنى (مع) ؛ وذلك عند دخول ما بعدها فيما قبلها ، وهى مسألة

---

(1) البيتان لا يُعرف لهما قائل، وهما من شواهد: شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 168، والجنى الدانى، ص544، ومغنى اللبيب 1/ 111، وارتشاف الضرب 2/ 468، وشرح التصريح 2/ 17، والهمع 2/ 23. والشاهد فى البيت فى قوله (حتى نصفها)؛ حيث استدل به ابن مالك على عدم لزوم كون مجرور (حتى) آخر جزء أو متصلًا بآخر جزء.

(2) شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 168، وانظر: التسهيل؛ ص146.

(3) انظر: الارتشاف 2/ 468، والجنى الدانى، ص544– 545، ومغنى اللبيب 1/ 111.

(4) انظر: معانى الحروف؛ للرمانى، ص119، وحروف المعانى؛ للزَّجَّاجى، ص64، ومغنى اللبيب 1/ 112.

(5) انظر: المقتضب 2/ 37، واللمع؛ لابن جنى، ص162، والتبصرة والتذكرة؛ للصيمرى 1/ 419.

خلافية، وإن زعم الشيخ شهاب الدين القرافى[1] أنه لا خلاف فى وجوب دخول ما بعد (حتى) فيما قبلها – وليس كذلك، بل الخلاف فيها مشهور[2].

ومثال ما هو داخل باتفاق قول الشاعر:

ألقى الصحيفة كى يُخفف رَحْله والـزاد حتـى نَعْلـه ألقـاهـا[3]

إذ التقدير: ألقى ما يثقله، فيكون (نعله) داخلًا فيما قبل (حتى) على رواية الجرّ[4] – وإليك الخلاف فى هذه المسألة:

دخول ما بعد (حتى) الجارَّة فيما قبلها :

اختلف النحاة فى دخول ما بعد (حتى) الجارَّة فيما قبلها على قولين:

الأول: ما ذهب إليه المبرد وابن السراج[5] وأبو على الفارسى[6] والزَّمخشرىّ: وهو أنَّ

(1) هو: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين، وُلِدَ بمصر وتعلَّم على يد شيوخ عصره، ونبغ فى الفقه والأصول والعلوم العقلية، وعمل بالتدريس والتصنيف حتى تُوفِّى سنة 682هـ، من مصنفاته: الاحتمالات المرجوحة، والاستبصار فيما يُدرك بالأبصار، والاستغناء فى أحكام الاستثناء، والانقاد فى الاعتقاد، وغيرها. انظر ترجمته فى: الوافى بالوفيات 6/ 233، وهدية العارفين؛ ص90.

(2) انظر: مغنى اللبيب 1/ 111.

(3) البيت لمروان بن سعيد النحوى؛ عن قصة المتلمِّس حين فراره من عمرو بن هند الذى كتب له صحيفة إلى عامله بالبحرين لقتله، فألقى الصحيفة وفرَّ هاربًا، والبيت من شواهد: سيبويه 1/ 97، والخزانة 1/ 445، وأصول ابن السراج 1/ 435، وجمل الزَّجَّاجى، ص69. والشاهد فى رواية الجر فى البيت؛ فهو يروى بالرَّفع والنصب كذلك، والتقدير: ألقى ما يثقله فيكون (نعله) داخلًا فيما قبل (حتى).

(4) انظر: سيبويه 1/ 97، وأصول ابن السراج 1/ 425، وجمل الزَّجَّاجى، ص69، ومغنى اللبيب 1/ 111.

(5) هو: أبو بكر محمد بن السرى السراج، تلميذ المبرد، كان يُخالف البصريين فى مسائل كثيرة، تُوفِّى سنة 316هـ، من مصنفاته: الأصول الكبير – فى ثلاثة مجلدات –، والموجز، وشرح كتاب سيبويه، وغيرها. انظر فى ترجمته: معجم الأدباء 18/ 190– 201، ونزهة الألباء؛ ص312، والفهرست؛ ص92، وإنباه الرواة 3/ 145 وغيرها.

(6) هو: أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى النحوى، تنقَّل بين الشام والعراق، وعاش فى كنف آل حمدان وبنى بويه، تُوفِّى سنة 377هـ، من مصنفاته: الإيضاح العضدى فى النحو، والحجة فى القراءات ، وله مسائل فى النحو واللغة منها : المسائل الحلبية ، والشيرازيات ، والبغداديات ، =

(حتى) إذا كانت جارَّة فهى كالعاطفة، فهى تُدخل ما بعدها فيما قبلها[1]، يقول المبرد: «تقول: ضربت القوم حتى زيد، ودخلت البلاد حتى الكوفة، وأكلت السمكة حتى رأسها؛ أى لم أُبق منها شيئًا، فعملها الخفض، تُدخل الثانى فيما دخل فيه الأول من المعنى؛ لأن معناها: إذا خفضت كمعناها إذا نسق بها»[2]. ومثله قول ابن السراج فى مثل: ضربت القوم حتى زيد، «فزيد من القوم، وانتهى الضرب به، فهو مضروب.. ولك أن تقول: قام[3] القوم حتى زيد، جر، وإن كان فى المعنى جاء – لأنك انتهيت بالمجىء إليه بـ (حتى)» [4]. ويقول الزَّمخشرىّ عن (حتى) الجارَّة: «وحقها أن يدخل ما بعدها، ففى مسألتى السمكة والبارحة[5] قد أكل الرأس ونيم الصباح»[6].

الثانى: ما ذهب إليه الرمانى وابن عصفور[7] وابن مالك، ونُسب إلى الفراء وثعلب[8]

= وغيرها. انظر فى ترجمته: معجم الأدباء 7/ 272– 291، ووفيات الأعيان 1/ 163– 164، وطبقات الزبيدى؛ ص130، والإنباه 3/ 145 وغيرها.

(1) انظر: الجنى الدانى؛ ص545.

(2) المقتضب 2/ 37.

(3) الصواب: (جاء) لا (قام)؛ فقد شرح المثال على المجىء لا القيام.

(4) أصول ابن السراج 1/ 424.

(5) يعنى قوله قبل: أكلت السمكة حتى رأسها، نمت البارحة حتى الصباح.

(6) المفصَّل؛ ص284.

(7) هو: أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على بن عصفور الأشبيلى، أخذ عن الشلوبين وأبى الحسن الدباج، وتميَّز فى علوم العربية وغيرها، تُوفِّى سنة 669هـ، من مصنفاته: المقرَّب فى النحو، والممتع فى التصريف، وشرح جمل الزَّجَّاجى، وشرح كتاب سيبويه، وشرح الجزولية، وغيرها. انظر فى ترجمته: شذرات الذهب 5/ 330، وبُغية الوعاة؛ ص357.

(8) هو: أبو العباس أحمد بن يحيى، وُلِدَ ببغداد وبها نشأ، تفقَّه فى النحو البصرى والكوفى، والحديث والقراءات واللغة، تُوفِّى سنة 291هـ، من تصانيفه: كتاب الفصيح، ومجالس ثعلب، وقواعد الشعر، وغيرها. انظر فى ترجمته: طبقات الزبيدى؛ ص155، ونزهة الألباء؛ ص228، وإنباه الرواة 1/ 138، والفهرست؛ ص116، وغيرها.

وهو: أن (حتى) للغاية، والغاية تدخل وتخرج بحسب القرائن، فإذا قلت: صُمْتُ الأيام كلها حتى يوم الفطر – فإن يوم الفطر غاية خارجة عن الصيام، إذ يوم الفطر لا يُصام.. وإذا قلت: دخلت البلاد حتى الكوفة التى أقمت بها زمنا – فإن الغاية هنا؛ وهى الكوفة، داخلة.. أمَّا إن قلت: ضربت القوم حتى زيد – فإن زيد قد يكون مضروبًا؛ أى انتهى الضرب به، وهو المقصود بأن (حتى) فيه بمعنى (مع)، وقد يكون زيدًا غير مضروب، بل انتهى الضرب إليه، وتوقف عنده، وتكون (حتى) بمعنى (إلى) [1].

وأرى: أن القول الثانى أصحّ وأجدر بالاختيار؛ فإن رد الكلام إلى قرائن الألفاظ والأحوال معيار يحدِّد مفاهيمه، فإن اختفت القرائن حُمِلَ ما بعد (حتى) على عدم الدخول فيما قبلها، لأنه الأصل فى مجىء (حتى) بمعنى (إلى) [2]؛ إذ الأصل فى (حتى) بجميع أقسامها أن تكون للغاية[3].

وإن كان بين (حتى) و(إلى) فروق يجدر بنا الإشارة إليها فى هذا الموضع...

بين (حتى) و (إلى) :

بين كلا الحرفين مواضع اتفاق ومواضع اختلاف؛ **فهما يتفقان فى أمرين:**

الأول: أنَّ كلًّا منهما يدل فى أصل معناه على انتهاء الغاية، زمانية كانت؛ كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة:187]، وكقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:5]... أو مكانية؛ كقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء:1]، وكقولك: دخلت البلاد حتى الكوفة، وقولهم: أكلت السمكة حتى رأسها[4].

---

(1) انظر: معانى الحروف؛ للرمانى، ص 119، وشرح جمل الزَّجَّاجى؛ لابن عصفور 1/ 517-518، والتسهيل؛ ص146.

(2) انظر: مغنى اللبيب 1/ 111.

(3) انظر: شرح اللمع؛ لابن برهان 2/ 184.

(4) انظر: سيبويه 4/ 231، وشرح ابن يعيش على المفصل 8/ 14- 15، والجنى الدانى؛ ص385، 546.

الثانى: أنَّ كلًّا منهما يعمل الجر فيما يدخل عليه من الأسماء، كما مرَّ بنا من الشواهد والأمثلة[1].

ويختلفان فى أربعة أمور:

أولها: أنَّ مجرور (إلى) يكون ظاهرًا – كما مرَّ –، ويكون ضميرًا؛ كما فى قوله تعالى: ﴿**كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ**﴾ [الأعراف:2]، بخلاف مجرور (حتى) فهو لا يكون إلَّا ظاهرًا[2].

ثانيها: أنَّ المجرور بـ (إلى) لا يلزم كونه آخر جزء مما قبلها أو متصلاً بآخر جزء منه؛ تقول: أكلت السمكة إلى نصفها[3]. وقد يكون مغايرًا له تمامًا؛ كقولك: سرت من الظُّهر إلى العصر... بخلاف (حتى)؛ فإنَّ ما بعدها يلزم كونه آخر جزء مما قبلها أو ملاقيًا آخر جزء منه – كما مر –[4].

ثالثها: إن أكثر المحقِّقين على أنَّ ما بعد (إلى) غير داخل فيما قبلها بخلاف (حتى)؛ فإنه عند عدم وجود قرينة على الدخول أو عدمه، فالرجوع إلى الأصل فى الحرفين، والأصل فى (إلى) عدم الدخول إلَّا بقرينة[5].

رابعها: أنَّ كلًّا منهما قد تنفرد بمواضع لا تصلُح للأخرى، فتنفرد (إلى) بجواز أن تقول: كتبت إلى زيد وأنا إلى عمرو، وتقول: انتقلت من البصرة إلى الكوفة، ولا يجوز أن تقول: كتبت حتى زيد وأنا حتى عمرو، ولا تقول: انتقلت من البصرة حتى الكوفة؛ لأن (حتى) موضوعة لإفادة معنى تقضى الفعل قبلها شيئًا فشيئًا، ولذا لم يجز المثال الأول... كما أن ضعف (حتى) فى

(1) انظر: المفصَّل؛ ص284، وجمل الزَّجَّاجى؛ ص66، وشرح ابن يعيش 8/ 14– 15.
(2) انظر: سيبويه 4/ 231، وكافية الرضى 2/ 326، والجنى الدانى؛ ص546.
(3) انظر: الجنى الدانى؛ ص546.
(4) انظر: ارتشاف الضرب 1/ 468، ومغنى اللبيب 1/ 111، وشرح التصريح 2/ 17، وهمع الهوامع 2/ 23.
(5) انظر: الجنى الدانى؛ ص546، وهمع الهوامع 2/ 24.

معنى انتهاء الغاية جعلهم لم يقابلوا بها معنى ابتداء الغاية، ولهذا لم يجز المثال الثانى[1]... وتنفرد (حتى) بوقوع المضارع المنصوب بعدها؛ نحو: سرت حتى تطلُع الشمس؛ وهو موضع لا تصلح فيه (إلى) [2].

(1) انظر: مغنى اللبيب 1/ 111.

(2) انظر: سيبويه 4/ 231، وأصول ابن السراج 1/ 426، والمفصَّل؛ ص284، وشرح ابن يعيش على المفصل 8/ 15– 16.

(ب) - (حتَّى) العاطفة :

تأتى (حتى) عاطفة؛ تقول: قَدِمَ الحُجَّاج حتى المشاة، ورأيت الحُجَّاج حتى المشاة، ومررت بالحُجَّاج حتى المشاة، أو حتى بالمشاة؛ على الخلاف الآتى ذكره فيما بعد...

الخلاف فى مجىء (حتى) عاطفة :

القول بمجىء (حتى) عاطفة هو قول البصريين، والكوفيون يمنعونه، ويرون أن ما جاء من مثل قولك: جاء القوم حتى أبوك، ورأيتهم حتى أباك، ومررت بهم حتى أبيك؛ فإن (حتى) فيه ابتدائية، وما بعدها على تقدير عامل، وأن التقدير: حتى أبوك جاء، وحتى رأيت أباك، وحتى مررت بأبيك[1].

ويذكر بعض المتأخِّرين أنَّ العطف بـ (حتى) قليل[2]، وأنها غير راسخة القِدَم فى باب العطف، وأنَّ أكثر ما يتحقَّق فيه العطف فيها ما إذا كان ما بعدها منصوبًا، فإن كان ما بعدها مجرورًا احتمل أن تكون جارَّة لما بعدها على معنى الغاية، وإن كان مرفوعًا احتمل كونها ابتدائية؛ وما بعدها مرفوع بالابتداء وخبره محذوف - وأن ما مثَّل به أبو على الفارسى فى (حتى) العاطفة لا يخرج عن حالة النَّصب وأنه عضد ذلك بالنقل عن سيبويه[3].

والحق أن سيبويه قد اقتصر فى التمثيل لـ (حتى) العاطفة على حالة نصب ما بعدها فقط[4]، ونقل أبو حيَّان قول الأخفش[5]: أنهم زعموا أن قومًا يقولون: جاءنى القوم حتى

---

(1) انظر: مغنى اللبيب 1/ 114، والجنى الدانى؛ ص546.

(2) انظر: مغنى اللبيب 1/ 114.

(3) انظر: شرح ابن يعيش على المفصَّل 8/ 96- 97.

(4) انظر: سيبويه 1/ 96.

(5) هو: أبو الحسن سعيد ين مسعدة، وهو الأخفش الأوسط، أخذ عن سيبويه، وقرأ عليه (الكتاب)؛ وهو ناقله الوحيد إلى تلاميذه جميعًا، وَفَدَ إلى بغداد لمناظرة الكسائى؛ فأحسن استقباله واستبقاه إلى جواره، فوافق الكوفيين فى بعض المسائل، تُوفِّى سنة 215هـ، من مصنفاته: الأوسط فى النحو، والمسائل الكبير، والمسائل الصغير، والمقاييس، والاشتقاق. انظر فى ترجمته: أخبار النحويين البصريين؛ للسيرافى، ص50، وطبقات الزبيدى؛ ص74، والفهرست؛ ص83، ومعجم الأدباء 11/ 224، وإنباه الرواة 2/ 36.

أخوك، وضربت القوم حتى أخاك؛ وليس بالمعروف[1].

والذى يظهر لى هو القطع بأن (حتى) تكون عاطفة إن جاء ما بعدها منصوبًا، لثبوت النقل به، وانتفاء احتمال غير العطف فيه.. أما إن كان مرفوعًا أو مجرورًا نظر إلى شروط العطف فيه، فإن تحقَّقت فلا مانع من أن تكون عاطفة، وإلَّا فلا.

ما يشترط فى المعطوف بـ (حتى):

وضع النحاة لما يعطف بـ (حتى) شروطًا أربعة:

الأول: أنَّ يكون من جنس ما قبلها؛ فلا تقول: اشتريت الأقلام حتى كتابًا، أو جاءنى القوم حتى حمار. ونقل الأخفش قول بعضهم: إنَّ كلبى ليصيد الأرانب حتى الظّباء، وإن زيدًا ليقتل الرجالة حتى الفرسان - وهو عند البصريين خطأ[2].

الثانى: أن يكون واحدًا من جمع قبله، أو جزءًا من أجزائه، أو كجزء منه، وقد تقدر بعضيته بالتأويل، فمثال الجمع قولك: ناصرت الضعفاء حتى اليتيم، ومثال الجزء قولك: أكلت السمكة حتى رأسها، وما هو كالجزء مثل: عاد الصيادون حتى كلابهم، وأعجبتنى الجارية حتى حديثها[3] - ومثال ما تقدر بعضيته بالتأويل قوله:

ألقى الصحيفة كى يُخفِّف رَحْله والزاد حتى نَعْله ألقاها[4]

على رواية النصب فى (نعله)، فيكون ما قبل (حتى) بتقدير: ألقى ما يُثقله حتى نَعْله[5].

---

(1) انظر: ارتشاف الضرب 2/ 631، والفصول الخمسون؛ لابن معطى، ص216، وهمع الهوامع 2/ 24.

(2) انظر: الارتشاف 2/ 646- 647.

(3) انظر: شرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 358، ومغنى اللبيب 1/ 113.

(4) سبق البيت ص18 من هذا الكتاب، والشاهد فيه هنا: مجيء (حتى) عاطفة على رواية النصب على أن تؤول بعضية ما بعدها مما قبلها بتقدير: ألقى ما يثقله حتى نعله؛ على رواية النصب فى (نعله).

(5) انظر: سيبويه 1/ 97، وأصول ابن السراج 1/ 425، وجمل الزَّجَّاجى؛ ص69.

الثالث: أن يُفيد التعظيم أو التحقير، إبقاء على معنى الغاية فى (حتى)؛ فمثال التعظيم قولك: مات الناس حتى الأنبياء، ومثال التحقير أن تقول: قَدِمَ الحُجَّاج حتى المشاة، ولا يجوز أن تقول: جاءنى القوم حتى زيد، إلَّا إذا كان (زيد) أعظمهم أو أحقرهم[1]، وقد اجتمعت الغايتان فى قول الشاعر:

قهرناكمو حتى الكماة فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا[2]

الرابع: أن يكون المعطوف بها ظاهرًا لا مضرًّا - نقله ابن هشام عن ابن هشام الخضراوى[3]؛ وذكر: أنه لم يقف عليه لغيره[4]؛ وعليه فلا تقول: أكرمتهم حتى إياك.

الفرق بين (حتى) العاطفة والجارَّة :

قد تتشابه (حتى) العاطفة و (حتى) الجارَّة، ولا سيما إن وقع ما بعدها مجرورًا؛ كقولك: سلَّمت على الأصدقاء حتى علىّ - ولذا لزم البحث فى كيفية التفرقة بينهما، والفرق بينهما يظهر من ثلاثة أوجه:

الأول: أنَّ العاطفة يلزم دخول ما بعدها فى حُكم ما قبلها، أما الجارَّة فإن ما بعدها قد يدخل فيما قبلها، وقد لا يدخل؛ فأنت تقول: صُمْتُ أيام رمضان حتى اليوم الثلاثين؛ فيكون داخلاً فى الصيام، وتقول: صُمْت الأيام كلها حتى يوم الفطر؛ فيكون غير داخل، فما بعد

(1) انظر: معانى الحروف؛ للرمانى، ص119، وشرح ابن يعيش على المفصَّل 8/ 96، والجنى الدانى؛ ص547.

(2) لا يُعلم قائله، وهو من شواهد: الارتشاف 2/ 647، ومغنى اللبيب 1/ 113، والجنى الدانى؛ ص549، والهمع 2/ 136، وشرح الأشمونى 3/ 74. والشاهد فيه اجتماع بدلًا من (فأنتم) و (لتخشوننا) بدلًا من (تهابوننا).

(3) هو: أبو عبد الله محمد بن يحيى الخزرجى، من الجزيرة الخضراء، أخذ عن ابن خروف وغيره، وعَنَى فى تصنيفه بكتاب (الإيضاح) لأبى على الفارسى، فألَّف: الإفصاح بفوائد الإيضاح، والاقتراح فى تلخيص الإيضاح، وغرر الإصباح فى شرح أبيات الإيضاح.. تُوفِّى بتونس سنة 646هـ. انظر فى ترجمته: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة؛ ص200.

(4) انظر: مغنى اللبيب 1/ 113.

العاطفة يكون الانتهاء به، لأنها بمعنى (الواو) [1]، وما بعد الجارة قد يكون الانتهاء به، إن كانت بمعنى (مع)، أو يكون الانتهاء إليه، إن كانت بمعنى (إلى) [2].

الثاني: أنَّ (حتى) العاطفة يجب أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها في زيادةٍ أو نقص؛ فأنت تقول: مات الناس حتى الأنبياء والملوك، وتقول: عاد الحُجَّاج حتى المشاة.. أمَّا الجارَّة فقد يكون مجرورها بعضًا مما قبلها؛ وهو مذكور منتهى به، فقد تكون العاطفة في اعتبار الزيادة والنقص؛ كقولك: قاتلت السباع حتى الأُسود، واجترأ عليَّ النَّاس حتى الصبيان.. وقد يكون المجرور بها بعض شيء لم يذكر قبلها؛ كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف:35]، أو بعض شيء منتهى عنده كقولك: صُمت الأيام حتى يوم الفطر؛ فلا يعتبر فيه الزيادة أو النقص[3].

الثالث: أنَّ ما بعد (حتى) الجارَّة قد يكون آخر جزء مما قبلها؛ كقولك: سرت النهار حتى الغروب؛ وقد يكون ملاقيًا آخر جزء؛ كقولك: سرت النهار حتى الليل... بخلاف العاطفة؛ إذ يتحتم أن يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها إن كان ذا أجزاء؛ كقولك: أكلت السمكة حتى رأسها، أو كجزء مما قبلها كقولك: عاد الصيادون حتى كلابهم، أو غاية في الزيادة أو النقص إن كان واحدًا من جمع؛ كقولك: عاد الحُجَّاج حتى المشاة[4].

العلاقة بين (حتى) العاطفة والجارَّة :

يقول أبو حيَّان عن (حتى): «اتفقوا على أنها إذا عطفت دخل ما بعدها فيما قبلها، وأنها لا يعطف بها إلَّا حيث يجرّ، ولا يلزم العكس»[5]. وعلى ذلك فالعلاقة بين (حتى) الجارَّة والعاطفة علاقة عموم وخصوص مطلق، فالجارَّة أعمّ من العاطفة.

---

(1) انظر: سيبويه 1/ 96، وأصول ابن السراج 1/ 426، وابن يعيش 8/ 17.

(2) انظر: معاني الحروف؛ للرماني، ص119، والمغني 1/ 111، والجنى الداني؛ ص549.

(3) انظر: أصول ابن السراج 1/ 425- 426، والارتشاف 2/ 467- 468.

(4) انظر: الارتشاف 2/ 468، ومغني اللبيب 1/ 113.

(5) ارتشاف الضرب 2/ 468.

ويؤيد ذلك أن ثمة مواضع تأتى فيها (حتى) الجارَّة، ولا يجوز أن تأتى فيها العاطفة؛ كأن يقترن الكلام بما يدل على أن ما بعدها لا يُشارك ما قبلها فى الحُكم والمعنى، فتتعين فيه (حتى) الجارَّة؛ كقولك: صُمت الأيام حتى يوم الفطر[1].. وكذلك إذا لم يكن قبلها ما يعطف عليه ما بعدها؛ كقولك: سرت حتى الليل، والتقدير: سرت النهار حتى الليل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:5]؛ أى سلام هى طوال الليل حتى مطلع الفجر، وقوله تعالى: ﴿وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الذاريات:43]؛ أى تمتعوا زمانًا حتى حين، فيتعين هنا أن تكون جارَّة كذلك[2].

ويقول ابن يعيش[3]: «وفى الجملة: (حتى) غير راسخة القِدَم فى باب العطف، ولا متمكِّنة فيه، لأنَّ الغرض من العطف إدخال الثانى فى حُكم الأول وإشراكه فى إعرابه، إذا كان المعطوف غير المعطوف عليه، فأمَّا إذا كان الثانى جزئًا من الأول فهو داخل فى حُكمه؛ لأن اللفظ يتناول الجميع من غير حرف إشراك، ألا ترى أنك إذا قلت: «ضربت القوم» شمل هذا اللفظ (زيدًا) وغيره ممن يعقل، فلم يكن فى العطف فائدة سوى إرادة تفخيم وتحقير، وذلك يحصُل بالخفض على الغاية»[4].

وفيما ذكره ابن يعيش: فضل تأكيد لعموم (حتى) الجارَّة فى أداء معنى المشاركة مع الدلالة على الغاية الذى يعُم ما تؤديه (حتى) العاطفة والجارَّة معًا، فضلاً عما تختص به (حتى) الجارَّة من المواضع - وهو ما أشرنا إليه آنفًا - . وعلى ما ذكره هؤلاء فإن العلاقة بين (حتى) الجارَّة

---

(1) انظر: أصول ابن السراج 1/ 425- 426، وشرح ابن يعيش على المفصَّل 8/ 16، والجنى الدانى؛ ص550.

(2) انظر: شرح المفصَّل؛ لابن يعيش 8/ 16، والجنى الدانى؛ ص550.

(3) هو: أبو البقاء موافق الدين يعيش بن على بن يعيش، نشأ بحلب، وتلقَّى النحو عن فتيان النحوى وغيره، ورحل إلى بغداد والموصل ودمشق، ثم عاد إلى حلب فانتفع به الناس ودان له رؤساؤها بالتلمذة، من أشهر تصانيفه: شرح مفصل الزَّمخشرىّ.. تُوفِّى بحلب سنة 643هـ. انظر فى ترجمته: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة؛ ص184- 185.

(4) شرح المفصَّل؛ لابن يعيش 8/ 97.

والعاطفة علاقة عموم وخصوص مطلق.

ولكنَّ السيوطى[1] فى معرض حديثه عن (حتى) الجارَّة فى «الهمع» يقول: «وأوجبوا العطف فيما إذا قامت عليه قرينة؛ نحو: ضربت القوم حتى زيدًا أيضًا، و (أيضًا) تدل على إرادة تكرار الفعل، وهذا المعنى لا يُعطيه إلَّا العطف، كأنك قلت: ضربت القوم حتى ضربت زيدًا أيضًا»[2].

وينبنى على قول السيوطى أن تكون العلاقة بين (حتى) الجارَّة والعاطفة علاقة عموم وخصوص وجهى؛ فيجتمعان فى نحو: ضربت القوم حتى زيد، وتنفرد الجارة فى نحو: سرت حتى الليل، وتنفرد العاطفة فى نحو: ضربت القوم حتى زيدًا أيضًا – وهو ما نرى الأخذ به.

إفادة (حتى) العاطفة الترتيب :

اختلف النحاة فى إفادة (حتى) العاطفة؛ معنى الترتيب على قولين:

الأول: قول عامة النحاة من متقدمين ومتأخرين: وهو أن (حتى) العاطفة على معنى (الواو)، فهى لا تقتضى الترتيب بين المتعاطفين؛ بل هى لمطلق الجمع، فقد يكون ما بعدها متقدِّمًا على ما قبلها فى المعنى؛ كقولك: قَدِمَ الحُجَّاج حتى المشاة سابقين، فقولك (سابقين) يدل على تقدُّم المشاة على سائر الحجيج، وقد يكون ما بعدها مصاحبًا لما قبلها؛ كقولك: قَدِمَ الحُجَّاج حتى المشاة فى ساعة كذا،؛ فإن تعيين ساعة القدوم دليل على المصاحبة[3].

---

(1) هو: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى الشافعى، وُلِدَ بالقاهرة وبها نشأ، وأخذ عن كثير من شيوخ عصره، ورحل إلى اليمن والشام والمغرب والحجاز والهند، ثم استقر به المقام بالقاهرة، وعمل بالتدريس والإفتاء ثم اعتزل الناس حتى تُوفِّى سنة 911هـ، من مصنفاته الكثيرة: المزهر فى اللغة، الأشباه والنظائر النحوية، وجمع الجوامع – وشرحه –، وهمع الهوامع، وتاريخ الخلفاء وغيرها. انظر فى ترجمته: شذرات الذهب 8/ 51، والنور السافر؛ ص51، والبدر الطالع 1/ 328، وحُسن المحاضرة 1/ 143، وغيرها.

(2) همع الهوامع 2/ 24. ويبدو أنه قد أخذ جوهر هذا الحُكم عن أبى حيَّان [انظر: الارتشاف 2/ 648].

(3) انظر من هؤلاء: سيبويه 1/ 96، وأصول ابن السراج 1/ 427، واللمع؛ لابن جنى، ص162... وشرحه؛ لابن برهان 1/ 185، والتبصرة والتذكرة؛ للصيمرى 1/ 136، وشرح الجمل؛ لابن عصفور 1/ 228، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 329، وشرح الكافية؛ لابن جماعة، ص490، وشرح ابن الناظم؛ ص556، وغيرها.

الثانى: ما ذهب إليه الزَّمخشريّ وابن يعيش وابن معطى[1] والجزولى[2]؛ فهى عندهم تفيد الترتيب بعامة، مع بعض الاختلاف بينهم؛ فيقول الزَّمخشريّ: «و(الفاء، وثم، وحتى) تقتضى الترتيب»[3]. وقد وافقه فى ذلك ابن يعيش شارح كتابه بقوله: «وهذه الثلاثة تُرتب وتُوجب أن الثانى بعد الأول»[4].

وعلى حين يكتفى ابن معطى بالقول: إنَّ (حتى) العاطفة تكون بمعنى (الفاء) [5]. فإن الجزولى قد فصل المسألة، فذكر أن المهلة فى (حتى) أقل منها فى (ثم)، فهى متوسطة بين (الفاء) التى لا مهلة فيها، و(ثم) المفيدة للمهلة[6].

ويقول الرضى[7] - بعد أن أورد قول الجزولى - : «والذى أرى أنَّ (حتى) لا مهلة فيها،

---

(1) هو: أبو الحسين زين الدين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى المغربى الحنفى المعروف بـ«ابن معطى»، وُلِدَ بالمغرب ثم رحل إلى دمشق فأقام بها زمنًا، ثم استقرَّ به المقام فى مصر إلى أن تُوفِّى سنة 628هـ، من مصنفاته: الدرة الألفية فى علم العربية، وشرح جمل الزَّجَّاجى، وشرح أبيات سيبويه، والفصول الخمسون، وشرح المقدمة الجزولية، وغيرها. انظر فى ترجمته: البداية والنهاية 13/ 129، وحُسن المحاضرة 1/ 533، وشذرات الذهب 5/ 129، ومفتاح السعادة 1/ 196 وغيرها.

(2) هو: أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت الجزولى، وُلِدَ بمراكش وبها نشأ، ثم رحل إلى الشرق للحَج وطلب العلم، فأقام فترة بالقاهرة والإسكندرية والجزائر وطوَّف بالأندلس، ثم عاد إلى المغرب فانتفع بعلمه كثيرون حتى تُوفِّى سنة 607هـ، من تآليفه: شرح الإيضاح؛ لأبى على الفارسى، والآمالى فى النحو، وشرح أصول ابن السراج، والمقدمة الجزولية فى النحو، وغيرها. انظر فى ترجمته: وفيات الأعيان 3/ 157، وغاية النهاية؛ لابن الجزرى 1/ 611، والأعلام؛ للزركلى 5/ 288، وغيرها.

(3) المفصَّل؛ ص304.

(4) شرح ابن يعيش على المفصَّل 8/ 95.

(5) انظر: الفصول الخمسون؛ لابن معط، ص216.

(6) انظر: المقدمة الجزولية؛ ص70.

(7) هو: رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى، هَجَرَ بلاد المشرق وأقام بالمدينة المنوَّرة، وبها صنَّف كتابيه: شرح كافية ابن الحاجب، وشرح الشافية - له أيضًا -، ولا يعرف عن ترجمته سوى النذر اليسير، تُوفِّى سنة 686هـ. انظر فى ترجمته: بغية الوعاة؛ ص221، ومقدمة خزانة الأدب؛ للبغدادى 1/ 6، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة؛ ص207.

بل (حتى) العاطفة تُفيد أن المعطوف هو الجزء الفائق؛ إما فى القوة أو فى الضعف على سائر أجزاء المعطوف عليه، وقد يكون تعلُّق الفعل العامل فى المعطوف عليه والمعطوف بما بعد (حتى) أسبق من تعلُّقه بالأجزاء الأخرى؛ كقولك: توفَّى الله كل أب لى حتى آدم.. وقد يكون تعلُّقه به فى أثناء تعلُّقه بالأجزاء الأخرى نحو: مات الناس حتى الأنبياء؛ فالمقصود أن الترتيب الخارجى لا يُعتبر فيها أيضًا، كما لا يُعتبر فيها المهلة، بل المعتبر فيها ترتيب أجزاء ما قبلها ذهنًا من الأضعف إلى الأقوى؛ كما فى: مات الناس حتى الأنبياء، أو من الأقوى إلى الأضعف؛ كما فى: قَدِمَ الحُجَّاج حتى المشاة»[1].

ولعلَّ ما دفع الزَّمخشريّ ومن تَبِعَهُ إلى القول بإفادة (حتى) العاطفة معنى الترتيب هو ظاهر كلام سيبويه؛ حيث يقول: «ومما يختار فيه النَّصب لنصب الأول، ويكون الحرف الذى بين الأول والآخر بمنزلة الواو والفاء وثم؛ قولك: لقيت القوم كلهم حتى عبد الله لقيته.. و(حتى) تجرى مجرى الواو وثم...» [2]. ولكن سيبويه يقول بعد ذلك: «وتقول: هذا ضاربُ القوم حتى زيد يضربه؛ إذا أردت معنى التنوين، فهو كالواو، إلَّا أنك تجر بها إذا كانت غاية»[3].

فتشبيه سيبويه (حتى) بالفاء وثم؛ إنما هو فى مجرد كونها حرف نسق لا أكثر، أمَّا عن المعنى الذى تؤديه فهى – عنده – كالواو، ولذا قرنها بالجارَّة فى إفادة الغاية.

(حتى) عاطفة للمفردات :

أجمع جمهور النحاة على أنَّ (حتى) تعطف المفرد على المفرد، ولا تعطف الجملة على الجملة؛ فيقول سيبويه: «واعلم أن ما بعد (حتى) لا يشرك الفعل الذى قبل (حتى) فى موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت: لم أجىء فأقل»[4]. وعلَّله ابن هشام: بأن شرط المعطوف بـ(حتى)

(1) شرح الرضى على الكافية 2/ 369.
(2) سيبويه 1/ 96.
(3) المرجع نفسه.
(4) المرجع نفسه 3/ 23.

أن يكون جزءًا مما قبلها أو كجزء منه، ولا يتأتّى ذلك إلّا فى المفردات[1].

ونقل أبو حيَّان عن أبى الحسن: أنَّ (حتى) تكون كالفاء إذا كانت سببًا، فتعطف الفعل على الفعل؛ نحو: ما تأتينا حتى تحدِّثنا.. وكذا إجازة بعضهم أن تكون عاطفة فى نحو: سرت حتى دخلت المدينة[2] – وثمرة الخلاف – كما يذكر أبو حيَّان –: أن الأخفش يُجيز الرفع فيما بعد (حتى) فى نحو: لأضربنَّ زيدًا حتى يبكى... بينما لا يُجيز فيه الجمهور إلَّا النصب[3].

ونقل ابن هشام عن ابن السيد البطليوسى[4] فى قول امرئ القيس:

سريت بهم حتى تكلُّ مطيّهم وحتى الجياد ما يُقدن بأرسان[5]

على رواية رفع (تكلُّ)، أن جملة (تكلُّ مطيّهم) معطوفة على جملة (سريت بهم)، وأنه مردود بما ذكره ابن هشام آنفًا من مخالفته لما اشترط فى المعطوف بـ(حتى) [6].

---

(1) المغنى 1/ 113.

(2) انظر: الارتشاف 2/ 649.

(3) انظر: الارتشاف 2/ 407، والجنى الدانى، ص551.

(4) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى، وُلِدَ بالأندلس وتنقَّل فى ربوعها حتى استقر فى بلنسيه، وأخذ عن شيوخ عصره؛ ومنهم أخوه: على، وعمل فى التدريس والإقراء حتى وافته المنية سنة 521 هـ، من مصنفاته: الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب، والإنصاف فى أسباب الاختلاف، والمثلث فى اللغة، وإصلاح الخلل الواقع فى كتاب الجمل، والفرق بين الحروف الخمسة وغيرها. انظر ترجمته فى: إنباه الرواة 2/ 142، والوفيات 2/ 282، والبغية؛ ص288، والشذرات 4/ 65، وغيرها.

(5) البيت لامرئ القيس، وهو فى ديوانه ص93، وهو من شواهد: سيبويه 3/ 26، 27، ومعانى الفراء 1/ 133، والمقتضب 2/ 39، والجمل؛ للزَّجَّاجى؛ ص78، وشرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 180، ومغنى اللبيب؛ لابن هشام 1/ 114. ويروى (مطوت) و (مطيهم)؛ وهو فى الديوان، ويروى (غزيهم) و (غزاتهم)، ويروى برفع (تكل) ونصبه، والشاهد هنا على رواية الرفع: حيث يرى ابن السيد: أن جملة (تكل مطيهم) معطوفة على (سريت بهم)، وهو مردود بما ذكره ابن هشام.

(6) انظر: مغنى اللبيب 1/ 113.

إعادة الجارّ بعد (حتى) العاطفة على المجرور:

لم يمثل سيبويه لـ (حتى) العاطفة على المجرور إلَّا بنصب المعطوف مع إعادة حرف الجر مقترنًا بضمير المعطوف؛ فيقول: مررت بالقوم حتى زيدًا مررت به[1]... وإعادة الجار مع الضمير دليلٌ على أنه يعود مع الاسم الظاهر العائد عليه، إلَّا أن سيبويه لم يذكر العطف بـ (حتى) إلَّا فى المنصوب فحسب - كما أشرنا قُبُلاً -.

ويقول ابن السراج: «فإذا قلت: مررت بالقوم حتى زيد؛ فإن أردت العطف فينبغى أن تُعيد الباء، لنفرِّق بين ما انجرَّ بالباء وما انجر بـ (حتى)» [2]. وهو ما نقله ابن حيَّان عن بعض المحقِّقين من النحاة[3]، ونقل هو وابن هشام: أن ابن عصفور يرى أن إعادة الجارّ بعد (حتى) العاطفة أحسن، ولم يجعله واجبًا[4]. وابن عصفور يرى أن العامل فى المعطوف هو العامل فى المعطوف عليه دون إضمار أو تقدير عامل بعد حرف العطف[5]، فلا يلزمه إعادة الجار فى المعطوف بـ (حتى).

ويرى ابن مالك: أنك إذا عطفت بـ (حتى) على المجرور وخفت توهم كون المعطوف مجرورًا بـ(حتى)، فإنه يلزم إعادة الجار؛ نحو: اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره... فإن أمن اللبس لم يلزم إعادة الجار؛ نحو: عجبت من القوم حتى بنيهم، ونحو قول الشاعر[6]:

جُود يُمناك فاض فى الخَلق حتى بائس دان بالإساءة حينا[7]

---

(1) انظر: سيبويه 1/ 96.

(2) أصول ابن السراج 1/ 425.

(3) انظر: الارتشاف 2/ 647- 648.

(4) انظر: الارتشاف 2/ 648، ومغنى اللبيب 1/ 114.

(5) انظر: شرح الجمل؛ لابن عصفور 1/ 261.

(6) البيت غير معروف قائله، وهو من شواهد: شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 359، ومغنى اللبيب 1/ 114، وهمع الهوامع 2/ 37. والشاهد فيه: عدم إعادة الجارّ مع المعطوف بـ (حتى) العاطفة على مجرور لأَمْنِ اللبس كما يرى ابن مالك.

(7) انظر: التسهيل؛ ص175- 176، وشرحه؛ لابن مالك 3/ 358- 359.

وقد نقل ابن هشام اعتراض أبى حيَّان على ابن مالك فى المثال؛ لأن (حتى) فيه جارّة لا عاطفة، لأن تالى الجارّة لا يشترط فيه أن يكون بعضًا أو كبعض مما قبلها، بخلاف تالى العاطفة؛ ولهذا منعوا: أعجبتنى الجارية حتى ولدها، وأنها فى البيت محتملة لأن تكون جارَّة[1].

ورد ابن هشام ما اعترض به أبو حيَّان: بأن شرط الجارّة التالية ما يفهم الجمع أن يكون مجرورها بعضًا أو كبعض مما قبلها، ولا يلزم امتناع قولك: أعجبتنى الجارية حتى ولدها؛ أن يمتنع قولك: عجبت من القوم حتى بنيهم؛ لأن لفظ (القوم) يشمل أبناءهم، بخلاف لفظ (الجارية) فلا يشمل ولدها، وبأن ابن مالك يجعل إعادة الجارّ لازمة فى المواضع التى يُحتمل أن يقع فيها (إلى) موقع (حتى) الجارَّة؛ كما فى المثال الأول: اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره... بخلاف المثال الثانى والبيت، فلا يصلُح فيهما (إلى) فى موضع (حتى)، فلا يلزم إعادة الجارّ[2].

والذى أطمئن إليه هو أن يُعاد الجار مع المعطوف بـ (حتى) العاطفة على المجرور مطلقًا، ليظهر الفرق بين (حتى) الجارّة والعاطفة عند المخاطب فور سماع الجملة، دون إحالة المخاطب إلى البحث فى صلاحية الموضع لدخول (إلى) أو عدم صلاحيته، وهو عندى خير سبيل لدفع اللبس أو الخطأ فى الفهم.

---

(1) انظر: مغنى اللبيب 1/ 114.

(2) انظر: مغنى اللبيب 1/ 114، الجنى الدانى؛ ص551، همع الهوامع 2/ 136- 137.

ج - (حتى) الابتدائية :

وليس المقصود بكونها ابتدائية وجوب أن يليها المبتدأ والخبر، بل المراد أنها صالحة لذلك؛ فهى حرف يُستأنف بعده الكلام، كسائر حروف الابتداء؛ مثل: «اللام» و «أما»، ونحوهما، فيقع بعد (حتى) المبتدأ والخبر؛ كقول الشاعر:

فما زالت القتلى تمجّ دماءها دِجْلَة حتى ماء دِجْلَة أُشكل[1]

ويليها الجملة الفعلية المصدرة بالمضارع المرفوع؛ كما فى قراءة نافع[2] لقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:214] برفع «يقول»[3]، أو المصدرة بالماضى؛ كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾ [الأعراف:95].

وذكر بعض إخواننا الباحثين أن (حتى) إذا ارتفع الفعل بعدها كانت حرف نسق عند المبرد؛ كـ«الواو، والفاء، وثم»[4] - وما ذكره المبرد مغاير لذلك، فهو يذكر أنَّ رفع المضارع بعد (حتى) إنما يكون للدلالة على الحال، وأنَّ (حتى) تدخل على الجملة الاسمية كقوله[5]:

*** وحتى الجِيَاد ما يُقدن بأرسان[6] ***

---

(1) البيت لجرير، وهو فى ديوانه ص 143، وهو من شواهد: حروف المعانى؛ للزَّجَّاجى، ص65، ومعانى الحروف؛ للرمانى، ص120، والخزانة 4/ 142، ومغنى اللبيب 1/ 114. تمج: تلفظ، الأشكل: الذى يخالطه حُمرة، والشاهد فيه هنا: مجيء (حتى) ابتدائية، ووقوع ما بعدها جملة اسمية.

(2) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم، أحد القُرَّاء السبعة، تُوفِّى سنة 169هـ [انظر ترجمته: غاية النهاية؛ لابن الجزرى 8/ 330].

(3) قرأ بها نافع وحده وقرأ الباقون بالنصب، وقرأ الكسائى بالرفع زمنًا ثم عاد إلى قراءة النصب [وانظر: السبعة؛ لابن مجاهد ص181 - 182]، وَنَسَبَ الفراء القراءة إلى مجاهد وبعض أهل المدينة - يعنى نافعًا - [انظر: معانى القرآن؛ للفراء 1/ 132 - 133، وانظر: النشر فى القراءات العشر 2/ 171، وإعراب القرآن؛ للنحاس 1/ 304].

(4) انظر: الحروف العاملة فى القرآن الكريم؛ ص562.

(5) سبق تخريج البيت وتوثيقه - انظر: ص32 من هذا الكتاب.

(6) انظر: المقتضب 2/ 39 - 40.

ومعلوم أن ما يدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ذات الفعل المرفوع هى (حتى) الابتدائية لا غير.

موقع الجملة بعد (حتى) الابتدائية :

ما ورد عن سيبويه من أمثلة فى هذا السياق يدل بوضوح على أن الجملة الواقعة بعد (حتى) الابتدائية مستأنفة ولا محل لها من الإعراب؛ حيث يقول: ويدلك على (حتى) أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول: حتى إنه ليفعل ذاك، كما تقول: فإذا أنه يفعل ذاك، ومثل ذلك قول حسَّان بن ثابت:

يغشون حتى ما تهر كلابهم   لا يسألون عن السواد المقبل[1]

ومثل ذلك: مرض حتى يمر به الطائر فيرجمه، وسرت حتى يعلم الله أنى كال – والفعل ههنا منقطع من الأول[2].

ولعلَّ مجيء (إنَّ) مكسورة بعد (حتى) فيما مثَّل به ما يؤكِّد أن الجملة مستأنفة، فلا محلَّ لها من الإعراب؛ وهو ما يؤكِّده الزَّجَّاجى: بأن (حتى) الابتدائية لا تأثير لها فى الجُمل التى تدخل عليها؛ كقولك: قام القوم حتى زيد قائم... وكذا استشهد لدخولها على الجملة بنوعيها بيت امرئ القيس[3]:

---

(1) البيت فى ديوان حسَّان بن ثابت رضى الله عنه؛ ص123، وهو من شواهد: سيبويه 3/ 19، والخصائص 1/ 368، وشرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 168، والتبصرة والتذكرة؛ للصيمرى 1/ 422، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 54، والمغنى 1/ 114. ورواية سيبويه (لا تهر) وهو فى الديوان وسائر المراجع (ما تهر)، ويغشون: مبنى للمجهول؛ أى يغشاهم الأضياف ويترددون عليهم، وتهر: تنبح، والكلاب لا تنبح لاعتيادها الأضياف، السواء: الشخص، والشاهد فيه هنا: مجىء (حتى) للابتداء ووقوع الفعل بعدها مرفوعًا، فالجملة مستأنفة.

(2) سيبويه 3/ 18– 19.

(3) سبق تخريج البيت وتوثيقه ص32 من هذا الكتاب؛ وهو فى الديوان وفى كافة المراجع (وحتى الجياد)، والشاهد فيه هنا: دخول (حتى) الابتدائية على الجملتين الفعلية برواية رفع (تكل) فى الشطر الأول، والاسمية فى الشطر الثانى دون أن تؤثِّر فيها (حتى).

سـريـت بهـم حتـى تكـلُّ مطيّهـم وحتى الـمطى ما يُقدن بأرسان[1]

وقد تلى (حتى) الابتدائية الجملة الشرطية المصدرة بـ (إذا)؛ كقولـه تعـالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ﴾ [النمـــل:18] [2]، وقولـــه تعـــالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ [الزمـر:73]؛ والجواب هنا محذوف[3].. ويرى ابن مالك أن (حتى) فى الآية جارَّة[4]، وذكر ابن هشام أن الأخفش قد سبقه إلى ذلك؛ وأن الصحيح أنها الابتدائية، و (إذا) فى محل نـصب عـلى الظرفية بشرطها أو جوابها وإن كان محذوفًا[5].

ونقل المرادى قول الزَّجَّاج[6]: بأن الجملة بعد (حتى) فى موضع الجر، وأنه – أى الزَّجَّاج – يرى أنَّ (حتى) جارَّة لما بعدها من الجمل – وقد أورد القول بضعفه، لأنه يُفـضى إلى تعليـق حرف الجرّ عن العمل، وهو غير معروف[7].

وقد نسب ابن هشام هذا القول إلى الزَّجَّاج وغيره، ورد عليه بما سبق، وزاد: بأن (حتـى) لا تعمل إلَّا فى المفردات، ولـو وقعـت بعـدها «أن» لكُـسرت، فقـالوا: مـرض حتـى إنهـم لا يرجونه... وأن القاعدة إذا دخلت حروف الجر على (إن) فُتحت؛ كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾ [الحج:62] [8].

---

(1) انظر: الجمل؛ للزَّجَّاجى؛ ص67.
(2) انظر: البحر المحيط؛ لأبى حيَّان 7/ 60.
(3) انظر: سيبويه 3/ 103.
(4) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 2/ 210.
(5) انظر: مغنى اللبيب 1/ 115.
(6) هو: أبو اسحق إبراهيم بن السرى بن سهل الزَّجَّاج، كان يخرط الزجاج فى حداثته فنـسب إليـه، ثم أحبَّ درس النحو فلزم المبرد حتى تخرَّج على يديه، وصار معلِّمًا لأبناء الوزراء، وجـالس الخلفـاء، وأقبلت عليه الدنيا حتى تُوفِّى سنة 310هـ، من مصنفاته: شرح أبيـات سـيبويه، ومختـصر فى النحـو، وفعلت وأفعلت، ومعانى القرآن، وغيرها. انظر فى ترجمتـه: أخبـار النحـويين البـصريين؛ للـسيرافى، ص108، وطبقات الزبيدى؛ ص121، والشذرات 2/ 259، والإنباه 1/ 159، وغيرها.
(7) انظر: الجنى الدانى؛ ص 552.
(8) انظر: مغنى اللبيب 1/ 116.

مشاركتها الجارَّة والعاطفة فى معنى الغاية :

شبَّه سيبويه (حتى) بـ (إلى) فى أداء معنى منتهى ابتداء الغاية[1]، وهو تشبيهٌ قصد به العموم فى كل منها، فهو على ذلك يشمل سائر أقسام (حتى)، فهى تجيء جارَّة للمفرد؛ مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:5]؛ فيكون مطلع الفجر غاية لما قبلها، ونقول: مررت بالقوم حتى زيدًا مررت به؛ فتكون (حتى) عاطفة، ولابد أن يكون (زيد) غاية لما قبله فى الزيادة أو النقص - كما مر -[2]. ونقول فى (حتى) الابتدائية: قام القوم حتى زيد قائم، فيكون قيام زيد غاية لما قبله؛ فى قوله:

سريت بهم حتى تكلُّ مطيّهم   وحتى المطى ما يُقدن بأرسان[3]

يكون كلال المطى فى الشطر الأول، وانطلاق الجياد بغير أرسان غاية للسرّى[4].

يقول ابن برهان[5] فى شرحه على «اللمع»: (حتى) هى غايةٌ أينما كانت، وإن اختلفت أحوالها[6].

اجتماع أقسام (حتى) الثلاثة :

قد يحتمل الكلام أقسام (حتى) الثلاثة السابقة؛ أعنى: أن تكون «جارَّة، وعاطفة، وابتدائية» - فيحتمل الاسم بعدها أوجه الإعراب الثلاثة: الجرّ والنَّصب والرفع.

---

(1) انظر: سيبويه 4/ 231.

(2) انظر: معانى الحروف؛ للرمانى، ص119، ابن يعيش 8/ 96، والارتشاف 2/ 646- 647، والهمع 2/ 136، وشرح الأشمونى 3/ 74.

(3) سبق تخريج البيت وتوثيقه ص 31 من هذا الكتاب بشاهده هنا.

(4) انظر: سيبويه 3/ 126، والمقتضب 2/ 39- 40، وجمل؛ الزَّجَّاجى؛ ص78، والمغنى 1/ 114.

(5) هو: أبو القاسم عبد الواحد بن على بن عمر بن برهان - بفتح الباء - العكبرى؛ وُلِدَ فى عكبرًا - قُرب بغداد - ونشأ بها وتلقَّى علومه بها وببغداد بعد رحيله إليها ثم استقر بها للتدريس والتصنيف، من مؤلفاته: أصول اللغة، وشرح اللمع - ولا يُعرف له غيرهما -، تُوفِّى سنة 456هـ. انظر فى ترجمته: إنباه الرواة 2/ 312، والبداية والنهاية 12/ 92، والشذرات 3/ 297، ومعجم المؤلفين 16/ 210، وغيرهما.

(6) شرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 184.

وقد ورد على الأوجه الثلاثة قولهم: أكلت السمكة حتى رأسها؛ بجرِّ الرأس، مأكولاً أو غير مأكول على الخلاف السابق، وبنصبِ الرأس مأكولاً على العطف؛ لأن (حتى) فيه بمعنى (الواو) – كما سبق –، ويرفع الرأس مأكولاً كذلك، على أن (حتى) حرف ابتداء، وتقدير ما بعدها: حتى رأسها أكلته[1] – ومثله قول الشاعر:

ألقى الصحيفة كى يُخفِف رَحْلـه والـزاد حتـى نَعْلـه ألقاهـا[2]

فهو يروى بجرِّ (نعله) على أن (حتى) جارَّة، وبنصبه على وجهين: أن تكون (حتى) عاطفة، أو أن تكون ابتدائية.. والنصب بفعل مقدَّر يفسره الظاهر؛ والتقدير: حتى نعله ألقاها؛ فيكون من باب الاشتغال، ويروى برفع (نعله)، على أن (حتى) ابتدائية، و(نعله) مبتدأ خبره (ألقاها) [3].

وجاء على الأوجه الثلاثة كذلك قول الآخر:

عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذى غىٍّ وذى رُشد[4]

فقد روى بجر (غواتهم) ونصبه ورفعه على ما سبق[5]

فقد روى بجرِّ (غواتهم) ونصبه ورفعه على ما سبق[6].

---

(1) انظر: جمل؛ الزَّجَّاجى؛ ص68– 69، والمفصل؛ لابن يعيش 8/ 20، ومغنى اللبيب 1/ 115.

(2) سبق تخريج البيت ص18 من هذا الكتاب. والشاهد فيه هنا: مجيء الرواية فى (نعله) بالجرِّ والنصب والرفع.

(3) انظر: جمل؛ الزَّجَّاجى؛ ص69، وشرحه؛ لابن هشام، ص157، وشرحه؛ لابن عصفور 1/ 519، وشرح المفصل؛ لابن يعيش 8/ 19– 20، والجنى الدانى؛ ص553.

(4) هذا بيت لا يُعرف قائله، وهو من شواهد: شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 167، والجنى الدانى؛ ص553، ومغنى اللبيب 1/ 115. الشاهد فيه: رواية قوله (غواتهم) بالأوجه الثلاثة: الجر والنصب والرفع؛ عند غير البصريين كما سيجيء.

(5) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 167، والجنى الدانى؛ ص553، ومغنى اللبيب 1/ 115.

(6) انظر: الجنى الدانى، ص553.

وَذَكَرَ المرادى: أن الرفع لو ثبت فى البيت الأخير لدل على جواز مجىء الرفع بالابتداء فيما بعد (حتى) الابتدائية وإن لم يذكر له فى الكلام ما يصلُح أن يكون خبرًا - وهو ما يمنعه البصريون[1].

وقد أخذ ابن هشام بقول البصريين هنا؛ فذكر: أن الرفع فى (غواتهم) فى البيت شاذّ؛ لأن فيه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.. وأشار إلى أن البصريين يُوجبون إذا قلت: أكلت السمكة حتى رأسها؛ بالرفع، أن تقول: حتى رأسها مأكول[2].

ولا أرى وجوب ذلك؛ لأن حذف خبر المبتدأ إذا علم جائز، وعليه خرج أكثر المتأخرين وبعض البصريين، فى أحد الوجوه، قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة:3]؛ أى ورسوله برىء منهم[3]، وإن منعه بعضهم[4].

---

(1) انظر: الجنى الدانى؛ ص553.

(2) انظر: مغنى اللبيب 1/ 115- 116.

(3) انظر: الجمل؛ للزَّجَّاجى؛ ص55- 56، والتبيان؛ للعكبرى 2/ 634، وتفسير القرطبى 8/ 70، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 2/ 48- 49، وأوضح المسالك؛ لابن هشام 1/ 358، وشرح التصريح 1/ 227، وشرح الأشمونى 1/ 285.

(4) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 2/ 202، الكشاف 2/ 173، وتفسير البيضاوى 1/ 395.

(د) - (حتى) الناصبة للمضارع :

أثبته الكوفيون وحدهم؛ يقول الفراء عن قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة:214]: «ولها وجهان فى العربية: نصبٌ، ورفع... أمَّا النصب: فلأن الفعل الذى قبلها مما يتطاول كالترداد، فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نصب بعده بـ (حتى)» [1]. أى أنَّ (حتى) هى الناصبة للمضارع بنفسها.

ويرى البصريون؛ ومن سار على نهجهم وكذا عامة المتأخرين: أنَّ الفعل بعدها منصوب بـ (أن) المضمرة وجوبًا[2].

وقد عرض ابن الأنبارى[3] فى المسألة الثالثة والثمانين من «الإنصاف» مذهب كلا الفريقين وأدلته، ومجمل القول فيها: أنَّ الكوفيين احتجوا لمذهبهم بأن (حتى) إنما ينصب بعدها المضارع على أحد معنيين: معنى: (إلى أن)، أو معنى (كى). وما دامت (حتى) قد قامت مقامها، فوجب أن تعمل عملها؛ فكلتاهما تنصب المضارع، كما قامت واو (رُب) مقامها؛ فعملت عملها، وكما قامت واو القسم مقام الباء؛ فعملت عملها[4].

أمَّا البصريون؛ فاحتجوا لمذهبهم بأن (حتى) من عوامل الأسماء، فلا تكون من عوامل الأفعال. وبما ورد عن العرب من نصب المضارع وليس قبله ناصب إلَّا (حتى) الجارة لاسم

---

(1) معانى القرآن؛ للفراء 1/ 132.

(2) انظر: سيبويه 3/ 7، 160- 170، والمقتضب 2/ 37، وأصول ابن السراج 1/ 426، والجمل؛ للزَّجَّاجى؛ ص191، والخصائص 1/ 204، والتبصرة 1/ 419، والمفصل؛ ص246، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 23، ومغنى اللبيب 1/ 112، وغيرها.

(3) هو: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى، نحوى، مشارك فى أنواع من العلوم، له نحو 130 مؤلَّفًا أكثرها فى فنون العربية، تُوفِّى سنة 577هـ، من تصانيفه: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ولمع الأدلة، وأسرار العربية، وديوان اللغة، ونزهة الألباء، وغيرها. انظر فى ترجمته: شذرات الذهب 1/ 259، والإنباه 2/ 169، وغيرهما.

(4) انظر: الإنصاف - المسألة 83- 2/ 598.

بعدها، فلا يتصور أن تعمل (حتى) الجر فى الاسم، والنصب فى الفعل فى آنٍ واحد - وردوا على ما ادَّعاه الكوفيون من قيام (حتى) مقام (أن) و(كى) فتعمل عملهما فى نصب المضارع؛ بما ورد فى المسألة الثمانين بأن: (أن) إذا ظهرت مع (كى) أو قدّرت لكان ينبغى أن يكون العمل (كى) دونها، ولكن العمل إنما هو لـ (أن)، ولا يقال بأنها ظهرت ابتداء دون تقدير، فإنه غير مقيس ويحتاج إلى توقيف من العرب، وهو غير مثبت عنهم، وكذا لم يُثبت ظهور (أن) مع (حتى) كما لم تظهر مع (كى) [1].

وعليه فإن (أن) لا تظهر مع (كى) ولا تقوم مقامها، وكذا لو قامت (حتى) مقام (أن) ما ظهرت معها - كما يزعم الكوفيون -، لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه، كما لا يجمع بين واو القسم وبائه، فلا يقال: بوالله.. وقيام الواو مقام (رُبَّ) وعملها عمل (رَب) إنما هو ادعاءٌ كوفىٌّ لم تثبُت صحته[2].

والحاصل: أنَّ نصب المضارع بـ (حتى) ذاتها إنما هو دعوى كوفية لا يُساندها قياس مقبول أو سماع موثوق به، والبصريون وعامة المتأخرين على أنَّ المضارع منصوب بعد (حتى) بـ (أن) مضمرة وجوبًا - كما مَرَّ -.

معانى (حتى) التى يُنصب بعدها المضارع :

عامة النحاة على أن (حتى) التى ينصب بعدها المضارع **لها معنيان:**

الأول: معنى الغاية؛ ويعبِّرون عنه بأن (حتى) فيه بمعنى (إلى أن)؛ كقولك: سرت حتى تطلع الشمس؛ أى إلى أن تطلع، فطلوع الشمس إنما هو غاية السير؛ ومنه قوله تعالى: **﴿قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾** [طه:91] [3].

---

(1) انظر: المرجع السابق – المسألة 80- 2/ 579- 584.

(2) انظر: المرجع نفسه - المسألة 83- 2/ 598- 602، وانظر قول البصريين كذلك فى شرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 24- 25، والارتشاف 2/ 403.

(3) انظر: المقتضب 2/ 37، وأصول ابن السراج 9/ 426، واللمع؛ لابن جنى، ص162، والجمل؛ للزَّجَّاجى؛ ص191، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 24، ومغنى اللبيب 1/ 112.

الثانى: معنى التعليل: يُعبِّرون عنه بأن (حتى) فيه بمعنى (كى)، كقولك: سرت حتى أدخل المدينة؛ أى سرت كى أدخلها، ومنه قوله تعالى: **﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾** [البقرة:217] [1].

هذا ما اتفقوا عليه، ولكن ابن مالك زاد على هذين المعنيين معنى ثالثًا؛ هو: معنى الاستثناء؛ أى أن تكون (حتى) فيه بمعنى (إلَّا أن)... واستشهد عليه بقول الشاعر:

ليس العطاءُ من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل [2]

فلو أنك جعلت (إلَّا أن) مكان (حتى)، فقلت: ليس العطاء من الفضول سماحة إلَّا أن تجود وما لديك قليل، لكان المعنى صحيحًا، ولو أنه يرى أنك لو جعلت (إلَّا أن) مكان (حتى) لم يكن المعنى فاسدًا[3].

وقد تلقف ابن هشام قول ابن مالك وتمسَّك به، ودافع عنه، وشرحه، وزاد فى شواهده، وذكر أنه: ظاهر من قول سيبويه فى تقدير (والله لا أفعل إلا أن تفعل)؛ المعنى: حتى تفعل، ونسبه كذلك إلى ابن هشام الخضراوى، وأن أبا البقاء العكبرى قد نقله عن بعض النحاة فى قوله تعالى: **﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا﴾** [البقرة:102]، وإن كان معنى الغاية ظاهرًا فى هذه الآية، ولكن معنى الاستثناء - والكلام لابن هشام - ظاهرٌ فيما أنشده ابن مالك:

ليس العطاءُ من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وفى قولٍ آخر:

---

(1) انظر: المراجع النحوية السابقة.

(2) البيت للمقنع الكندى، وهو من شواهد: شرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 24، والمغنى 1/ 112، والجنى الدانى؛ ص555، والهمع 2/ 9، وشرح الأشمونى 3/ 297. والشاهد فيه: مجيء (حتى) بمعنى (إلَّا أن) فى قول ابن مالك.

(3) انظر: التسهيل؛ ص230، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 24.

والله لا يذهب شيخي باطلًا حتى أبير مالكًا وكاهلاً[1]

فإنَّ ما بعد (حتى) فى البيتين ليس غاية لما قبلها، ولا سببًا عنه[2].

وفى حاشية الأمير على (المغنى): أن الغاية ممكنة فى البيت الأول؛ أى تنتفى عنك السماحة إلى أن تجود، وكذا التعليل؛ أى أحكم عليك بنفى السماحة لأجل أن تجود، وأن فيهما من التكلُّف ما لا يخفى، وكذا فى البيت الثانى[3].

وقد عرض الأشمونى القضية، وأخذ فيها بقول ابن مالك وابن هشام؛ معلِّلاً ذلك بما ذكراه[4]. واكتفى السيوطى بعرض المسألة دون أن يدلس فيها بقوله[5].

ويقول أبو البقاء العكبرى فى إعراب (أن يقولا) من الآية السابقة: «أى إلى أن يقولا»؛ والمعنى: أنهما كانا يتركان تعليم السحر إلى أن يقولا ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾[6]، وقيل: (حتى) بمعنى (إلا)؛ أى: وما يعلمان من أحد إلَّا أن يقولا»[7].

ولم يعارض هذا القول إلا أبو حيَّان والمرادى الذى نقل عنه؛ فيقول أبو حيَّان: «وذكر النحويون أنه إذا انتصب الفعل بعدها[8] تكون علة وسببًا لما بعدها؛ نحو: أسلمت حتى

---

(1) البيت لامرئ القيس، وهو فى ديوانه ص 134، وبعده

القاتلين الملك الحلاحلا خير معدّ حسبا ونائلا

بالهف هند إذ خطئن كاهلا

وأبير: أهلك، ومالك وكاهل: من بنى أسد وهو يتهمهما بقتل أبيه. وقد نسب البيت لغيره، وأن المراد بشيخه الحسن بن على أو الحسين رضى الله عنهم، والبيت من شواهد: المغنى 1/ 112، والهمع 2/ 9، وشرح الأشمونى 3/ 298، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى 3/ 298. والشاهد فيه: مجىء (حتى) بمعنى (إلَّا أن) فى قول ابن هشام.

(2) انظر: مغنى اللبيب 1/ 112.

(3) انظر: حاشية الأمير على مغنى اللبيب بهامشه 1/ 112.

(4) انظر: شرح الأشمونى 3/ 298.

(5) انظر: همع الهوامع 2/ 9.

(6) تكملة للآية السابقة: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة:102].

(7) التبيان فى إعراب القرآن؛ للعكبرى 1/ 99.

(8) يعنى: (حتى).

أدخل الجنة، وللغاية؛ نحو: أسير حتى تطلُع الشمس. وذكر ابن هشام وابن مالك: أنها قد تأتى بمعنى (إلَّا أن) فتكون للاستثناء المنقطع -. واحتجَّا بما احتمل التأويل فيه بمعنى (إلى)، فتكون للغاية. وذكر فى (البسيط) عن بعضهم فى نحو: لا أقوم حتى يقوم، قال: المعنى: إلَّا أن يقوم. وقول سيبويه فى قولهم: (والله لا أفعل إلا أن تفعل)، والمعنى: حتى تفعل.. ليس ينص على أن (حتى) إذا انتصب ما بعدها تكون بمعنى (إلَّا أن)، لأن قوله ذلك تفسير معنى»[1].

وأحسبُ أن القائلين بمجىء (حتى) بمعنى (إلَّا) قد استندوا إلى ظاهر قول سيبويه دون إمعان النظر فيما قاله فى ذلك الباب الذى وردت فيه عبارته التى استندوا إليها، وفيما أورده سيبويه عن نصب المضارع بعد (حتى) فى بابها.

فسيبويه يقول هذه العبارة فى باب سمَّاه «باب ما يكون مبتدأ بعد إلَّا»، ونص عبارته: «وأمَّا قولهم: والله لا أفعل إلا أن تفعل، و (أن تفعل) فى موضع نصب؛ والمعنى: حتى تفعل... أو كأنه قال: أو تفعل، والأول مبتدأ ومبنى عليه»[2].

فالباب للاستثناء؛ وسيبويه أورد عبارته للتمثيل بها على وقوع ما قبل (إلَّا) مبتدأ، وما بعدها مبنىٌّ عليه؛ وقد شرح الجملة مرتين: مرة على أنَّ معناها: حتى تفعل، ومرة على أنَّ معناها: أو تفعل... فلماذا اختاروا واحدًا منهما دون الآخر؟ فلم يرد عنهم مجىء (أو) بمعنى (إلَّا).

ويقول سيبويه فى الباب الذى سمَّاه «باب حتى»: «اعلم أن (حتى) تنصب على وجهين؛ فأحدهما: أن تجعل الدخول غاية لمسيرك؛ وذلك قولك: سرت حتى أدخلها، كأنك قلت: سرت إلى أن أدخلها... فالناصب للفعل ههنا هو الجارّ للاسم إذا كان غاية، فالفعل إذا كان غاية نُصب، والاسم إذا كان غاية جُرَّ؛ وهذا قول الخليل. وأما الوجه الآخر: فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن، وذلك إذا جاءت مثل (كى) التى فيها إضمار (أن) وفى معناها؛

---

(1) ارتشاف الضرب؛ لأبى حيَّان 2/ 403- 404.

(2) سيبويه 2/ 342.

وذلك قولك: كلَّمته حتى يأمر لى بشىء»[1].. ولكنك إذا قلت: سرت حتى أدخلها، وكان الدخول متصلاً بالسير، فكأنك قلت: سرت فأدخلها؛ فترفع الفعل، وتصير (حتى) حرف ابتداء – ويعلِّله سيبويه بقوله: «لأنها لم تجىء على معنى (إلى أن)، ولا معنى (كى)، فخرجت من حروف النصب، كما خرجت (إذن) منها فى قولك: إذن أظنك»[2]؛ يعنى لدلالة كل منهما على الحال لا الاستقبال.

فقول سيبويه شديد الوضوح فى أنَّ (حتى) التى يُنصب بعدها المضارع مقصورة على معنيين: الغاية، والتعليل – فإذا خرج الكلام عنهما لم يكن الفعل منصوبًا.

وهذا لا يعنى أن نتوقف عند ما توقف عنده سيبويه أو غيره، فكل من تبين له معنى جديد كان له أن يُظهره مستدلاً عليه، دون الاعتماد على أسانيد قديمة لم يقل بها من تسند إليهم مع إغفال أقوالهم الصريحة فيها.

ومع ذلك كله فإنى أستحسن قول هؤلاء بمجىء (حتى) بمعنى (إلَّا) فى مواضع يكاد يكون معنى الاستثناء فيها هو الأشد وضوحًا؛ ومنها قوله تعالى: **﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾** [النساء:43]، وقوله جَلَّ شأنه: **﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾** [البقرة:221]، وقوله عَزَّ وَعَلا: **﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾** [البقرة:102]، وغيرها مما يجىء – إن شاء الله تعالى –[3].

نصب المضارع بعد (حتى) ورفعه :

يشترط النحاة فى المضارع الذى يُنصب بعد (حتى) شرطًا أساسيًّا؛ وهو أن يكون مستقبلاً، أو مؤولاً بالمستقبل – فمثال الأول: أن تقول: لأسيرنَّ حتى تطلُع الشمس، وأن تقول: أسلمت حتى أدخل الجنة.. ومثال الثانى: أن تقول: كان سيرى حتى أدخل المدينة؛

(1) المرجع السابق 3/ 16– 17.

(2) المرجع نفسه 3/ 18.

(3) انظر: الآيات التى يحتمل فيها (حتى) معنى الاستثناء ص79 من هذا الكتاب.

فالسير والدخول - وإن وقعا فى الماضى - إلَّا أنك تحكى تلك الحال، فالدخول يُعَدُّ مستقبلاً بالنسبة إلى زمن السير، وجعل منه قراءة غير نافع لقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:214]... وإنما عَدَّ هذا مما يؤول بالمستقبل، لأنه فعل قد وقع، ولكن المخبر به يقدر اتصافه بالعزم عليه حال الإخبار، فيصير مستقبلاً بالنسبة إلى تلك الحال؛ فينصب المضارع[1].

أمَّا رفع المضارع بعد (حتى)؛ فإنه يتعين إذا كان حالاً، فضلة، متسببًا عمَّا قبلها، فالحال كقولك: سألت عنك حتى لا أحتاج إلى سؤال؛ أى فأنا الآن لا أحتاج إلى سؤال، وكقولك: أسير حتى أدخلها، تقوله وأنت داخل المدينة فى الحال، وقد يكون الفعل مؤولاً بالحال فيكون منه، كما فى قراءة نافع بالرفع لقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:214]. والمقصود بالمؤول بالحال: أن يكون الفعل قد وقع، فيقدر اتصافه بالدخول فيه، فيرفع الفعل، لأنه حال بالنسبة إلى تلك الحال[2].. وكذا إن كان ما قبل (حتى) متسببًا فيما بعدها، ومؤديًا إليه، كقولك: مرض حتى لا يرجونه، وسرت حتى أدخلها؛ لأن الدخول كان بعملك الذى كان سببًا له فإذا انضم إليه إرادة أنه واقع فى الحال، وما بعد (حتى) فضلة غير مبنى على ما قبلها وجب الرفع[3].

وقد شبَّه سيبويه رفع الفعل بعد (حتى)، التى تكون حينئذٍ ابتدائية: يرفع الاسم بعدها فى قول الشاعر[4]:

---

(1) انظر: سيبويه 3/ 17، والمقتضب 2/ 41- 42، واللمع؛ ص164، والتبصرة والتذكرة 1/ 419، وشرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 164، وكافية الرضى 2/ 242، والمغنى 1/ 112- 113، والجنى الدانى؛ ص555، والهمع 2/ 9- 10.

(2) انظر: سيبويه 3/ 18، والمقتضب 2/ 41، وشرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 182، والمغنى 1/ 113.

(3) انظر: الجمل؛ للزَّجَّاجى؛ ص191، والتبصرة 1/ 422، وشرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 182.

(4) البيت للفرزدق، وهو فى ديوانه ص 361، وهو من شواهد: سيبويه 3/ 18، والمقتضب 2/ 39، وابن يعيش 8/ 18، والمغنى 1/ 114، والهمع 2/ 24. ورواية الديوان (فيا عجبى)، والشاهد: مجىء (حتى) ابتدائية؛ فيقع بعدها الاسم مرفوعًا كما يقع الفعل بعدها مرفوعًا.

فيا عجبًا حتى كليبُ تسبّني كأن أباها نهشل أو مجاشع[1]

من أحوال نصب المضارع ورفعه بعد (حتى) :

قد يجيء النصب والرفع فى المضارع الواقع بعد (حتى) مترددًا بين أن يكون راجحًا، أو مرجوحًا، أو واجب النصب، أو واجب الرفع - وإنما ذلك لما قد يعرض له من الأحوال التى يمكن إجمالها فيما يلى:

1- إذا وقع قبل (حتى) ما يُفيد التقليل أو التكثير؛ فقلت: قلما أو كثُر ما سرت حتى أدخل المدينة؛ فإنَّ الرفع مع التكثير أحسن من النصب، لأنك قوَّيت السبب، والرفع أبدًا يكون على السببية[2]. وسيبويه يوجب النصب ويمنع الرفع مع التقليل، لأنه عنده كالنفى، فقولك (قلما) نفىٌ لقولك (كثُر ما). كما أن قولك: ما سرت[3]، نفىٌ لقولك: سرت. ونقل أبو حيَّان: أنَّ أبا على الفارسى والرمانى وابن السيد يجيزون فيه الرفع[4].

2- مما يتصل بالتقليل والتكثير أن تصف المصدر بمثل (كثيرًا) و (شديدًا)، أو (قليلاً) و (ضعيفًا)... فإذا قلت: سرت سيرًا كثيرًا أو شديدًا حتى أدخل البلدة؛ جاز النصب، والرفع أحسن، لأنك قوَّيت السبب.. وإذا قلت: سرت سيرًا قليلاً أو ضعيفًا حتى أدخلها؛ جاز الرفع، والنصب أحسن، لأنك أضعفت السبب وقلَّلته[5].

3- وإذا وقعت (إنما) فى أول الجملة فقلت: إنما سرت حتى أدخل المدينة؛ فتنصب إذا كنت محتقرًا سيرك الذى أدَّى إلى الدخول واستصغرته، ويقبِّح الرفع عند سيبويه، فإن لم تحتقره رفعت[6]. وجعل ابن عصفور الرفع معها قويًّا والنصب ضعيفًا؛ لإفادتها معنى الحصر[7].

---

(1) سيبويه 3/ 18.
(2) انظر: شرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 165.
(3) انظر: سيبويه 3/ 22.
(4) انظر: الارتشاف 2/ 404.
(5) انظر: المرجع السابق 2/ 406.
(6) انظر: الارتشاف 2/ 405.
(7) انظر: شرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 166.

4- إذا دخل الاستفهام فى الكلام، فإما أن يكون استفهامًا عن الفعل كقولك: أقرأت حتى تفهم؟ وأسرت حتى تدخل المدينة؟ فيجب نصب الفعل؛ لأن الاستفهام عن الفعل كالنفى له فى عدم تحقُّق الوقوع، ولا يجوز الرفع؛ وإن كان الاستفهام عن الفاعل لا عن الفعل، نحو: من أنصت حتى يسمع الدرس؟ جاز النصب والرفع لاحتمال السببية[1].

5- إذا اختلف الفاعل فيما قبل (حتى) وما بعدها؛ فإمَّا ألَّا يكون بين الفاعلين صلة ولا سببية كقولك: سرت حتى تطلُع الشمس؛ فيجب النصب لامتناع السببية، وإمَّا أن يكون بينهما صلة مؤدية إلى السببية كقولك: سرت حتى يدخل المدينة حمارى؛ جاز الرفع لاحتمال السببية، ولذا جاز الرفع فى قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:214]، وكذا إذا قلت: قرأت حتى يفهم صديقى، فيجوز النصب والرفع، لاحتمال أن تكون قراءتك سببًا لفهم صديقك[2].

6- إذا كان الفعل قبل (حتى) مما يحدث بسرعة؛ كقولك: وَثَبْتُ على غريمى حتى آخذ بحلقه؛ جاز النصب على التعليل، والرفع على السببية عند غير الفراء.. أمَّا الفراء فإنه لا يُجيز فى ذلك إلَّا الرفع، لأن النصب عنده مشروط بأن يكون الفعل قبل (حتى) مما يتطاول ويمتد كالترداد؛ كقولك: جعل فلان يديم النظر حتى يعرفك؛ فإن إدامة النظر مما يطول ويمتد، فإن كان الفعل لا يتطاول وهو ماضٍ وجب عنده الرفع[3]. وأوَّل البصريون ما زعم الفراء أنه لم يسمعه إلَّا مرفوعًا بأنه ماضٍ، والتقدير: فأخذت بحلقه[4].

7- إذا لم يكن ما بعد (حتى) فضلة وجب النصب، فيجب فى نحو: سيرى حتى أدخلها، وكذلك فى نحو: كان إنصاتى حتى أسمع الدرس؛ لأنك لو رفعت كانت (حتى) ابتدائية، وما بعدها مستأنف، فيصير المبتدأ فى المثال الأول، و(كان) فى المثال الثانى بلا خبر؛ إلَّا إن قدرت

---

(1) انظر: سيبويه 3/ 24- 25، والارتشاف 2/ 405، والجنى الدانى؛ ص556، والهمع 2/ 9.

(2) انظر: سيبويه 3/ 25- 26، والتبصرة 1/ 427، والارتشاف 2/ 405.

(3) انظر: معانى القرآن؛ للفراء 1/ 132/ 133.

(4) انظر: الارتشاف 2/ 405- 406.

(كان) تامة، بخلاف ما إذا قلت: كان سيرى متعبًا حتى أدخل المدينة، أو: كانت قراءتى أمس حتى أفهم الدرس، فإن قولك (متعبًا) و (أمس) قد وقع كلّ منهما خبرًا عن (كان) فيجوز فى الفعل النَّصب والرفع[1].

8- أجاز الكسائى الرفع فى نحو: «سرت حتى تطلُع الشمس؛ استنادًا إلى ما سمعه الكوفيون من قول العرب: سرت حتى تطلُع الشمس بعرفة - قال ابن عصفور: «وهذا أسوأ ما سُمِعَ عنهم، ألا ترى أن هذا سبب، لأن طلوع الشمس بهذه البُقعة يكون سبب جَدّ السير لو ضعُف.. فهم قد أخذوا سببًا وغلطوا فيه، وجعلوه غير سبب، وكسروا القانون بناءً على فهمهم السيئ»[2]. وهو يعنى أن ما قاسوا عليه غير مطابق للمقيس؛ فإن طلوع الشمس بعرفة سبب فى السير للوقوف عليه فى أثناء النهار؛ فيجوز الرفع، بخلاف: سرت حتى تطلُع الشمس؛ فلا سببية بين السير وطلوع الشمس، فلا يتأتّى فيه إلّا النصب - كما مَرَّ -.

9- إذا دخل فى الكلام ما يُفيد الشك؛ نحو: (أحسب)، أو (أرى)، أو (أظن) بعد (حتى) - فقلت: سار عبد الله حتى يدخل المدينة، أرى أو أظن أو أحسب؛ فإنه يجوز فى الفعل بعد (حتى) النَّصب والرفع، خلافًا لمن زعم أن الشك مبطلٌ للرفع لإضعافه السببية.. والحق أنه لا يتَّقيها، فإن دخلت هذه العوارض قبل (حتى) فقلت: سرت أرى، أو أحسب، أو أظن حتى أدخل المدينة؛ لم يتصور الرفع، لأنك لم تُثبت سيرًا يكون سببًا فى الدخول، وإنما ذلك فيما ترى أو تحسب أو تظن[3].

10- إذا كان الفعل السببى منفيًا وجب النصب عند عامة النحاة؛ كقولك: (ما قرأت حتى أفهم الدرس)، و (ما سرت حتى أدخل المدينة) [4].

---

(1) انظر: سيبويه 3/ 23، الجنى الداني؛ ص556، وأوضح المسالك 4/ 177، وشرح التصريح 2/ 328، والهمع 2/ 9.

(2) شرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 167، وانظر: الهمع 2/ 9.

(3) انظر: شرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 166، والارتشاف 2/ 406.

(4) انظر: سيبويه 3/ 24، والمقتضب 2/ 41، وشرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 164- 165، والارتشاف 2/ 404، والجنى الداني؛ ص556.

ونقل غير واحد من النحاة: أن أبا الحسن الأخفش يرى جواز الرفع فى المضارع الواقع بعد (حتى) المسبوقة بالنفى[1].. وذكر بعضهم: أنها مسألة خلافٍ بينه وبين سيبويه[2]، وقال بعضهم: وغلط فى ذلك، بأن الدخول فى (حتى) إذا وقع؛ إنما يقع بالسير[3].

ولكن ابن عصفور – وهو أسبق من نقل قول الأخفش – يقول: «وزعم الأخفش أنَّ الرفع جائزٌ، لا على أن يكون عدم السير سببًا للدخول – هذا ما لا يقوله أحد، وإنما يكون على نفى معنى السير والدخول، فيكون أبدًا واجبًا، فإذا قال قائل: قد سرت فدخلت، قلت: ما سرت فدخلت... فإذا قال: قد سرت فأنت داخل، قلت له: ما سرت فأنا داخل. وينبغى ألا يُعَدُّ هذا خلافًا بين الأخفش وسيبويه؛ لأن سيبويه – رحمه الله – إنما منع الرفع بتقدير: أن السير يكون عدمه سببًا للدخول، ولم يتكلَّم فى هذا، فلذا أولى أن يلتمس لهما»[4]. فابن عصفور يرى أن المسألة ليست خلافية بين سيبويه والأخفش؛ فقد ذكر كل منهما شيئًا مختلفًا عن الآخر؛ فسيبويه يمنع الرفع عند نفى السبب (السير) مع إثبات المسبب و(الدخول)، والأخفش ينفيهما معًا، فلا سير ولا دخول، فصار المنفىٌّ كالمُثْبَت، فيجوز الرفع عند نفيهما كما جاز عند إثباتهما.

ومع ذلك كله؛ فإن ما قاله الأخفش نفسه فى كتابه «معانى القرآن» مخالف لكافة ما نُقل عنه، إلَّا أن يكون قد قال ما نقلوه عنه فى غير هذا الكتاب...

يقول الأخفش ما نصّه: «وقد قرئت هذه الآية: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:214]؛ يريد: حتى الرسول قائل.. جعل ما بعد (حتى) مبتدأ، وقد يكون ذلك نحو قولك: سرت

(1) انظر: شرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 404، والتسهيل؛ ص234، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 56، والارتشاف 2/ 404، والجنى الدانى؛ ص557، والمغنى 1/ 113.
(2) انظر: الارتشاف 2/ 404.
(3) شرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 56.
(4) شرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 165. وهو ما نقله ابن مالك عن السيرافى [انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 56].

حتى أدخلها؛ إذا أردت: سرت فإذا أنا داخلٌ فيها، وسرت أمس حتى أدخلها اليوم؛ أى حتى أمس أنا اليوم أدخلها فلا أمنع، وإذا كان غاية لسير نصيته.. وكذلك ما لم يجب مما لم يقع عليه (حتى) نحو: ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾ [الكهف:60] [1].

هذه عبارة الأخفش؛ وهى – كما رأيت – صريحة فى وجوب نصب ما لم يجب؛ أى ما كان منفيًّا، بدليل عطفه على قوله (وإذا كان غاية لسير نصبته)، ولا يكاد أحد فيها ما يُشير إلى جواز الرفع فيما لم يجب، إلَّا أن يكون له قول آخر فى المسألة. [ذكره فى غير «معانى القرآن» كما أسلفت].

11– زعم الكوفيون أنَّ الفعل غير السببى الواقع بعد (حتى) إمَّا حادثٌ فيجب نصبه؛ كقولك: سرت حتى تطلع الشمس، وإمَّا غير حادث فيجب فيه الرفع؛ كقولك: سرت حتى يعلم الله أنى كال.. جعلوا (حتى) فيه عاطفة دون أن تتحقق شروطها، والبصريون ينصبون الأول على معنى الغاية؛ أى إلى أن تطلُع الشمس، وأما الثانى فيرفعونه ليس لما قال به الكوفيون؛ وإنما لتحقُّق السببية والحالية فيه... فالمولى عَزَّ وَجَلَّ يعلم أنى كال فى الحال، لأنى كال فى الحال، وهذا الكلال مسبب عن السير، وهذه علة الرفع، ولا يجوز فيه النصب على الغاية؛ إذ لا يُقال: سرت إلى أن يعلم الله أنى كال؛ فالمتكلم كال الآن، والله يعلم أنه كال.. وكذا لا يجوز نصبه على أن تكون (حتى) للتعليل بمعنى (كى)؛ إذ لا يُقال: سرت كى يعلم الله أنى كال[2].

12– حكى يونس[3] : أنَّ بعض العرب ينصب بـ (حتى) فى كل شىء؛ أى فى كل أحوالها، وأنها لغة شاذة لا ينبغى الكلام عليها[4].

---

(1) معانى القرآن؛ للأخفش 1/ 127– 128.

(2) انظر: شرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 168، والارتشاف 2/ 405.

(3) هو: أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبى بالولاء، أخذ عن: ابن أبى إسحاق وعيسى بن عمر، ولازم أبا عمرو بن العلاء، ورحل إلى البادية وسمع من العرب؛ فكان حُجَّة الأدباء والنحاة فى المشكلات، وكانت له أقيسة ومذاهب خاصة فى النحو، تُوفِّى سنة 182هـ. انظر فى ترجمته: أخبار البصريين؛ للسيرافى، ص33، ومعجم الأدباء 20/ 64، والشذرات 1/ 301، وغيرها.

(4) انظر: الارتشاف 2/ 404.

الفصل بين (حتى) والمضارع المنصوب بعدها:

الأصل أن تتَّصل (حتى) بالمضارع المنصوب بعدها - كما تقدَّم -، ونُقل عن بعض النحاة جواز الفصل بينهما بما يلى:

1- **(أن) المصدرية:** أجاز الكوفيون إظهار (أن) بعد (حتى) على مذهبهم فى ذلك؛ كأن تقول: سرت حتى أن أدخلها. وقد ردَّ عليهم البصريون بإنكار ذلك[1].

2- **الظرف:** أجازه الأخفش وابن السراج؛ فتقول: اقعد حتى عندك يجتمع الناس[2].

3- **الجار والمجرور:** ذكره أبو حيَّان؛ نحو: اصبر حتى إليك يجتمع الناس[3]... والفعل بعدها جائز النصب والرفع[4].

4- **المفعول به:** نقله أبو حيَّان والسيوطى؛ نحو: اصبر حتى زيدًا أضرب[5].

5- **الشرط الماضى:** وأجازه الأخفش وابن السراج؛ كقولك: أصحبك حتى إن قدَّر الله أتعلَّم العلم[6].

6- **القسم:** ذكره أبو حيَّان والسيوطى؛ كقولك: اجلس حتى والله آتيك[7].

هذا ما ذكروه، وإن كنت أرى ضعف نصب الفعل بعد (حتى) فى أكثرها، فإن كانوا قد منعوا الفصل بغير القسم بين (إذن) والمضارع بعدها بغير القسم[8] - وهى عامل ظاهر - فأن

---

(1) انظر: الإنصاف - المسألة 80- 2/ 579- 584.

(2) انظر: الهمع 2/ 10.

(3) انظر: الهمع 2/ 10.

(4) انظر: الارتشاف 2/ 407.

(5) انظر: الارتشاف 2/ 407، والهمع 2/ 10.

(6) انظر: المرجعين السابقين.

(7) انظر: المرجعين السابقين.

(8) انظر: أوضح المسالك 4/ 168، وشرح التصريح 2/ 235، وشرح الأشمونى 3/ 288-289.

يمنعوه مع العامل المضمر؛ وهو (أن) المصدرية أولى – وقد منع ابن مالك الفصل بالظرف والشرط الماضى[1]، وهو ما يُشعر بعدم قبوله الفصل بعامة وإن لم ينص عليه.

تعليق (حتى) عن العمل فى الفعل بعدها :

ويُقصد به إبطال عمل (حتى) فى نصب الفعل بعدها بإضمار (أن) المصدرية الناصبة؛ تقول: أصحبك حتى إن تُحسن إلىَّ أُحسن إليك – نقله أبو حيَّان عن الأخفش، وذكر: أن ابن مالك وافقه فيه[2].. وذكر السيوطى: أن التعليق فيه بسبب أن الشرط قد أخذ جوابه[3].

---

(1) انظر: التسهيل؛ ص23.

(2) انظر: الارتشاف 2/ 407، وانظر: التسهيل؛ لابن مالك، ص231.

(3) انظر: الهمع 2/ 10.

(هـ) - (حتى) التى بمعنى الفاء :

ذكره المرادى؛ وعدَّه قِسْمًا خامسًا من أقسام (حتى). وقد حدَّه بأنه: ما جاءت فيه (حتى) وبعدها مضارع مرفوع؛ لكونه حالاً؛ كقولك: سرت حتى أدخل المدينة الآن، ومرض حتى لا يرجونه، وضُرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم، ورأى منِّى عامًا أول شيئًا حتى لا أستطيع أن أُكلمه العام بشىء.. أو مؤولاً بالحال؛ كقولك: كان سيرى أمس حتى أدخل المدينة؛ على أن الظرف خبر (كان)، أو جعل (كان) تامَّة فى مثل قولك: كان سيرى حتى أدخلها.. و (حتى) فى مثل ذلك كله بمعنى الفاء؛ فى إفادة معنى السببية، وما بعدها جملة مستأنفة، وعلامة ذلك: صحة حلول الفاء محل (حتى).. و (حتى) عندئذ حرف ابتداء لا حرف عطف؛ لأن (حتى) العاطفة لا تعطف الجُمل عند الجمهور[1] - وهو ما ذكره ابن مالك؛ حيث يقول فى «التسهيل»: «وإن كان الفعل حالاً أو مؤولاً به رُفع، وعلامة ذلك صلاحية جعل الفاء مكان (حتى)، وكون ما بعدها فضلة متسببًا عمَّا قبلها، ذا محل صالح للابتداء»[2]. وقد زاده توضيحًا فى شرحه على التسهيل[3].

انحصار أقسام (حتى) فى ثلاثة :

وما ذكرناه مفصَّلاً من أقسام (حتى) الخمسة هو ما ذَهَبَ إليه المرادى فى كتابه (الجنى الدانى)[4]، وإنما عرضناها على نهجه ليكون فيه عونٌ؛ على استقصاء المذاهب والأراء والأقوال والاختلافات الواردة فى (حتى) ومناقشتها تفصيلاً، وإن كان ذلك لا يمنعنا من مراجعته فى ذلك التقسيم.

والصحيح أن (حتى) تنحصر فى ثلاثة أقسام فقط؛ هى: الجارَّة، والعاطفة، والابتدائية -،

---

(1) انظر: الجنى الدانى؛ ص557.

(2) تسهيل الفوائد؛ لابن مالك 234.

(3) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 54- 55.

(4) انظر: الجنى الدانى؛ للمرادى ص542- 558.

وهى الثابتة عند جمهور النحاة[1].

وأما (حتى) الناصبة للمضارع – كما يقول الكوفيون – أو التى ينصب بعدها المضارع بـ (أن) المصدرية المضمرة وجوبًا – كما يقول البصريون ومعهم المتأخرون –؛ فهى – فى حقيقة الأمر – (حتى) الجارَّة، وإنما هى عندئذٍ تجر المصدر المؤول من (أن) المضمرة والمضارع بعدها[2].

وهذه – عند الكوفيين – قِسْمٌ برأسه؛ فما دامت تنصب المضارع بنفسها فهى تخالف الجارَّة، والعاطفة، والابتدائية فى أحكامها – وقد سبق مناقشة مذهبهم هذا والرد عليه.

وأما (حتى) التى بمعنى الفاء؛ فالصحيح أنها (حتى) الابتدائية، فهى تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية ذات الفعل الماضى، أو ذات الفعل المضارع المرفوع لوقوع ما بعدها حالاً أو ما فى تأويله، والجملة بعدها مستأنفة لا محلَّ لها من الإعراب، وأنها بمعنى الفاء، ولا سبيل إلى جعلها قسمًا برأسه لتطابق أحكامها مع (حتى) الابتدائية تمامًا[3].

* * * * *

---

(1) انظر منها: سيبويه 1/ 96– 97، 3/ 16– 23، 4/ 231، والمقتضب 2/ 37– 42، وأصول ابن السراج 1/ 424، وجمل الزَّجَّاجى؛ ص66– 67، وشرحه؛ لابن هشام، ص156، 273، والتبصرة؛ ت 1/ 419، والمفصل؛ ص 246– 247، 283– 284، والارتشاف 2/ 403، 426، 626.

(2) انظر: سيبويه 3/ 17، والمقتضب 2/ 37، وأصول ابن السراج 2/ 151، واللمع؛ ص164، والتبصرة 1/ 419، والتسهيل؛ ص234، وشرحه؛ لابن مالك 4/ 54– 55، وشرح الجمل؛ لابن عصفور 2/ 164.

(3) انظر: سيبويه 3/ 17، والمقتضب 2/ 39– 40، وأصول ابن السراج 1/ 424، واللمع؛ ص162، والتبصرة 1/ 420، والارتشاف 2/ 400، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 54– 55.

الفصل الثانى

حتى فى القرآن الكريم

أسلوب (حتى) كثير الورود فى القرآن الكريم، فقد بلغت مواضعه فى آيات الكتاب الكريم مائة وثلاثة وأربعين موضعًا.

ما ورد من أقسامها بالقرآن :

لم يَرِد من أقسام (حتى) الثلاثة بالقرآن الكريم سوى قسمين: الجارَّة، والابتدائية – أما (حتى) العاطفة فلم ترد بالقرآن الكريم مطلقًا[1].

وقد أشرنا آنفًا إلى منع الكوفيين مجىء (حتى) عاطفة، وتأويل ما ورد منها على تقدير عامل[2]، وكذا قول ابن يعيش بأن: (حتى) غير راسخة القِدَم فى باب العطف، وأن ما بعدها إن كان مجرورًا فهى الجارَّة، وإن كان مرفوعًا فهى الابتدائية، وإن كان منصوبًا فلا مانع أن تكون عاطفة.. وهو ما اقتصر عليه أبو على الفارسى نقلاً عن سيبويه[3].. واقتصار سيبويه فى التمثيل لـ (حتى) العاطفة على ما جاء منها وما بعدها منصوب[4].. وما نقله أبو حيَّان من إنكار (حتى) العاطفة؛ وأنه ليس بالمعروف[5].. وقول ابن هشام بأن العطف بـ (حتى) قليل[6].

وأما (حتى) الجارَّة فقد وردت بالقرآن الكريم جارَّة للاسم الظاهر الصريح فى سبعة مواضع، وجارَّة للمصدر المؤول من (أن) المصدرية المضمومة وجوبًا وبعدها المضارع المنصوب فى ثمانية وسبعين موضعًا، وهى فى جميع مواضعها بمعنى (إلى)، وإن جاز أن تكون بمعنى (كى) أحيانًا، وقد تكون فى بعض المواضع على المعنى الذى زاده ابن مالك وابن هشام

(1) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 132.

(2) انظر: الجنى الدانى؛ ص546.

(3) انظر: شرح المفصل؛ لابن يعيش 8/ 96– 97.

(4) انظر: سيبويه 1/ 96.

(5) انظر: الارتشاف 631، والفصول الخمسون؛ ص216، والهمع 2/ 24.

(6) انظر: المغنى 1/ 114.

الخضراوى وأبو البقاء العكبرى وابن هشام[1]، وهو معنى (إلا) [2].

وأما (حتى) الابتدائية؛ فقد أشرنا إلى أنها قد تليها الجملة الاسمية، والجملة الفعلية ذات الفعل الماضى، وذات الفعل المضارع المرفوع[3]، والجملة الشرطية المصدرة بـ (إذا) [4]. وما ورد بالقرآن الكريم منها بعد (حتى) هو الجملة الفعلية التى فعلها ماضٍ فى خمسة عشر موضعًا، أما الفعلية التى فعلها مضارع مرفوع فقد وردت فى آيةٍ واحدة؛ وهى قراءة نافع لقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:214]. وجاءت بعد (حتى) الابتدائية الجُملة الشرطية المصدرة بـ (إذا) فى اثنتين وأربعين آية من الكتاب الكريم، وقد صرَّح بجوابها فى هذه الآيات إلَّا فى ستة مواضع حذف الجواب فيها[5].

وهاك هذه المواضع مفصَّلة مع التعقيب عليها بذكر معانيها وما يتعلَّق بها من الأحكام النحوية؛ موثقة – ما أمكن – من التفاسير وكتب إعراب القرآن وما يرد منها فى كتب النحو.

---

(1) انظر: التبيان؛ للعكبرى 1/ 99، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 4/ 24، والمغنى 1/ 112.

(2) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 132.

(3) انظر: سيبويه 3/ 18، والمقتضب 2/ 39– 40، وأصول ابن السراج 1/ 425، ومعانى الفراء 1/ 138، واللمع؛ ص163.

(4) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 2/ 210، والمغنى 1/ 115.

(5) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 132– 133.

(حتى) الجارَّة فى القرآن الكريم :

وهى – كما سبق – إمَّا جارَّة للاسم الظاهر الصريح، أو جارَّة للمصدر المؤول من (أن) والمضارع المنصوب بعدها.

(أ) – (حتى) الجارَّة للاسم الظاهر الصريح :

وقد وردت بالقرآن الكريم فى سبع آيات، منها آية واحدة جرت فيها (حتى) اسم زمان أو مصدرًا، ميميًّا، وجرت فى الآيات الست الأخرى لفظة (حين).

ويرى أستاذنا الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة: أن لفظة (حين) فى جميع هذه الآيات نكرة.. ثم أشار إلى ما اشترطه الرضى فى مجرور (حتى)؛ ويراه أستاذنا شرطًا غريبًا – وهو قوله فى شرحه على «الكافية»: «وينبغى أن يكون المجرور بها مؤقتًا، لأنه حدّ والتحديد بالمجهول لا يُفيد؛ ونحو قوله: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون:54]، فبمعنى المؤقت؛ أى حين أخذهم»[1]. على حين يرى الفراء أن (حين) فى قوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون:25] ليس حينًا مؤقتًا؛ بل يقول: «لم يَرِد بالحين حين مؤقت، وهو فى المعنى كقولك: دَعْهُ إلى يوم... لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل، ولا إلى مقدار يوم معلوم؛ إنما هو كقولك: إلى يومٍ ما»[2].

ولا أرى ما اشترطه الرضى غريبًا، بل هو – عندى – صحيح؛ فإنَّ (حتى) هنا معناها: الغاية؛ والغاية ينبغى أن تكون معينة، فلا يحسُن ولا يفيد أن تقول: سهرت البارحة حتى وقت؛ إلَّا وأنت تُصَرِّح به، كأن تقول: حتى وقت كذا، أو تقول: حتى وقت لا أتبيَّنه؛ أو أن تضمره... فيفهمه السامع من سياق الكلام، وهو ما لا يبعد عندى أن تكون عليه جميع الآيات التى وقعت فيها (حين) مجرورة بعد (حتى).

---

(1) كافية الرضى 2/ 324.

(2) معانى القرآن؛ للفراء 2/ 234.

ويؤيد هذا عندى ثلاثة أمور:

أولها: ما ذكره أبو حيَّان فى هذه المسألة؛ حيث يقول: «ولا يجوز أن يكون بعد (حتى) نكرة، لو قلت: أقم عندنا حتى شهر، أو يوم... لم يجز، إلَّا أن تريد مقدار ذلك؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف:35] كأنه أراد الموت، أو زمانًا يُحصر؛ وتقول: أقم عندنا حتى قليل تقضى حاجتك فيه - وأجاز الكسائى: أقم عندنا حتى شهر، وحتى عصر؛ فخفض. وهو غير جائز، ولو قلت: آتينا كل وقتٍ حتى ظُهرًا؛ جاز، ولو قلت: كن عندنا حتى غدوة يا هذا، وحتى سحر؛ جاز، ولو قلت: حتى غداة؛ لم يجز، ولو قلت: حتى عَشِيَّة؛ جاز على قُبح إذا جعل العَشِيَّة من الظهر إلى الليلي، فإن لم تَرِد ذلك كان محالاً»[1].

ثانيهما: ما ذكره صاحب «اللسان» من أن (حين) اسم لزمان يصلُح لجميع الأزمان، وأنه يصلُح فى موضعه (لما) و (إذ) و (إذا) و (وقت) و (ساعة)، وأنها تأتى متصرفة؛ كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:1]، وأورد إضافتها إلى مفرد؛ كقوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص:3]، وإلى جملة؛ كقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصافات:174]؛ أى حتى تنقضى المدة التى أُمْهِلُوا فيها[2].

ثالثها: ما ذكره أستاذنا الشيخ عضيمة مما تعين فيه الحين؛ كما فى قوله تعالى: ﴿وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الذاريات:43]؛ فقد عقَّب على هذه الآية الكريمة بما ذكره الفراء من قوله: «كان ذلك الحين ثلاثة أيام»[3].

وعلى ذلك فلا يبعد عنى أن تكون (حين) الواقعة بعد (حتى) فى الآيات الكريمة مما أُضيف إلى محذوف، تكون الغاية فيه محدَّدة – كما يقول الرضى وأبو حيَّان وابن منظور –.

(1) الارتشاف 2/ 650.

(2) انظر: اللسان (حين).

(3) معانى القرآن؛ للفراء 3/ 88، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 148.

الآيات التى جاءت فيها (حتى) جارَّة للاسم الظاهر الصريح:

1 - ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [1] :

(مطلع) إمَّا اسم زمان مشتق من الطلوع، وإمَّا مصدر ميمى بمعناه[2].. وجزم الأخفش بأنه مصدر، وأنه يبنى هنا إلَّا على (مفعل) بالفتح[3]، والفراء على أن (مطلع) بالفتح؛ وهو الطلوع، و(مطلع) بالكسر؛ كالمشرق الموضع الذى تطلُع منه[4].

و(حتى) متعلِّقة بـ(سلام) أو بـ(تنزل) [5]، وإن كان فى تعلُّقه بـ(سلام) إشكال، للفصل بين اسم المصدر (سلام) الواقع خبرًا، وبين معموله (حتى مطلع) بالمبتدأ المؤخَّر (هى) إلَّا أن يتوسع فى الجار[6]؛ يعنى أن الجار والمجرور يتوسع فيه فيقع فى أىِّ موضع من الكلام.

2 - ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾ [7] :

قال فى «الكشاف»: «إلى زمان»[8]... ولا يبعد أن يكون (حين) مضافًا إلى جملة محذوفة، على تقدير: حتى حين يهتدون فى أمره إلى رأى؛ إذ يقول الزَّمخشرىّ بعد: «حتى تبصر ما يكون من أمره»[9].

3 - ﴿فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ﴾ [10] :

---

(1) القدر: 5.

(2) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 5/ 269- 270.

(3) انظر: معانى القرآن؛ للأخفش 2/ 581.

(4) انظر: معانى القرآن؛ للفراء 3/ 281.

(5) انظر: التبيان؛ للعكبرى 2/ 1296.

(6) حاشية الجمل على تفسير الجلالين 4/ 559.

(7) يوسف:35.

(8) الكشاف 2/ 319.

(9) المرجع السابق.

(10) المؤمنون: 25.

قال الفراء: «لم يَرِد بـ(الحين) حين مؤقت، وهو فى المعنى كقولك: دعه إلى يوم، لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل، ولا إلى مقدارِ يومٍ معلوم، إنما هو كقولك: إلى يومٍ ما»[1]. ولو قلت: فتربصوا به حتى حين يفيق من جنته؛ لم يبعد المعنى.

4 - ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[2] :

قال القرطبى: «قال مجاهد: حتى الموت، فهو تهديد لا توقيت، كما يُقال: سيأتى لك يوم»[3]. وقال أبو جعفر النحاس: «قال أبو إسحاق: (حتى حين) إلى حين ما يأتيهم ما وُعِدُوا به من العذاب»[4]. فهو على تقدير مضاف، وهو يؤكد ما قال به الرضى وأبو حيَّان[5].

5 - ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[6] :

قال البيضاوى: «(حتى حين) هو الموعد لنصرك عليهم؛ وهو يوم بدر، وقيل: يوم الفتح»[7]، وقيل: إلى الموت، أو إلى يوم القيامة[8]، أو إلى الموقف الذى أُمْهِلُوا إليه[9].

6 - ﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[10] :

وهى كسابقتها، كُرِّرت للتوكيد[11].

7 - ﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[12] :

---

(1) معانى القرآن؛ للفراء 2/ 234.
(2) المؤمنون: 54.
(3) تفسير القرطبى 12/ 137.
(4) إعراب القرآن؛ للنحاس 3/ 116.
(5) انظر: كافية الرضى 2/ 234، والارتشاف 2/ 650.
(6) الصافات: 174.
(7) تفسير البيضاوى 2/ 305.
(8) انظر: البحر المحيط 7/ 448.
(9) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 3/ 448.
(10) الصافات: 178.
(11) انظر: تفسير القرطبى 15/ 135.
(12) الذاريات: 43.

قال الفراء: «كان ذلك الحين ثلاثة أيام»[1]؛ وهو المقصود من قوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾[2]؛ ذكره غير واحد من المفسرين[3].

(ب) - (حتى) الجارة للمصدر المؤول:

والمقصود بها (حتى) التى ينصب المضارع بعدها بـ (أن) المصدرية مضمرة على قول البصريين. فتكون (حتى) جارَّة للمصدر المؤول من (أن) والمضارع المنصوب بعدها.. أما على قول الكوفيين بأن (حتى) هى الناصبة للمضارع بنفسها؛ فهى قسمٌ آخر[4] ولا يكون داخلاً فيما نذكره هنا.

و (حتى) الجارَّة للمصدر المؤول تحتمل ثلاثة معان: الغاية؛ فتكون بمعنى (إلى)، والتعليل؛ فتكون بمعنى (كى)، والاستثناء؛ فتكون بمعنى (إلا) [5].

وقد وردت (حتى) الجارَّة للمصدر المؤول؛ أى التى ينصب بعدها المضارع فى ثمانية وسبعين موضعًا من القرآن الكريم.. ويمكن تقسيم (حتى) فى هذه المواضع – بحسب المعنى – أقسامًا ثلاثة: ما يغلب فيه معنى الغاية مع ضعف غيره أو عدمه، وما يغلب فيه معنى التعليل مع احتماله الغاية، وما يغلب فيه معنى الاستثناء مع احتماله معنى الغاية كذلك – فمعنى الغاية ثابت فيها جميعًا، وقد تحتمل بعضها معنى غيره. وإليك الآيات فى هذه الأقسام كل على حِدَه:

أولاً – ما يغلب فيه معنى الغاية :

1 - ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [6] :

---

(1) معانى القرآن؛ للفراء 3/ 88.

(2) هود: 65.

(3) انظر: الكشاف 4/ 19، وأنوار التنزيل؛ للبيضاوى 2/ 431، دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 147- 149.

(4) انظر: الإنصاف – المسألة 83- 2/ 597- 602.

(5) انظر: ص41 من هذا الكتاب.

(6) البقرة: 109.

قال العكبرى: «أى اعفوا إلى هذه الغاية»[1].. ويرى أبو حيَّان أنه غيَّا العفو والصفح بهذه الغاية، وأنها موادعة إلى أن أتى أمر الله بقتل بنى قُريظة وإجلاء بنى النَّضير[2].

2- ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [3]:

ذكر العكبرى أن (حتى) فى الآية بمعنى (إلى) [4]. وقال أبو حيَّان: «غاية لثلاثة أشياء: الجِماع، والأكل، والشرب»[5].

3- ﴿وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَٰبُ أَجَلَهُ﴾ [6]:

قال الفخر الرازى: «(حتى) هو غاية، فلابد من أن يُفيد ارتفاع الحظر المتقدم؛ لأن من حق الغاية التى ضُربت للحظر أن تقتضى زواله»[7].

4- ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [8]:

قال البيضاوى: «أى لن تبلغوا حقيقة البِر الذى هو كمال الخير[9]؛ فبلوغ ذلك الكمال غاية أفادتها (حتى).

5- ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [10]:

ذكر أبو حيَّان أنه غاية ما يُفهم من الكلام السابق[11]، وبه قال صاحب «حاشية الجمل»[12].

---

(1) التبيان 1/ 105.
(2) انظر: البحر المحيط 1/ 349.
(3) البقرة: 187.
(4) انظر: التبيان 1/ 155.
(5) البحر المحيط 2/ 50.
(6) البقرة: 235.
(7) مفاتيح الغيب 3/ 436.
(8) آل عمران: 92.
(9) أنوار التنزيل؛ للبيضاوى 1/ 170.
(10) آل عمران: 179.
(11) انظر: البحر المحيط 3/ 126.
(12) انظر: حاشية الجمل على الجلالين 1/ 240.

6- ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾[1] :

فامتناعهم عن الإيمان فى زعمهم، مغيًا بأن يأتيهم الرسول بتلك المعجزة؛ فإن أتاهم بها آمنوا[2].

7- ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ ﴾[3] :

أى إلى أن يتوفاهنَّ الموت؛ فالغاية فيه ظاهرة.

8- ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ ﴾[4] :

هذه غاية لامتناع الجُنب من الصلاة، وهى داخلة فى الحظر إلى أن يوقع الاغتسال مستوعبًا جميعه[5]. وقد أشرنا من قبل إلى أنَّ الغاية فى (حتى) الجارَّة تدخل وتخرج بحسب القرائن على الأصح[6].

9- ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾[7] :

(حتى) للغاية؛ أى ينتفى عنهم الإيمان إلى هذه الغاية، فإذا وجد ما بعد الغاية كانوا مؤمنين[8]؛ أى إلى أن يتم التحكيم والقبول بالحُكم، فالغاية هنا داخلة فيما قبل (حتى).

10- ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[9] :

---

(1) آل عمران: 183.

(2) انظر: أنوار التنزيل؛ للبيضاوى 1/ 193، وانظر: التبيان 1/ 317، والكشاف 1/ 485، وتفسير القرطبى 4/ 304.

(3) النساء: 15.

(4) النساء: 43.

(5) انظر: البحر المحيط 3/ 257.

(6) انظر: ص18 من هذا الكتاب.

(7) النساء: 65.

(8) انظر: البحر المحيط 3/ 284.

(9) النساء: 89.

إنما غيًا بالهجرة فقط؛ لأنها تتضمن الإيمان – وفى هذه الآية دليل على وجوب الهجرة إلى النبى ﷺ [1].

11 – ﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا﴾ [2]:

(يخرجوا) منصوب بعد (حتى)، ولا يجوز رفعه، لأنه مستقبل[3]، ومعنى الغاية ظاهر هنا[4].

12 – ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾[5]:

أى لا يكون ما أنتم عليه دينًا يُعْتَدُّ به حتى تعملوا بما جاء فى كتابيكم، وَمِنْ بينه الإيمان بمحمد ﷺ والإذعان لحُكمه[6]، فمعنى الغاية هنا ظاهر، وهى غاية داخلة فيما قبل (حتى).

13 – ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [7]:

قال أبو حيَّان: «(حتى) غاية للإعراض عنهم»[8].

14 – ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [9]:

قال أبو حيَّان: «هذه غاية من حيث المعنى، لا من حيث هذا التركيب اللفظى، معناه: احفظوا على اليتيم ماله إلى بلوغ أشدَّه فادفعوه إليه؛ يريد بلوغ الحُلم»[10]، فهو غاية لِما يفهم من الكلام السابق[1].

---

(1) انظر: البحر المحيط 3/ 214.

(2) المائدة: 22.

(3) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 2/ 14.

(4) انظر: البحر المحيط 3/ 455.

(5) المائدة: 68.

(6) انظر: تفسير أنوار التنزيل؛ للبيضاوى 1/ 276.

(7) الأنعام: 68.

(8) البحر المحيط 4/ 152.

(9) الأنعام: 152.

(10) انظر: البحر المحيط 4/ 252.

15 - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ ﴾ [2] :

هذه غاية مستحيلة الوقوع؛ يقول القرطبى: «والجَمَلُ لا يَلِج، فلا يدخلونها البتة»[3].

16 - ﴿فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَا ﴾ [4] :

أى إلى أن يحكم الله ببننا، فمعنى الغاية واضح.

17 - ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ [5] :

(حتى) هنا للغاية؛ والمعنى: يستمر إنعام الله عليهم إلى أن يُغيِّروا ما استُحقوا به نعم الله.

18 - ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [6] :

(حتى) للغاية؛ وهى الإثخان فى الأرض، وهى غاية لغاية أكبر؛ وهى إعزاز الدين، وإضعاف الكفر وأهله[7].

19 - ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾ [8] :

أى إلى أن يهاجروا، فالهجرة غاية الدخول فى الولاية.

20 - ﴿فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦ﴾ [9] :

(حتى) للغاية؛ أى إلى أن يأتى الله بأمره؛ فإتيان الله بأمره هو غاية تربصهم.

---

(1) انظر: حاشية الجمل على الجلالين1/ 240.

(2) الأعراف: 40.

(3) تفسير القرطبى 7/ 200.

(4) الأعراف: 87.

(5) الأنفال: 53.

(6) الأنفال: 67.

(7) انظر: تفسير البيضاوى 1/ 390.

(8) الأنفال: 72.

(9) التوبة: 24.

21 – ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [1] :

أى قاتلوهم إلى أن يُعطوها طائعين غير ممتنعين – فمعنى الغاية فى (حتى) ظاهر؛ قال القرطبى: «بيَّن الغاية التى تمتد إليها العقوبة، وبيَّن البدل الذى ترتفع به»[2].

22 – ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [3] :

نقل القرطبى عن أبى عمرو بن العلاء[4] قوله: «حتى يحتجّ عليهم بأمره»[5]؛ أى أن هداية الله لهم تستمر إلى أن يُبين لهم ما يتقون، فإن اتقوا داموا على الهداية وإلَّا فعل بهم ما ذكر قبل (حتى) محتجًّا عليهم بالنبيين.

23 – ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾ [6] :

قال أبو حيَّان: «غيا الأمر بالصبر بقوله (حتى يحكم الله)، وهو وعدٌ منه تعالى بإعلاء كلمته ونصره على أعدائه»[7].

24 – ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾[8] :

---

(1) التوبة: 29.
(2) تفسير القرطبى 8/ 105.
(3) التوبة: 115.
(4) هو: أبو عمرو زبان بن العلاء المازنى التميمى، وُلِدَ بمكة ونشأ وعاش بالبصرة، تتلمذ على ابن أبى إسحاق، وعَنَى بالنحو والقراءات، وهو من قرَّائها، واهتمَّ باللغات والشعر الغريب، وله اهتمام جيد بالقياس مع كثرة سماعه عن العرب، تُوفِّى سنة 154هـ. انظر فى ترجمته: طبقات الزبيدى؛ ص28، وأخبار النحويين البصريين؛ للسيرافى، ص28، ومعجم الأدباء 11/ 156، والشذرات 1/ 137.
(5) تفسير القرطبى 8/ 257.
(6) يونس: 109.
(7) البحر المحيط 5/ 197.
(8) يوسف: 85.

أى إنما تستمر على هذه الحال إلى أن تكون حرضًا أو هالكًا، فمعنى الغاية فى (حتى) ظاهر هنا.

25- ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [1]:

أى لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله ﷺ إلى أن يأتى وعدُ الله؛ بالموت أو القيامة أو فتح مكَّة[2].

26- ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [3]:

يقول القرطبى: «فإن قيل: كيف قال سبحانه: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ولم يقل: أبدًا؟

فالجواب: أن اليقين أبلغ من قوله أبدًا؛ لاحتمال لفظ الأبد للحظة واحدة ولجميع الأبد»[4].

27- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [5]:

يُقال فيها ما قيل فى آية الأنعام المماثلة[6].

28- ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ [7]:

يقول أبو حيَّان: «وما اكتفوا بالتغيبة بالرُّقِىّ فى السماء، حتى غيُّوا ذلك بأن ينزِّل عليهم كتابًا يقرءونه»[8].

---

(1) الرعد: 31.
(2) انظر: تفسير البيضاوى 1/ 508.
(3) الحجر: 99.
(4) تفسير القرطبى 10/ 69.
(5) الإسراء: 34.
(6) انظر: رقم (14) من هذه المواضع وهو التعقيب على آية [الأنعام: 152].
(7) الإسراء: 93.
(8) البحر المحيط 6/ 80.

29- ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾ [1] :

قال الزَّمخشرىّ: «غاية مضروبة تستدعى ما هى غاية له؛ فلابد أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين»[2].

30- ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا﴾ [3] :

دعوة إلى دوام الصبر والاستمرار عليه إلى أن يذُكر له علة ما يراه، فمعنى الغاية بيِّن.

31- ﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾ [4] :

جعل ابن هشام (حتى) هنا مرادفة (إلى) [5].

32- ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ﴾ [6] :

قال أبو حيَّان: «(حتى) غاية لاستمرار مريّتهم؛ فالمعنى: حتى تأتيهم الساعة أو عذاب يومٍ عقيم؛ فتزول مريتهم، ويشاهدون الأمر عيانًا»[7].

33- ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [8] :

غيًّا النهى عن الدخول بالاستئناس والسلام على أهل تلك البيوت[9].

34- ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [10] :

---

(1) الكهف: 60.
(2) الكشاف 2/ 490، وانظر: البحر المحيط 6/ 144.
(3) الكهف: 70.
(4) طه: 91.
(5) انظر: مغنى اللبيب 1/ 112.
(6) الحج: 55.
(7) البحر المحيط 6/ 445.
(8) النور: 27.
(9) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 145.
(10) النور: 33.

أى فعلى هؤلاء أن يتعفَّفوا إلى أن يُغنيهم الله من فضله فيتزوجوا، فمعنى الغاية واضح.

35 - ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ [1] :

ليس طلب الإذن بالذهاب هو الغاية، وإنما الغاية هى ما ترتب عليه؛ وهو إعطاء الإذن لهم بالانصراف، فقد يطلبونه فلا يؤذن لهم فلا ينصرفون فتنتفى الغاية.

36 - ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [2] :

معنى الغاية ظاهر، فامتناعهما عن السُّقيا مغيًا بانصراف الرِّعاء وَخُلُوِّ البئر فتسقيان.

37 - ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [3] :

أى ذرهم فى خوضهم فيما هم فيه وفى لعبهم ولهوهم إلى أن يلاقوا يومهم الذى يوعدون به فلا يرجعون، فالغاية مما هم فيه هى ملاقاة ما أوعدوا به.

38 - ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [4] :

قال الزَّمخشريّ: «فإن قلت: (حتى) بِمَ تعلَّقت؟ قلت: لا تخلو إمَّا أن تتعلَّق بالضرب والشد أو بالمنِّ والفداء، فالمعنى على كلا المتعلِّقين عند الشافعى[5] -رضى الله عنه-: أنهم لا يزالون على ذلك أبدًا إلى ألا يكون حرب مع المشركين، وذلك إذا لم يبق لهم شوكة. وعند أبى حنيفة[6] - رحمه الله - إذا علق بالضرب والشد؛ فالمعنى: أنهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع

(1) النور: 62.
(2) القصص: 23.
(3) الزخرف: 83.
(4) محمد: 4.
(5) هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشى، وُلِدَ بعسقلان، وتُوفِّى بمصر سنة 204هـ، من مصنفاته: «الأم» فى الفقه، وأحكام القرآن، واختلاف الحديث، وغيرها. انظر فى ترجمته: هدية العارفين 2/ 9.
(6) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت، من موالى (تيم الله بن ثعلبة)، أحد أئمة الفقه الأربعة، كان خزازًا بالكوفة، دعاه ابن هبيرة لتولِّى القضاء فأَبَى، فظلَّ يضربه أيامًا؛ كل يوم عشرة أسواط، تُوفِّى ببغداد سنة 150هـ. (انظر فى ترجمته: المعارف؛ لابن قتيبة، ص495).

جنس الحرب الأوزار... وذلك حين لا تبقى شوكة للمشركين، وإذا علق بالمنِّ والفداء؛ فالمعنى: أنه يمنّ عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر أوزارها»[1].

39- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [2]:

قال صاحب «الكشاف»: «فإن قلت: هل من فرق بين (حتى تخرج) و (إلى أن تخرج)؟

قلت: إنَّ (حتى) مختصة بالغاية المضروبة؛ تقول: أكلت السمكة حتى رأسها، ولو قلت: حتى نصفها، أو صدرها؛ لم يجز... و (إلى) عامة فى كل غاية، فقد أفادت (حتى) بوضعها أن خروج رسول الله ﷺ غاية قد ضُربت لصبرهم، فما كان لهم أن يقطعوا أمرًا دون الانتهاء إليه»[3].

40- ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [4]:

يُقال فيها ما قيل فى مثيلتها السابقة[5].

41- ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [6]:

يقول القرطبى: «أى هذا دأبنا معكم ما دمتم على كفركم (حتى تؤمنوا بالله وحده)؛ فعندئذٍ تنقلب المعاداة موالاة»[7].

42- ﴿فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [8]:

---

(1) الكشاف 3/ 531، وانظر: تفسير البيضاوى 2/ 401، والبحر المحيط 8/ 75.
(2) الحجرات: 5.
(3) الكشاف 3/ 559، وانظر: تفسير البيضاوى 2/ 415.
(4) الطور: 45.
(5) انظر: التعقيب على رقم 37 من هذه المواضع على آية [الزخرف: 83].
(6) الممتحنة: 4.
(7) تفسير القرطبى 18/ 56.
(8) الطلاق: 6.

لا تحتمل (حتى) هنا إلَّا معنى الغاية؛ أى فأنفقوا عليهن إلى أن يـضعن حملهـن فيخـرجن من العِدَّة[1].

43 - ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [2] :

ويقال فيها ما قيل فى مثيلها من قبل[3].

ثانيًا – ما يظهر فيه معنى التعليل مع الغاية :

1 – ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [4] :

قال صاحب «التبيان»: «يجوز أن تكون بمعنى (كى)، ويجوز أن تكون بمعنى (إلى)»[5].

وقال أبو حيَّان: (حتى) هنا للغاية أو للتعليل، وإذا فسرت الفتنة بالكفر، والكفر لا يلـزم زواله بالقتال، فكيف غيّا القتال بزواله؟

والجواب: أن ذلك على حُكم الغالب والواقع، أو يكون المعنى: وقـاتلوهم قـصدًا مـنكم إلى زوال الكفر، لأن الواجب فى قتال الكفار أن يكـون القـصد زوال الكفـر[6]. وفى «مفـاتيح الغيب»: «كأنه تعالى قال: وقاتلوهم حتـى يـزول الكفـر ويثبُـت الإسـلام»[7]. و (كـان) هنـا تامة[8].

2 – ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ [9] :

---

(1) انظر: تفسير البيضاوى 2/ 503.

(2) المعارج: 42.

(3) انظر: رقم 37/ 40 التعقيب على آية [الزخرف:83، والطور:45].

(4) البقرة: 193.

(5) التبيان 1/ 158.

(6) البحر المحيط 2/ 68.

(7) مفاتيح الغيب 3/ 142.

(8) انظر: التبيان 1/ 158.

(9) البقرة: 214.

قُرئت الآية برفع (يقول) ونصبه[1]، وقراءة النصب هى ما نحن بصدده، والأكثرون على أن معنى (حتى) مع قراءة النصب مقصور على الغاية[2]، ولم أجد من قال بجواز معنى التعليل فيها سوى أبى حيَّان[3]، وعليه يكون ما بعد (حتى) متسببًا عمَّا قبلها، وهو إلى قراءة الرفع أقرب[4].

3 - ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [5] :

قال الزَّمخشرىّ : «(حتى) معناها التعليل ، كقولك : فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة؛ أى يقاتلونكم كى يردوكم»[6]. ووافقه فى ذلك ابن هشام فى «المغنى»[7]. وقال القرطبى: «نصب بـ (حتى) لأنه غاية مجردة»[8]. وجوَّز أبو حيَّان الأمرين؛ ورجَّح معنى (كى) لأنه (أمكن فى المعنى) [9]. ووافقه فى ذلك الدمامينى[10]، وهى فى الوجهين متعلقة بـ(يقاتلونكم) [11].

---

(1) قرأ بالرفع نافع وحده، وقرأ الباقون بالنصب [انظر: السبعة؛ لابن مجاهد، ص181].. ونسب «الفراء» القراءة بالرفع إلى «مجاهد»، وبعض أهل المدينة يعنى نافعًا [انظر: معانى القرآن؛ للفراء 1/ 132- 133، والنشر فى القراءات العشر 2/ 171، والتبيان 1/ 172، وإعراب القرآن؛ للنحاس 1/ 304.

(2) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 1/ 305، ومفاتيح الغيب 3/ 285، وتفسير القرطبى 3/ 39، والكشاف 1/ 356، وتفسير البيضاوى 1/ 116.

(3) انظر: البحر المحيط 2/ 140.

(4) انظر: شرح التسهيل؛ للدمامينى، ص850.

(5) البقرة: 217.

(6) الكشاف 1/ 357.

(7) انظر: مغنى اللبيب 1/ 112.

(8) تفسير القرطبى 3/ 50.

(9) انظر: البحر المحيط 2/ 149-150.

(10) انظر: شرح التسهيل؛ للدمامينى، ص827.

(11) انظر: التبيان؛ للعكبرى 1/ 175.

5 - ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [1] :

يقال فيها ما قيل فى مثيلتها السابقة[2].

6 - ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [3] :

قال فى «التبيان»: «أى إلى أن يسمع، أو كى يسمع»[4]. وقال أبو حيَّان: «و (حتى) يصح أن تكون للغاية؛ أى إلى أن يسمع، ويصح أن تكون للتعليل، وهى معلَّقة فى الحالين بـ (أجره)، ولا يصح أن يكون من باب التنازع، وإن كان يصحّ من حيث المعنى أن يكون متعلِّقًا بـ (استجارك)، أو بـ (أجره)، وذلك لمانعٍ لفظى؛ وهو أنه لو أعمل الأول لأضمر فى الثانى، و (حتى) لا تجرّ المضمر؛ فلذلك لا يصح أن يكون من باب التنازع، لكن من ذهب من النحويين إلى أن (حتى) تجرّ المضمر، يجوز أن يكون ذلك من باب التنازع»[5].

7 - ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ﴾ [6] :

يقول العكبرى: «(حتى) متعلِّقة بمحذوف دلَّ عليه الكلام؛ تقديره: هلَّا أخَّرتهم إلى أن يتبين لك، أو ليتبين، قوله (لِمَ أذنت لهم) يدل على المحذوف، ولا يجوز أن يتعلَّق (حتى) بـ (أَذِنْت)؛ لأن ذلك يوجب أن يكون أَذِنَ لهم إلى هذه الغاية أو لأجل التبيين، وهذا لا يعاتَب عليه»[7].

8 - ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾[8] :

---

(1) الأنفال: 39.

(2) انظر: رقم (1) من هذه المواضع وهى آية [البقرة:193].

(3) التوبة: 6.

(4) التبيان؛ للكعبرى 2/ 636.

(5) البحر المحيط 5/ 11.

(6) التوبة 43.

(7) التبيان فى إعراب القرآن؛ للعكبرى 2/ 646- 656.

(8) يونس 99.

قال البيضاوى: «والتقييد على المشيئة بالفاء، وإيلاؤها حرف الاستفهام للإنكار، وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على أن خلاف المشيئة مستحيل، فلا يمكن تحصيله بالإكراه عليه، فضلاً عن الحثِّ والتحريض عليه»[1]. ولا يبعد أن يكون (حتى) فيه بمعنى التعليل؛ أى أفأنت تُكرههم كى يؤمنوا؟

9- ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ [2] :

يجوز أن تكون (حتى) بمعنى (إلى)؛ على أن المعنى: سنُريهم آياتنا إلى أن يتبين لهم، أو سنُريهم آياتنا كى يتبين لهم، بمعنى (كى).

10- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [3] :

(حتى) هنا بمعنى (إلى)، ويجوز أن تكون بمعنى (كى) [4].

11- ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [5] :

جعل ابن هشام (حتى) هنا بمعنى (كى) [6].. وأجاز الدمامينى أن تكون للتعليل والغاية[7] - وهذا هو الصحيح فيها.

12- ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ [8] :

قصر ابن هشام معنى (حتى) هنا على التعليل[9]، وكذا فى «حاشية الجمل»[10]، وأجاز

---

(1) تفسير أنوار التنزيل؛ للبيضاوى 1/ 447.

(2) فصلت 53.

(3) محمد 31.

(4) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 146.

(5) الحجرات: 9.

(6) انظر: المغنى 1/ 112.

(7) انظر: شرح التسهيل؛ للدمامينى، ص827.

(8) المنافقون 7.

(9) انظر: المغنى 1/ 112.

(10) انظر: حاشية الجمل على الجلالين 4/ 341.

فيها الدماميني المعنيين «التعليل، والغاية»[1] – وهذا هو الصحيح فيها وفى سائر ما جاء بمعنى التعليل: فمعنى الغاية ثابتٌ فى جميع أقسام (حتى) [2].

ثالثًا – ما يحتمل معنى الاستثناء مع الغاية :

1 – ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [3] :

قال أبو حيَّان: «(حتى) غاية، أخبروا بنفى إيمانهم مستصحبًا إلى هذه الغاية، ومفهومها: أنهم إذا رأوا الله جهرة آمنوا، والرؤية هنا بصرية»[4]. وهى تحتمل مع الغاية، معنى الاستثناء، على أن يكون المعنى: لن نؤمن لك إلَّا أن نرى الله جهرة.

2 – ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [5] :

قال العكبرى: «(حتى يقولا) أى إلى أن يقولا، والمعنى: أنهما كانا يتركان تعليم السِّحر إلى أن يقولا: (إنما نحن فتنة)، وقيل: (حتى) بمعنى (إلَّا)؛ أى وما يعلِّمان من أحدٍ إلا أن يقولا»[6]. وقال ابن هشام: «والظاهر فى هذه الآية خلافه، وأن المراد معنى الغاية»[7]. وأنكر أبو حيَّان معنى (إلَّا) مطلقًا[8] – وأرى أن معنى الاستثناء هنا يحتمله المعنى؛ وإن كان معنى الغاية أوضح.

3 – ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [9] :

---

(1) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص827.

(2) انظر: شرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 184.

(3) البقرة:55.

(4) البحر المحيط 1/ 210.

(5) البقرة: 102.

(6) التبيان فى إعراب القرآن؛ للكعبرى 1/ 99.

(7) معنى اللبيب 1/ 112.

(8) انظر: البحر المحيط؛ لأبى حيَّان 1/ 330، وانظر: ارتشاف الضرب له 2/ 403- 404.

(9) البقرة: 120.

قال أبو حيَّان: «علَّق رضاهم عنه على أمرٍ مستحيل الوقوع منه ﷺ»[1]. وهى – عندى – تحتمل معنى الاستثناء على تقدير: لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى إلَّا أن تتبع ملتهم، مع ثبوت معنى الغاية أيضًا.

4 – ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِ﴾ [2] :

يجوز أن تكون (حتى) بمعنى (إلى أن) [3]، ويجوز أن تكون بمعنى (إلَّا أن)، فالنهى عن قتالهم قائمٌ إلَّا أن يقاتلوكم فيه فعندئذٍ قاتلوهم فيه.

5 – ﴿وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ﴾ [4] :

قال صاحب «البحر المحيط»: «هذا نهىٌ عن حلق الرأس مغيًا ببلوغ الهَدْى محله، ومفهومه: إذا بلغ الهَدْى محله فاحلقوا رءوسكم إلَّا أن يبلغ الهَدْى محله».

6 – ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْ﴾ [5] :

يقول أبو حيَّان: «(حتى) يؤمنَّ غاية للمنع من نكاحهن»[6]. وهو يحتمل معنى الاستثناء[7]؛ والتقدير: ولا تنكحوا المشركات إلَّا أن يؤمنَّ.

7 – ﴿وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْ﴾ [8] :

يُقال فيها ما قيل فى سابقتها.

---

(1) البحر المحيط 1/ 386.
(2) البقرة: 191.
(3) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 138.
(4) البقرة: 196.
(5) البقرة: 221.
(6) البحر المحيط 2/ 164.
(7) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.
(8) البقرة: 221.

8 - ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [1] :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ أى إلى أن يطهُرن، ومعنى الاستثناء[2]: أى لا تقربوهنَّ إلَّا أن يطهُرن.

9 - ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [3] :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ على تقدير: إلى أن تنكح زوجًا غيره. ومعنى الاستثناء[4] على تقدير: فلا تحل له إلَّا أن تنكح زوجًا غيره.

10 - ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [5] :

يرى العكبرى أن (حتى) هنا بمعنى (إلى أن)، وهى متعلِّقة بلا تقربوا[6].. ويوافقه فى ذلك أبو حيَّان[7]، ولا يبعد فيها معنى الاستثناء، ويكون المعنى عليه: لا تقربوا الصلاة إلَّا أن تعلموا ما تقولون.

11 - ﴿فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ [8] :

فالنهى عن القعود مع هؤلاء مستمر إلى أن تتحقَّق الغاية؛ وهى خوضهم فى حديث آخر - ويذكر البيضاوى أن قوله تعالى: ﴿يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾[9]؛ حالان جاءا لتقييد النهى عن المجالسة، إذا كان من يُجالسه هازئًا معاندًا غير مرجوّ[10]، وأحسبُ أنه يحتمل مع الغاية معنى

---

(1) البقرة: 222.
(2) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.
(3) البقرة:230.
(4) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.
(5) النساء: 43.
(6) انظر: التبيان 1/ 361.
(7) انظر: البحر المحيط 3/ 256.
(8) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.
(9) النساء: 140.
(10) انظر: تفسير البيضاوى 1/ 243.

الاستثناء على تقدير: فلا تقعدوا معهم إلَّا أن يخوضوا فى حديثٍ غيره.

12 - ﴿ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ﴾ [1] :

(حتى) تحتمل معنى الغاية؛ والتقدير: إلى أن نؤتى مثل ما أُوْتِيَ رسل الله، وكذا معنى الاستثناء، وتقدير المعنى: لن نؤمن إلَّا أن نؤتى مثل ما أُوْتِيَ رسل الله.

13 - ﴿فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾[2] :

قال الفراء: «كل ذلك دعاء، كأنه قال: اللَّهُمَّ لا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم، وإن شئت جعلت (لا يؤمنوا) جوابًا لمسألة موسى عليه السلام إيَّاه؛ لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر، فتجعل (لا يؤمنوا) فى موضع نصب على الجواب»[3]. وعلى كلا الإعرابين؛ فإن (حتى) تحتمل معنى الغاية؛ أى إلى أن يروا العذاب الأليم، أو الاستثناء؛ أى لا يؤمنوا إلَّا أن يروا العذاب.

14 - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٩٦ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ [4] :

قال صاحب «حاشية الجمل»: «(حتى) غاية النفى»[5]. ويجوز أن تكون للاستثناء على معنى: لا يؤمنون إلَّا أن يروا العذاب الأليم.

15 - ﴿ قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ﴾[6] :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ على أن يكون تقدير المعنى: لن أرسله معكم إلى أن تؤتونى

(1) الأنعام: 124.
(2) يونس: 88.
(3) انظر: حاشية الجمل 2/ 368.
(4) يونس: 96- 97.
(5) حاشية الجمل 2/ 368.
(6) يوسف: 66.

موثقًا من الله، وكذا معنى الاستثناء[1] بتقدير: لن أرسله معكم إلاَّ أتن تؤتونى موثقًا.

16 - ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾ [2] :

قال أبو حيَّان: «كأنه لما علَّق الأمر بالغاية الخاصة رجع إلى نفسه، فأتى بغاية عامَّة تفويضًا لحُكم الله تعالى، ورجوعًا إلى مَن له الحُكم حقيقة»[3]. ويحتمل معنى الاستثناء؛ أى فلن أبرح الأرض إلَّا أن يأذن لى أبى.

17 - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [4] :

قال أبو جعفر النحاس: «فيه قولان؛ أحدهما: أن المعنى: أنَّ الله لا يُغير ما بإنسان من نعمة وكرامة ابتدأ بها، بأن يعاقبه أو يعذِّبه إلى أن يغيِّر ما بنفسه، والقول الآخر: أنَّ الله جَلَّ وَعَزَّ لا يُغيِّر ما بقومٍ مؤمنين صالحين، فيسمِّيهم كافرين فاسقين، إلَّا أن يفعلوا ما يُوجِب ذلك، ولا يأمر بإذلالهم إلَّا أن يُغيِّروا ما بأنفسهم»[5]. فمعنى الاستثناء ظاهر من تفسير أبى جعفر للآية على القولين اللذين أوردهما، فضلاً عن معنى الغاية الذى هو الأصل فى (حتى).

18 - ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [6] :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ فيكون المعنى: إلى أن نبعث رسولاً، وكذلك معنى الاستثناء؛ على أن يكون المعنى: إلَّا أن نبعث رسولاً، ويؤيد هذا الاحتمال – عندى – قول البيضاوى: «وفيه دليلٌ على ألا وجوب قبل الشرع»[7]. وعليه فلا تكليف ولا حساب ولا عذاب إلَّا بعد أن يبعث الله الرسل.

---

(1) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 136.

(2) يوسف: 80.

(3) البحر المحيط 5/ 336.

(4) الرعد: 11.

(5) إعراب القرآن؛ للنحاس 2/ 353- 354.

(6) الإسراء: 15.

(7) تفسير البيضاوى 1/ 566.

19 - ﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴾ [1] :

أى إلى أن تَفْجُرَ لنا من الأرض ينبوعًا، أو إلا أن تفجر لنا من الأرض ينبوعًا؛ ومعنى الغاية أوضح هنا من معنى الاستثناء، وإن كان المعنى يحتملها.

20 - ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [2] :

(حتى) تحتمل معنى الغاية، فيكون المعنى: فلا تدخلوها إلى أن يؤذن لكم، ومعنى الاستثناء؛ فيكون المعنى: فلا تدخلوها إلَّا أن يؤذن لكم.

21 - ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [3] :

يُقال فيها ما قيل فى مثيلتها السابقة[4].

22 - ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [5] :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ على تقدير: إلى أن تشهدون، ومعنى الاستثناء؛ فيكون المعنى: إلَّا أن تشهدون، ويؤيد معنى الاستثناء قول البيضاوى فى تفسيرها: «ما أَبتُّ أمرًا إلَّا بمحضركم»[6].

23 - ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ [7] :

انظر مماثلتها السابقة[8].

---

(1) الإسراء: 90.

(2) النور: 28.

(3) الشعراء: 201.

(4) انظر: رقم (14) من هذه المواضع [يونس:96-97].

(5) النمل: 32.

(6) تفسير البيضاوى 2/ 175.

(7) القصص: 59.

(8) انظر: رقم (18) من هذه المواضع [الإسراء: 15].

24- ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [1]:

يجوز فى (حتى) أن تكون للغاية، على أن المعنى: لم يكونوا منفكِّين عمَّا هم فيه إلى أن تأتيهم البيِّنة، ويجوز فيها معنى الاستثناء؛ فيكون المعنى: لم يكونوا منفكِّين إلى أن تأتيهم البيِّنة. ويؤيده – عندى – قول أبى جعفر النحاس فى تفسيرها على أصح القولين عنده؛ فيقول: «لم يكن الكفار متفرِّقين إلا من بعد أن جاءهم الرسول، لأنهم فارقوا ما عندهم من صفة النبى ﷺ، فكفروا بعد البيان»[2].

(1) البينة: 1.

(2) إعراب القرآن؛ للنحاس 5/ 272.

(حتى) الابتدائية فى القرآن الكريم :

أشرنا فيما سبق إلى أن (حتى) الابتدائية يقع بعدها الجملة الاسمية، وكذا الجملة الفعلية التى فعلها ماضٍ، أو التى فعلها مضارع مرفوع[1]، وكذا الجملة الشرطية المصدرة بـ(إذا) [2]. وما ورد فى القرآن الكريم بعد (حتى) الابتدائية هو الجملة الفعلية فقط، وقد جاءت الجملة الفعلية التى فِعلها ماضٍ فى خمس عشرة آية، والجملة الفعلية التى فِعلها مضارع فى آيةٍ واحدة، وجاءت بعدها الجملة الشرطية المصدرة بـ (إذا) فى اثنتين وأربعين آية[3].

وسبق أن أشرنا إلى أنَّ (حتى) الابتدائية تُشارك الجارَّة والعاطفة فى أداء معنى الغاية، فى (حتى) غاية أينما كانت، ومهما اختلفت أحوالها[4].

أولاً – مواضع (حتى) الابتدائية التى تليها الجملة الفعلية غير الشرطية :

1 – ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [5] :

قرأها نافع (يقول) [6]، وعليها تكون (حتى) حرف ابتداء، ويكون المضارع بعدها مرفوعًا؛ لأنه بمعنى الماضى أو الحال[7].

ونقل الدمامينى عن ابن الحاجب قوله : «بأنَّ من رفع (يقول)؛ فعلى أن الإخبار بوقوع

---

(1) انظر: سيبويه 3/ 18، والمقتضب 2/ 39–40، وأصول ابن السراج 1/ 425، ومعانى الفراء 1/ 138، واللمع؛ ص163، وغيرها.

(2) انظر: سيبويه 3/ 103، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 2/ 210، ومغنى اللبيب 1/ 115.

(3) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 149، 152.

(4) انظر: شرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 184.

(5) البقرة: 214.

(6) انظر: السبعة؛ لابن مجاهد، ص181، والنشر فى القراءات العشر 2/ 171، ومعانى القرآن؛ للفراء 1/ 132– 133، وإعراب القرآن؛ للنحاس 1/ 304.

(7) انظر: سيبويه 3/ 18، والمقتضب 2/ 41، وشرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 182، والمغنى 1/ 113.

شيئين؛ أحدهما: الزلزال، والآخر: القول – والخبر الأول على وجه الحقيقة، والثانى على حكاية الحال. والمراد – مع ذلك – الإعلام بأمرٍ ثالث؛ وهو تسبب القول عن الزلزال[1].

2 – ﴿فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾[2]:

قال أبو البقاء العكبرى: «(حتى) متعلِّقة بـ (صبروا)، ويجوز أن يكون الوقف ثم على (كُذِّبوا)، ثم استأنف فقال (وأُوذوا)، فتتعلَّق (حتى) به – والأول أقوى»[3].

ويقول أبو حيَّان: «الظاهر أن الغاية هنا الصبر والإيذاء، الظاهر عطف (وأُوذوا) على (فصبروا)، وإنه كان معطوفًا على (كُذِّبوا)؛ فتكون الغاية للصبر أو معطوفًا على (كذبت) فغاية له ولا تكذيب، أو للإيذاء فقط»[4].

3 – ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا﴾[5]:

قال أبو حيَّان: «غاية لامتداد التكذيب إلى وقت العذاب، لأنه إذا حلَّ العذاب لم يبق تكذيب»[6].

4 – ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾[7]:

قال صاحب «التبيان»: «أى إلى أن عفوًا؛ أى كثروا»[8]. ولعلَّ ذِكره (أن) للتفسير فقط.

وقد جعل ابن مالك (حتى) فى الآية جارَّة؛ حيث يقول: «والجارَّة مجرورها إمَّا اسم صريح، وإمَّا مصدر مؤول من (أن) لازمة الإضمار، وفعل ماض نحو: «حتى عفوا وقالوا» أو

---

(1) انظر: شرح التسهيل؛ للدمامينى، ص850– 851.

(2) الأنعام: 34.

(3) التبيان فى إعراب القرآن؛ للكعبرى 1/ 491.

(4) البحر المحيط 4/ 112.

(5) الأنعام: 148.

(6) البحر المحيط 4/ 247.

(7) الأعراف: 95.

(8) التبيان 1/ 584.

مضارع...» [1]. وردَّه أبو حيَّان فى «الارتشاف» وذكر ابن مالك وهم فيه، وأن (حتى) فى الآية ابتدائية، و(أن) ليست مضمرة بعدها[2]، فضلاً عمَّا به من تكليف إضمار من غير ضرورة[3].

5 - ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [4] :

قال صاحب «حاشية الجمل»: «(حتى) غاية لمحذوف؛ أى استمروا على تقليب حتى جاء الحق»[5].

6 - ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ [6] :

يقول القرطبى: «أى القرآن ومحمد ﷺ، والعلم بمعنى المعلوم»[7].

ويقول أبو حيَّان: «أى أنَّ سبب الإيقاف: هو العلم؛ فصار عندهم سبب الاختلاف، فتشبَّعوا شبعًا بعدما قرءوا التوراة، وقيل: العلم: بمعنى المعلوم؛ وهو ﷺ ، لأن رسالته كانت معلومة عندهم، مكتوبة فى التوراة، وكانوا يستفتحون به»[8].

7 - ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ [9] :

(حتى) حرف ابتداء، وجعلهم مثل الحصيد خامدين؛ غاية استمرارهم فى دعواهم، وجملة (جعلناهم حصيدًا) مستأنفة لا محلَّ لها من الإعراب.

8 - ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [10] :

---

(1) شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 166.
(2) انظر: الارتشاف 2/ 469.
(3) انظر: أساليب نحوية؛ ص 26.
(4) التوبة: 48.
(5) حاشية الجمل 2/ 283.
(6) يونس: 93.
(7) تفسير القرطبى 8/ 351.
(8) البحر المحيط 5/ 190.
(9) الأنبياء: 15.
(10) الأنبياء: 44.

(حتى) ابتدائية، وطول العمر غاية التمتيع لهم ولآبائهم، والجملة الفعلية (طال عليهم العمر) لا محلَّ لها من الإعراب.

9 - ﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي ﴾ [1] :

قال أبو حيَّان: «(حتى أنسوكم ذكرى) أى بانشغالِكم بهم، فتركتم ذكرى»[2]. فنسَّيناهم ذِكر الله غاية لاتخاذهم المؤمنين سخريًّا.

10 - ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ﴾ [3] :

(حتى) ابتدائية، ونسيان هؤلاء ذِكر الله غاية تمتيعهم هم مع آبائهم، وجملة (نسوا الذكر) لا محلَّ لها من الإعراب.

11 - ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾[4] :

(عاد كالعرجون القديم) استئناف لا محلَّ له من الإعراب، وصيرورة القمر على هذه الصورة غاية لتقدير: منازله التى لا يتخطَّاها فى مداره[5].

12 - ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ [6] :

يقول أبو حيَّان: «(حتى توارت) غاية؛ فالفعل يكون قبلها متطاولاً حتى تصح الغاية، فـ (أحببت) معناه: أردت المحبَّة»[7].

13 - ﴿ بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴾ [8] :

---

(1) المؤمنون: 110.
(2) البحر المحيط 6/ 423.
(3) الفرقان: 18.
(4) يس: 39.
(5) وانظر: تفسير البيضاوى 2/ 282.
(6) سورة ص: 32.
(7) البحر المحيط 7/ 396.
(8) الزخرف: 29.

قال الزَّمخشريّ: «فإن قلت: قد جعل مجيء: الحق والرسول غاية التمتيع، ثم أردفه قوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ﴾ (1)، فما طريقة هذا النَّظم؟ وما مؤداه؟ قلت: المراد بالتمتيع ما هو سبب له، وهو: اشتغالهم بالامتناع عن التوحيد ومقتضياته، فقال: بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين، فخيّل بهذه الغاية أنهم تنبَّهوا عندها عن غفلتهم، لاقتضائها التنبيه، ثم ابتدأ قصتهم عند مجيء الحق»(2).

14- ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ (3):

(حتى) حرف ابتداء وغاية، وجملة (جاء أمر الله) مستأنفة لا محلَّ لها من الإعراب، ومجيء أمر الله غاية ارتيابهم وغرورهم بالأماني الكاذبة.

15- ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ (4):

يقول أبو جعفر النحاس: «(حتى أتانا اليقين) أي إلى أن، و (أن) مضمرة بعد (حتى)»(5). وهو ما قال به ابن مالك فيما نقلناه عنه في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾ [الأعراف:95]، من أن (حتى) جارَّة للمصدر المؤول من (أن) والفعل الماضي بعدها(6).. وقد أشرنا آنفًا إلى قول أبي حيَّان بأن هذا وَهْمٌ، وأن الصحيح: أن (حتى) ابتدائية لا جارَّة، و (أن) ليست مضمرة بعدها(7)، لِمَا فيه من تكلُّف إضمار من غير ضرورة(8).

16- ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾(9):

---

(1) الزخرف: 30.
(2) الكشاف 3/ 485.
(3) الحديد: 14.
(4) المدثر: 46- 47.
(5) إعراب القرآن؛ للنحاس 5/ 73.
(6) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 166.
(7) انظر: ارتشاف الضرب؛ لأبي حيَّان 2/ 469.
(8) انظر: أساليب نحوية؛ للدكتور إبراهيم الإدكاوي، ص26.
(9) التكاثر: 1- 2.

يقول أبو جعفر النحاس: «أصوب ما قيل فى معناه أن المعنى: ألهاكم التكاثر عن طاعة الله جَلَّ وَعَزَّ إلى أن صرتم إلى المقابر فدفنتم»[1].

وقول أبى جعفر (إلى أن صرتم) فيه إشارة إلى مذهبه فى أنَّ (حتى) الواقعة قبل الفعل الماضى جارَّة للمصدر المؤول من (أن) المضمرة وذلك الفعل الماضى.. وهو ما قاله فى آيتى سورة (المدثر) – ويقال فى الردِّ عليه ما قيل فى الموضع السابق[2].

ثانيًا – مواضع وقوع إذا الشرطية بعد (حتى) :

الجمهور على أن (حتى) التى تقع بعدها (إذا) الشرطية حرف ابتداء، و(إذا) بعدها باقية على الظرفية، وهى فى محلِّ نصب بشرطها أو بجوابها مذكورًا أو محذوفًا[3].

وخالف فى ذلك بعض النحاة؛ فجعلوا (حتى) هنا جارَّة لـ (إذا) التى فارقتها الظرفية – يقول ابن جنى: «وجاز لـ (إذا) أن تُفارق الظرفية وترتفع بالابتداء، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجرّ عن الظرفية كقول لبيد:

حتى إذا ألقت يدًا فى كافر ... وأجن عورات الثغور ظلامها[4]

وقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِى ٱلۡفُلۡكِ﴾ [يونس:22]؛ و(إذا) مجرورة عند أبى الحسن بـ (حتى)، وذلك يُخرجها عن الظرفية كما ترى»[5].

ويقول ابن مالك فى (باب المفعول فيه) من (التسهيل) عن (إذا): «وقد تُفارقها الظرفية مفعولاً بها، أو مجرورة بـ (حتى)، أو مبتدأ»[6].

(1) إعراب القرآن؛ للنحاس 5/ 283.
(2) انظر: رقم (15) من هذه المواضع؛ وهو التعقيب على آيتى [المدثر 46– 47].
(3) انظر: مغنى اللبيب 1/ 115.
(4) البيت للبيد؛ كما فى المحتسب 2/ 308، ومعجم شواهد العربية؛ ص357. والشاهد فيه: وقوع (إذا) الشرطية فى موضع جرّ بـ (حتى) على قول ابن جنى.
(5) المحتسب؛ لابن جنى 2/ 308.
(6) التسهيل؛ لابن مالك، ص94.

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور. وقد ردَّ بعض النحاة على دعوى هؤلاء بما لم يتَّسع المقام هنا لعرضه[1] – وإليك الآيات التى وردت فيها (إذا) الشرطية بعد (حتى):

1 – ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ [2] :

(حتى) حرف ابتداء، لا تتعلق بشىء، لأنها ليست حرف جر على الصحيح، بل هى تدخل على الجملة بمعنى الغاية، وجواب (إذا) محذوف تقديره: منعكم نصره، أو انقسم قسمين[3]. وَحَذْف جواب الشرط لفهم المعنى جائز[4].

2 – ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [5] :

جواب (إذا) الجملة الشرطية بعدها (فإن آنستم منهم رشدًا فادفعوا إليهم أموالهم) [6].

3 – ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ [7] :

يقول أبو السعود: «(حتى) حرف ابتداء، والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها؛ أى ليس قبول التوبة للذين يعملون السيئات إلى حضور موتهم»[8].

4 – ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ [9] :

---

(1) انظر: كافية الرضى 2/ 112، والبحر المحيط 3/ 171، والمغنى 1/ 86– 87، 115.
(2) آل عمران: 152.
(3) انظر: الكشاف 1/ 471، التبيان 1/ 301.
(4) انظر: البحر المحيط 3/ 79.
(5) النساء: 6.
(6) انظر: الكشاف 1/ 501– 502، والتبيان 1/ 331– 332، والبحر المحيط 3/ 171.
(7) النساء: 18.
(8) تفسير أبى السعود 1/ 326، وانظر: حاشية الجمل 1/ 367.
(9) الأنعام: 25.

جواب (إذا) جملة (يقول الذين كفروا)، وجملة (يجادلونك) حالية، وأجاز الزَّمخشريّ أن تكون (حتى) جارَّة لـ (إذا)، بمعنى: حتى وقت مجيئهم[1].

ويقول العكبرى: «(حتى إذا)؛ (إذا) فى موضع نصب بجوابها، وهو (يقول) وليس لـ (حتى) هنا عمل، وإنما أفادت معنى الغاية، كما لا تعمل فى الجُمل»[2].

وقال أبو حيَّان: «وتركيب (حتى إذا) لابد أن يتقدَّمه كلام ظاهر كهذه الآية... أو كلام مقدَّر يدل عليه سياق الكلام؛ نحو قوله: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف:96] [3].

5 – ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا﴾ [4]:

(حتى) غاية لتكذيبهم، لا لخسرانهم، لأنه أبدى فلا حدَّ له[5].

6 – ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [6]:

(حتى) ابتدائية، وهى غاية لقوله (فتحنا) أو لما يدل عليه من أنواع النعم وصنوف المتع المفسرة لهم[7].

7 – ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[8]:

---

(1) انظر: الكشاف 2/ 12.
(2) التبيان 1/ 488.
(3) البحر المحيط 4/ 99.
(4) الأنعام: 31.
(5) انظر: تفسير البيضاوى 1/ 298، وتفسير أبى السعود 2/ 93.
(6) الأنعام: 44.
(7) انظر: تفسير البيضاوى 1/ 301، وتفسير أبى السعود 2/ 99.
(8) الأنعام: 61.

(حتى) حرف ابتداء، وهي مع ذلك تجعل الجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها؛ كأنه قيل: ويرسل عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم، حتى إذا انتهت مدة حياتكم توفَّتكم رسلنا[1].

8 - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [2]:

(حتى) غاية لنيلهم نصيبهم من الكتاب واستيفائهم له إلى وقت وفاتهم، و (حتى) هنا هي التي يبتدأ بعدها الكلام، وهذا الكلام هنا هو الجملة الشرطية (حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا) [3].

9 - ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ﴾ [4]:

قال أبو حيَّان: «(حتى) غاية لما قبلها، والمعنى: أنهم يدخلون فوجًا فوجًا لاعنًا بعضهم بعضًا إلى إنتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها»[5].

10 - ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [6]:

(حتى) حرف ابتداء، والجملة الشرطية بعدها مستأنفة، و (سقناه) جواب (إذا)، والجملة الشرطية غاية لإرسال الرياح بشرًا بين يدي رحمة الله تعالى.

11 - ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [7]:

---

(1) انظر: تفسير أبي السعود 2/ 107، وحاشية الجمل 2/ 39.
(2) الأعراف: 37.
(3) انظر: الكشاف 2/ 77، والبحر المحيط 4/ 294، وحاشية الجمل 2/ 134.
(4) الأعراف: 38.
(5) البحر المحيط 4/ 296.
(6) الأعراف: 57.
(7) التوبة: 118.

ذكر فى «البحر المحيط» أن جواب (إذا) محذوف، تقديره: تاب عليهم، ويكون قوله (تاب عليهم) نظير قوله ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [التوبة:117]، ودعوى زيادة (ثم) بعيدة[1].

12 – ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [2] :

يقول صاحب (الكشاف): «فإن قلت: كيف جعل الكون فى الفلك غاية للتسيير فى البحر إنما هو بالكون فى الفُلك؟

قلت: لم يجعل الكون فى الفُلك غاية للتسيير فى البحر، ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد (حتى) بما فى حيِّزها؛ كأنه قيل: يسيِّركم حتى إذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت... فإن قلت: ما جواب (إذا)؟ قلت: (جاءتها)» [3].

13 – ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [4] :

جواب (إذا): (أتاها أمرنا) [5]، والجملة الشرطية غاية لِمَا قبلها من إنزال المطر واختلاط النبات به.

14 – ﴿ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ ﴾ [6] :

(حتى) والجملة الشرطية بعدها غاية لاتِّباع فرعون وجنوده[7]، و(قال آمنت) جواب (إذا).

---

(1) انظر: البحر المحيط 5/ 110.
(2) يونس: 22.
(3) الكشاف 2/ 231.
(4) يونس: 24.
(5) انظر: البحر المحيط 5/ 144، وحاشية الجمل 2/ 337.
(6) يونس: 90.
(7) انظر: حاشية الجمل 2/ 365.

15 - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ (1) :

يقول البيضاوي: «(حتى إذا جاء أمرنا) غاية لقوله (ويصنع الفلك) (2) وما بينهما حال من الضمير فيه، و (حتى) هي التي يبتدأ بعدها الكلام»(3)، أو يكون ما بينهما اعتراض(4).

16 - ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (5) :

قال الزَّمخشريّ: «(حتى) متعلِّقة بمحذوف دلَّ عليه، كأنه قيل: وما أرسلنا من قبلك إلَّا رجالاً فتراخى نصرهم حتى إذا استيأسوا عن النصر...» (6).

وقال القرطبي: «المعنى: وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلَّا رجالاً ثم لم نعاقب أُممهم بالعذاب، (حتى إذا استيأس الرسل) أي يئسوا من إيمان قومهم..» (7)، وقدر بعضهم هذا المتعلِّق المحذوف بأنه: وما أرسلنا من قبلك إلَّا رجالاً، فدعوا قومهم فكذَّبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى إذا... (8).

17 - ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾(9) :

الجملة الشرطية مستأنفة بعد (حتى) الابتدائية، وهي غاية لانطلاقهما، و (خرقها) جواب (إذا).

---

(1) هود: 39- 40.

(2) هود: 38.

(3) تفسير البيضاوي 1/ 456.

(4) انظر: تفسير أبي السعود 3/ 21، وحاشية الجمل 2/ 390.

(5) يوسف: 109- 110.

(6) الكشاف 2/ 347.

(7) تفسير القرطبي 10/ 281.

(8) انظر: حاشية الجمل 2/ 480.

(9) الكهف: 71.

18 - ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ [1] :

يقول الزَّمخشريّ: «فإن قلت: لِمَ قيل (حتى إذا ركبا فى السفينة خرقها) بغير فاء، و (حتى إذا لقيا غلامًا فقتله) بالفاء؟

قلت: جعل (خرقها) جزاء للشرط، وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفًا عليه، والجزاء (قال أقتلت)، فإن قلت: فَلِمَ خُوْلِفَ بينهما؟ قلت: لأنَّ خرق السفينة لم يتعقب الركوب، وقد تعقَّب القتل لقاء الغلام»[2].

19 - ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [3] :

(استطعما) جواب (إذا) [4]، والجملة الشرطية غاية الانطلاق.

20 - ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [5] :

(وجدها تغرب) جواب (إذا)، و (حتى) حرف ابتداء، والجملة الشرطية غاية لاتِّباعه سببًا يوصله إلى مراده من السير غربًا[6].

21 - ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ [7] :

يُقال فيها ما قيل فى الآيتين السابقتين من الموضع السابق.

22 - ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾[8]:

---

(1) الكهف: 74.

(2) الكشاف 2/ 493.

(3) الكهف: 77.

(4) انظر: التبيان؛ للعكبرى 2/ 857.

(5) الكهف: 85- 86.

(6) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 2/ 470.

(7) الكهف: 89- 90.

(8) الكهف: 92- 93.

(وجد من دونهما قومًا) جواب (إذا)، والجملة الشرطية الواقعة بعد (حتى) الابتدائية هى غاية اتِّباعه السير فى طريقه الذى يريده بتوجيه الله له.

23، 24 - ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ (1) :

قال أبو حيَّان: «وتركيب (حتى إذا) لابد أن يتقدَّمه كلام ظاهر: نحو قوله: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ﴾ [الكهف:74]، أو كلام مقدَّر يدل عليه سياق الكلام نحو قوله: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا﴾ [الكهف:96] التقدير: فأتوه بها؛ ووضعه بين الصدفين، حتى إذا ساوى بينهما قال انفخوا، فنفخوا حتى جعله نارًا بأمره وإذنه، قال: آتونى أفرغ - ولهذا قال الفراء: (حتى إذا) لابد أن يتقدَّمها كلام لفظًا أو تقديرًا»(2).

25 - ﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا﴾ (3) :

قال الزَّمخشرىّ: «فإن قلت: (حتى) هذه ما هى؟

قلت: هى التى تحكى بعدها الجُمل... ألا ترى الجملة الشرطية واقعة بعدها؛ وهى قوله: (إذا رأوا ما يوعدون) (4).

ويقول العكبرى: «(حتى) تحكى ما بعدها هاهنا، وليست متعلِّقة بفعل... (فسيعلمون) جواب (إذا)» (5).

---

(1) الكهف: 96.
(2) البحر المحيط 4/ 99.
(3) مريم: 75.
(4) الكشاف 2/ 522.
(5) التبيان 2/ 880.

26- ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [1]:

يقول الزَّمخشرىّ: «فإن قلت: بِمَ تعلَّقت (حتى) واقعة غاية له؟ وأيَّة الثلاثى هى؟

قلت: هى متعلِّقة بـ (حرام)، وهى غاية له، لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة، وهى (حتى) التى يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء؛ أعنى (إذا) وما فى حيزها»[2].

ويقول العكبرى: «و (حتى) متعلقة فى المعنى بـ (حرام)؛ أى يستمر الامتناع إلى هذا الوقت، ولا عمل لها فى (إذا)» [3].

ويقول أبو حيَّان: «وقال ابن عطية: هى متعلِّقة بـ (تقطعوا) [4]، وكون (حتى) متعلِّقة بـ (تقطعوا) فيه بُعد من حيث ذكر الفصل، لكنه من جهة المعنى جيد، وهو أنهم لا يزالون مختلفين غير مجتمعين على دينِ الحق إلى قُرب مجىء الساعة، فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك الاختلاف، وعلم الجميع أن مولاهم الحق، وأن الدِّين المنجى كان دين التوحيد».

وجواب (إذا) محذوف؛ تقديره: قالوا يا ويلنا؛ قاله الزَّجَّاج وجماعة - أو تقديره: فحينئذٍ تُبعثون... [5].

27- ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾ [6]:

---

(1) الأنبياء: 95- 96.

(2) الكشاف 2/ 583.

(3) التبيان 2/ 927.

(4) ﴿ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء:93].

(5) البحر المحيط 6/ 339.

(6) المؤمنون: 63- 64.

قال صاحب «الكشاف»: «(هم لها) معتادون، وبها ضارون لا يفطمون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب.. و (حتى) هذه هى التى يبتدأ بعدها الكلام، والكلام الجملة الشرطية»[1].

28 - ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [2] :

قال فى «حاشية الجمل»: «(إذا) الثانية فجائية، وهى رابطة لجواب (إذا)» [3]. وجواب (إذا) هو جملة (هم فيه مبلسون). والجملة الشرطية غاية لامتناعهم عن الاستكانة والتضرع برغم ما أخذهم الله به من العذاب.

29 - ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [4] :

يقول الزَّمخشرىّ: «(حتى) يتعلَّق بـ (يصفون)، أى لا يزالون على سوء الذِّكر إلى هذا الوقت، والآية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض والتأكيد للإغضاء عنهم»[5].

ويقول أبو حيَّان: «قال الزَّمخشرىّ: (حتى) يتعلَّق بـ (يصفون)، والآية بينهم[6] على وجه الاعتراض والتأكيد للإغضاء عنهم. وقال ابن عطية: «(حتى) فى هذا الموضع حرف ابتداء، ويحتمل أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف... والأول أبين، لأن ما بعدها هو المعنى به المقصود ذِكره».

(1) الكشاف 3/ 35- 36، وانظر: البحر المحيط 6/ 412، وحاشية الجمل 3/ 197.
(2) المؤمنون: 76- 77.
(3) حاشية الجمل على الجلالين 3/ 20.
(4) المؤمنون: 96- 99.
(5) الكشاف 3/ 42.
(6) فى الكشاف: (والآية فاصلة بينهما) – انظر المرجع السابق.

فتوهم ابن عطية أن (حتى) إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية، وهى إذا كانت حرف ابتداء لا تفارقها الغاية، ولم يُبين الكلام المحذوف المقدر، والذى يظهر لى أن قبلها جملة محذوفة تكون (حتى) غاية لها، يدل عليها ما قبلها، التقدير: فلا أكون كالكفار الذين تهزمهم الشياطين ويُحضرونهم حتى إذا جاء أحدهم الموت - ونظير حذف هذه الجملة قول الشاعر:

*** فيا عجبا حتى كُليب تسبُّنى ***

أى يسبّنى الناس حتى كُليب، فدلَّ ما بعد (حتى) على الجملة المحذوفة، وفى الآية دل ما قبلها عليها»[1].

30 - ﴿ **وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا** ﴾[2] :

(حتى) حرف ابتداء لا يعمل فيما يدخل عليه من الجمل، والجملة الشرطية (إذا جاءه لم يجده شيئًا) هى غاية الحُسبان الخاطىء المذكور قبل (حتى)، و (لم يجده شيئًا) جواب (إذا).

31 - ﴿ **وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٧ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ** ﴾ [3] :

يقول أبو حيَّان: «هذه غاية لشىءٍ مقدر؛ أى وساروا حتى إذا أتوا، أو يضمن (يوزعون) معنى فعل يقتضى أن تكون (حتى) غاية له؛ أى فهم يسيرون مكتوفًا بعضهم من مفارقة بعض»[4].

32 - ﴿ **وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ ٨٣ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا** ﴾ [5] :

---

(1) سبق تخريج البيت كاملاً ص47 من هذا الكتاب.

(2) النور: 39.

(3) النمل: 17- 18.

(4) البحر المحيط 7/ 60، وانظر: تفسير أبى السعود 4/ 26، وحاشية الجمل 3/ 305.

(5) النمل: 83- 84.

(حتى) هى الابتدائية، وهى دالة على الغاية، والجملة الشرطية (إذا جاءوا قال) مستأنفة بعد (حتى)، وهى غاية إيزاعهم جميعًا، بحبس أولهم وآخرهم متلاحقين، و (قال أكذبتم) جواب (إذا).

33- ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾[1]:

قال الزَّمخشرىّ: «فإن قلت: بِمَ اتصل قوله (حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم) ولأى شىء وقعت (حتى) غاية؟

قلت: بما فُهِمَ من هذا الكلام من أن ثَمَّ انتظارًا للإذن وتوقُّعًا وتمهُّلاً وفزعًا من الراجين للشفاعة، والشفعاء هل يؤذنُ لهم أو لا يؤذن، وأنه لا يُطلق الإذن إلَّا بعد مَلِيٍّ من الزمان وطولٍ من التربص... كأنه قيل: يتربصون ويتوقَّفون مليًا فزعين وهلعين حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم...»[2].

وقال أبو حيَّان: «ونلخِّص من هذا أن (حتى) غائبة إمَّا لمنطوق؛ وهو (زعمتم)[3] وإما لمحذوف»[4].

34- ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[5]:

فى (البيضاوى): «و (حتى) هى التى تحكى بعدها الجملة»[6]؛ يعنى الابتدائية، والجملة الشرطية لا محلَّ لها من الإعراب، و (فُتِحَت) جواب (إذا).

---

(1) سبأ: 23.

(2) الكشاف 3/ 287- 288.

(3) من قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [سبأ: 22].

(4) البحر المحيط 7/ 278.

(5) الزمر: 71.

(6) تفسير البيضاوى 2/ 332.

35- ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (1) :

قال الزَّمخشريّ: «(حتى) هى التى تحكى بعدها الجملة؛ والجملة المحكية بعدها هى الشرطية، إلا أن جزءاها محذوف، وإنما يُحذف لأنه فى صفة ثواب أهل الجنة؛ فَدُلَّ بحذفه على أنه شيء لا يُحيط به الوصف، وحقّ موقعه ما بعد (خالدين) (2)، وقيل: حتى إذا جاءوها وفُتحت أبوابها؛ أى مع فتح أبوابها، وقيل: أبواب جهنم لا تُفتح إلَّا عند دخول أهلها، وأمَّا أبواب الجنة فمتقدم فتحها، بدليل قوله: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ (3)، فلذلك جيء بالواو، كأنه قيل: حتى إذا جاءوها وقد فُتحت أبوابها»(4).

وقال أبو حيَّان: «(إذا) شرطية، جوابها: قال الكوفيون (وفُتحت) والواو زائدة، وقال غيرهم: محذوف... وقدَّره المبرد بعد (خالدين): سعدوا، وقيل: الجواب (وقال لهم خزنتُها) على زيادة الواو... وجعل قوله: (وفُتحت) جملة حالية»(5).

36- ﴿ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ﴾(6) :

قال فى (حاشية الجمل): (حتى) غاية لقوله (فما زلتم) (7)، يعنى يُخبرها وما تعلق به، و (حتى) حرف ابتداء، و (إذا) باقية على ظرفيتها، وجوابها: (قلتم).

---

(1) الزمر: 73.
(2) يعنى قوله تعالى: ﴿ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزمر: 73].
(3) سورة ص 50.
(4) الكشاف 3/ 410- 411.
(5) البحر المحيط 7/ 443، وانظر: حاشية الجمل 3/ 655.
(6) غافر: 34.
(7) حاشية الجمل 4/ 14.

37- ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٩ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ ﴾ [1] :

يقول الزَّمخشريّ: «فإن قلت: (ما) فى قوله (حتى إذا ما جاءوها)؛ ما هى؟

قلت: مزيدة للتأكيد، ومعنى التأكيد فيها: أن وقت مجيئهم النار لا محالةَ أن يكون وقت الشهادة عليهم، ولا وجه لأن يخلو منها؛ ومثله قوله تعالى: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾ [يونس:51]، أى لابد لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به»[2].

ويقول أبو حيَّان: (حتى) غاية لـ (يُحشر أعداء الله) [3].

38- ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝٣٧ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ [4] :

قال صاحب (البحر المحيط): «تمنَّى لو كان ذلك فى الدنيا حتى لا يصده عن سبيل الله، أو تمنَّى ذلك فى الآخرة؛ وهو الظاهر، لأنه جواب (إذا) التى للاستقبال»[5]. و(حتى) غاية الحسبان الخاطئ المذكور قبلها، و (إذا) فى محل نصب على الظرفية؛ لأن (حتى) الابتدائية لا عمل لها فيما بعدها من الجمل، و (قال) جواب (إذا).

39- ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [6] :

---

(1) فصلت: 19- 20.

(2) الكشاف 3/ 450.

(3) البحر المحيط 7/ 492.

(4) الزخرف: 37- 38.

(5) البحر المحيط 8/ 16.

(6) الأحقاف: 15.

يقول أبو حيَّان: «في الكلام حذف تكون (حتى) غاية له؛ تقديره: فعاش بعد ذلك، أو استمرت حياته»[1].

40 - ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾[2] :

(حتى) غاية للضرب[3]، والجملة الشرطية بعدها مستأنفة، لأنَّ (حتى) حرف ابتداء، فلا عمل له فيما يليه من الجمل، و (فَشُدُّوا الوثاق) جواب (إذا).

41 - ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ﴾[4] :

(حتى) حرف ابتداء، وهي غاية استماعهم إظهارًا لاستهزائهم، أو عدم انتباههم إلى ما سمعوا إذ لم يلقوا إليه آذانهم[5]. و (إذا) شرطية باقية على ظرفيتها في محل نصب بجوابها، و (قالوا) جوابها.

42 - ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾[6] :

يقول الزَّمخشريّ: «فإن قلت: بِمَ تعلَّق (حتى) وجعل ما بعده غاية؟

قلت: بقوله ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[7] على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة، ويستضعفون أنصاره، ويستقلُّون عددهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ من يوم بدر، وإظهار الله له عليهم، أو من يوم القيامة (فسيعلمون) حينئذٍ أنهم أضعف ناصرًا وأقل عددًا... ويجوز أن يتعلَّق

---

(1) انظر: البحر المحيط 8/ 61، وحاشية الجمل 4/ 125.

(2) محمد: 4.

(3) انظر: البحر المحيط 8/ 74- 75، والتبيان 2/ 1160، وحاشية الجمل 4/ 138.

(4) محمد 16.

(5) انظر: تفسير البيضاوى 2/ 403.

(6) الجن: 23-24.

(7) الجن: 19. وهى بتمامها: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾.

بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له، واستقلالهم لعدده، كأنه قال: لا يزالـون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون»[1].

وقال أبو حيَّان تعقيبًا على كلام الزَّمخشرىّ: «وقوله: بِمَ تعلق»؟ إن عَنَى تعلق حرف الجـر فليس بصحيح، لأنها حرف ابتداء، فما بعـدها لـيس فى موضـع جـر.. خلافًـا للزجـاج وابـن دستورية، فإنهما زعما أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها فى موضع جر[2].

وإن عَنَى بالتعليق اتصال ما بعدها بما قبلها، وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح.

وأمَّا تقديره أنها تتعلَّق بقوله: (يكونون عليه لبدا)؛ فهو بعيد جدًّا، لطـول الفـصل بيـنهما بالجمل الكثيرة.. وقال التبريزى: (حتى) جاز أن تكون غاية لمحذوف، ولم يُبين ما المحـذوف، وقيل: المعنى دعهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من الساعة فسيعلمون من أضعف نـاصرًا وأقـل عددًا... والذى يظهر لى أنها غاية لما تضمنته الجملة التى قبلها من الحُكـم بكينونـة النـار لهـم، والحُكم بذلك هو وعيد، حتى إذا رأوا ما حُكم بكينونته لهم فسيعلمون»[3].

هذه مواضع وقوع (إذا) الشرطية بعد (حتى) الابتدائية، ولعلَّنا لاحظنا أنه قد صرَّح فيهـا بجواب الشرط إلَّا فى أربعة مواضع فقط[4]؛ وهى:

1 – ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾[5]:

2 – ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[6]:

3 – ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾[7]:

4 – ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[8]:

---

(1) الكشاف 4/ 172.

(2) انظر: الجنى الدانى؛ ص552، ومغنى اللبيب 1/ 116.

(3) البحر المحيط 8/ 354– 355.

(4) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 152.

(5) آل عمران: 152.

(6) التوبة: 118.

(7) الأنبياء: 96.

(8) الزمر: 73.

خاتمة

فى ختام بحثنا الذى تتبَّعنا فيه كل ما يتَّصل بـ (حتى) فى الدراسات النحوية والقرآنية نستطيع أن **نستخلص الحقائق التالية:**

1- (حتى) حرف؛ وليست اسمًا على (فَعْلَى) من الحثّ كما قيل، وليست فعلاً، وإنما هى حرف بسيط غير مركَّب، والعرب لا يُجيزون فيها الإمالة غير أن هناك لغة يمنية بإمالتها، وعامَّة العرب ينطقونها بـ(الحاء) المهملة؛ سوى «هذيل وثقيف» فهم يبدلون (حاءها) عينًا، وبها وردت فى بعض القراءات.

2- يعرِّف النحاة (حتى) إمَّا بحسب عملها – أو عدمه – فيما بعدها فيذكرون أنها: جارَّة، أو عاطفة، أو ناصبة، أو أنها: حرف جر، أو حرف عطف، أو حرف ابتداء.. وإمَّا بحسب ما تؤدِّيه من المعنى، فيذكرون أنها: حرف (جاء) لأحد ثلاثة معان: انتهاء الغاية، أو التعليل، أو الاستثناء.

3- بعض النحاة يرون أن (حتى) على خمسة أقسام: جارة، وعاطفة، وابتدائية – وهذه الثلاثة هى ما اتَّفق عليها أكثرهم – وزاد الكوفيون قسمًا رابعًا؛ وهو (حتى) الناصبة للمضارع بنفسها، وزاد بعضهم قسمًا خامسًا؛ وهو (حتى) التى بمعنى «الفاء».

4- (حتى) الجارَّة معناها – بعامة –: انتهاء الغاية... والصحيح ما ذهب إليه البصريون من أنها جارَّة بنفسها، بخلاف ما ذهب إليه الكسائى: من أنها تجرّ ما بعدها بحرف جرٍّ مقدَّر، وبخلاف ما ذهب إليه الفراء بأنها: تجرُّ ما بعدها لنباتها عن (إلى).

5- تجرُّ (حتى) الاسم الظاهر الصريح، والمصدر المؤول من (أن) المصدرية المضمرة وجوبًا والمضارع المنصوب بعدها... وهذا هو الصحيح. زاد ابن النحاس وابن مالك عليهما المصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل الماضى.

6- يشترط فى مجرور (حتى) أنَّ يكون ظاهرًا لا ضميرًا، وأنَّ يكون آخر جزء مما قبلها – إن كان ما قبلها ذا أجزاء – أو ملافيًا لأخر جزء منه، خلافًا للكوفيين والمبرّد فى الشرط الأول، وخلافًا لابن مالك فى الشرط الثانى.

7- (حتى) الجارَّة لها ثلاثة معان: انتهاء الغاية؛ فتكون بمعنى (إلى)، والتعليل؛ فتكون بمعنى (كى)، وبمعنى (مع) إن كان ما بعدها داخلاً فيما قبلها.

8- بعض النحاة يرون أنَّ ما بعد (حتى) الجارَّة داخل فيما قبلها، إلَّا إذا صرَّح بغير ذلك فى الكلام، وبعضهم على أنَّ ما بعد (حتى) غاية، والغاية تدخل وتخرج بحسب القرائن، فتدخل فى نحو: صمت أيام رمضان حتى اليوم الثلاثين.. وتخرج فى نحو: صمت الأيام حتى يوم الفطر.. ويجوز الوجهان فى نحو: أكلت السمكة حتى رأسها.

9- تتفق (حتى) الجارَّة مع (إلى) فى أداء معنى انتهاء الغاية، وفى جرٍّ كلٍّ منهما لِمَا بعدها، وتختلفان فى أنَّ (حتى) تجرّ الظاهر فقط على الأصح، بخلاف (إلى) التى تجرّ الظاهر والمضمر... وفى أنَّ مجرور (حتى) يلزم كونه آخر جزء مما قبلها أو متصلاً بآخر جزء منه على الأصح... بخلاف مجرور (إلى) فلا يلزم فيه ذلك، وفى أنَّ مجرور (إلى) غير داخل فيما قبلها بخلاف مجرور (حتى)؛ فقد يدخل فيما قبلها أو يخرج بحسب القرائن على الأصح، وفى أن كلاًّ منهما قد تنفرد بمواضع لا تصلُح فيها الأخرى.

10- تأتى (حتى) عاطفة خلافًا للكوفيين والأخفش، والصحيح أن العطف بها قليل، وقد قصره بعضهم على حالة نصب ما بعد (حتى)، وهو ما مثَّل به سيبويه فيها.

11- يشترط فى المعطوف بـ(حتى) أن يكون من جنس ما قبلها، وأن يكون واحدًا من جمع، أو جزءًا من أجزاء ما قبلها أو كجزء منه، أو تقدر بعضيته بالتأويل، وأن يكون ما بعدها غاية لِمَا قبلها؛ إمَّا فى الزيادة أو التعظيم، وإمَّا فى النقصان أو التحقير، وأن يكون –كمجرورها– ظاهرًا لا ضميرًا.

12- تختلف (حتى) العاطفة عن الجارَّة فى أنَّ ما بعد العاطفة يلزم دخوله فى حُكم ما

قبلها، بخلاف الجارَّة، فإن ما بعدها قد يدخل فيما قبلها إن كانت بمعنى (مع)، وقد يخرج إن كانت بمعنى (إلى)؛ كما تخالف العاطفة الجارَّة فى أن ما بعد العاطفة يجب كونه غاية لِمَا قبلها فى زيادةٍ أو نقص، أمَّا الجارَّة فقد يكون ما بعد بعضًا ممَّا قبلها فتكون كالعاطفة فى اعتبار الزيادة أو النقص، وقد يكون بعض شىء لم يُذكر قبل (حتى)، أو بعض شىء منتهى عنده فلا يُعتبر فيه الزيادة أو النقص، كما يختلفان أيضًا فى أن ما بعد الجارَّة قد يكون آخر جزء مما قبلها أو ملاقيًا آخر جزء منه. بخلاف العاطفة، إذ يلزم كون ما بعدها آخر جزء مما قبلها إن كان ذا أجزاء.

13- عامَّة النحاة على أنه لا يعطف بـ (حتى) إلَّا حيث يجر بها، ولا يجوز العكس؛ أى أنَّ (حتى) الجارَّة أعمّ من (حتى) العاطفة، إذ تنفرد بمواضع لا تجىء فيها العاطفة بينما تجىء جميع ما تجىء فيه (حتى) العاطفة من المواضع. وعليه فالعلاقة بين (حتى) الجارَّة والعاطفة علاقة عموم وخصوص وجهى - ولكن السيوطى قد أورد من المواضع ما تنفرد به (حتى) العاطفة دون الجارة، وعليه تكون العلاقة بينهما علاقة عمومة وخصوص وجهى، فيجتمعان فى مواضع، وتنفرد كل منهما بمواضع لا تأتى فيها الأخرى.

14- ذهب بعض النحاة إلى أن (حتى) العاطفة تُفيد الترتيب كـ(الفاء) و(ثم)، وأن المهلة فيها متوسطة بين (الفاء) و(ثم)؛ والصحيح ما ذهب إليه الجمهور: وهو أنَّ (حتى) العاطفة لا مهلة فيها، بل هى لا تُفيد الترتيب أصلاً، فهى كـ(الواو) فى ذلك.

15- ذهب الأخفش إلى أنَّ (حتى) العاطفة كـ(الفاء) إن كانت سببًا، فهى تعطف الفعل على الفعل، وذهب بعضهم إلى: أنها تعطف الجُمل... والصحيح قول الجمهور: أنَّ (حتى) العاطفة تعطف المفرد على المفرد فقط.

16- ذهب عامة النحاة إلى وجوب إعادة الجارَّ بعد (حتى) العاطفة على اسم مجرور للفرق بين ما انجرَّ بـ (حتى) وما انجرَّ بغيرها. ويرى ابن مالك عدم وجوب إعادة الجارّ بعدها إلَّا عند خوف اللبس، فإن أَمِنَ اللبس فلا يجب إعادته.. وأوجب ابن هشام إعادته إذا صلُح وضع (إلى) موضع (حتى)، فإن لم يصلُح فلا تلزم إعادته.

17- (حتى) الابتدائية هى التى تصلُح لأن يليها المبتدأ والخبر كسائر حروف الابتداء، فتقع بعدها الجملة الاسمية، والجملة الفعلية المصدرة بالمضارع المرفوع أو المصدرة بالماضى، أو الجملة الشرطية المصدرة بـ (إذا).

18- الجملة التالية لـ (حتى) الابتدائية مستأنفة، ولا محل لها من الإعراب عند الجمهور... وذهب الزَّجَّاج وابن درستويه: إلى أنَّ الجملة بعدها فى محل جرّ بـ (حتى)، وعليه تكون (حتى) جارَّة لا ابتدائية، مع أنَّ (حتى) الجارَّة لا تجرُّ الجمل، ولا تعمل إلَّا فى اسمٍ ظاهر صريح، أو فى مصدرٍ مؤول من (أن) والمضارع المنصوب.

19- (حتى) الابتدائية تُشارك الجارَّة والعاطفة فى أداءِ معنى الغاية، وعليه فإن معنى الغاية ثابت لـ (حتى) بجميع أقسامها.

20- قد تجتمع أقسام (حتى) الثلاثة فى الشاهد أو المثال الواحد؛ فيكون الاسم بعدها مجرورًا على أنَّ (حتى) جارَّة، ويكون منصوبًا على أنها عاطفة، ويكون مرفوعًا بالابتداء على أنها ابتدائية؛ ويظهر ذلك فى مثل قولهم: «أكلت السمكة حتى رأسها»، بجر (رأسها) ونصبه ورفعه. وخص البصريون جواز الرفع بوجوب أن يذكر بعد (حتى) ما يصلُح لأن يكون خبرًا.

21- (حتى) ينصب بعدها المضارع بـ (أن) المضمرة وجوبًا؛ وهو الصحيح.. وذهب الكوفيون: إلى أنَّ (حتى) هى الناصبة للمضارع بنفسها.. وقد عرض ابن الأنبارى هذه القضية وناقشها، وأثبت صحة مذهب البصريين فيها فى المسألة الثالثة والثمانين من «الإنصاف».

22- (حتى) التى يُنصب بعدها المضارع لها عند الجمهور معنيان: الغاية: فتكون بمعنى (إلى أن)، والتعليل: فتكون بمعنى (كى)... وزاد العكبرى وابن مالك إليهما معنى: الاستثناء؛ فتكون (حتى) بمعنى (إلا أن). وهو قول صحيح؛ ليس بالاستناد إلى ما نُسب إلى سيبويه كما بينَّاه، وإنما لورود بعض المواضع التى تقبل هذا المعنى ويكون ظاهرًا فيها مع ثبوت معنى الغاية فيها كذلك؛ إذ هو الأصل فى جميع أقسامها.

23- يُنصب المضارع بعد (حتى) إذا كان مستقبلاً أو مؤولاً بالمستقبل ولم يكن ما قبلها سببًا فى وقوع الفعل بعدها، ويُرفع المضارع بعدها إذا كان حالاً أو مؤولاً به، فضلة، وكان ما قبلها سببًا فى وقوع الفعل بعدها.

24- قد يعرض للمضارع بعد (حتى) أحوال تُوجب النَّصب، أو تُوجب الرفع، أو تُجيز كلاًّ منهما، وقد ترجّح النَّصب أو الرفع فى بعضها... وإنما يتحدَّد ذلك طبقًا لِمَا قد يدخل على الجملة قبل (حتى) أو بعدها من عوارض الكلام، كذكر ما يُفيد التقليل أو التكثير، أو الشك أو اليقين، أو دخول (إنما) أو الاستفهام، أو النفى، أو اختلاف الفاعل قبل (حتى) وبعدها، أو حدوث الفعل قبل (حتى) بسرعة أو باستطالة وامتداد، أو ما يُوجب كون (حتى) مع بعدها فضلة أو عمدة، ونحوها.

25- أجاز بعض النحاة الفصل بين (حتى) والمضارع بعدها مع بقاء نصبه؛ بكلٍّ من: (أن) المصدرية ظاهرة عند الكوفيين، وبـ(الظرف)، وبـ(الجار والمجرور)، وبـ(المفعول به)، وبـ(القسم)، وبـ(الشرط الماضى). ومنع ابن مالك الفصل بالظرف والشرط الماضى، ورأى ضعف نصب المضارع بعد أكثر هذه الفواصل قياسًا على منعهم نصب المضارع إذا فصل بينه وبين (إذن) بغير القسم مثلاً.

26- يجوز تعليق (حتى) عن العمل فى المضارع بعدها إذا وقع بعدها شرط أخذ جوابه، كقولك: أصحبك حتى أن تُحسن إلى أُحسن إليك.

27- (حتى) التى بمعنى الفاء، ليست قسمًا خامسًا على الصحيح، وإنما هى (حتى) الابتدائية؛ إذ تكون بمعنى (الفاء) الدالة على السببية، فيقع بعدها المضارع مرفوعًا لدلالتها على الحال، فيكون ما بعد (حتى) جملة، وهذه الأمور كلها تنطبق على (حتى) الابتدائية.

28- الصحيح ما ذهب إليه جمهور النحاة من انحصار أقسام (حتى) فى ثلاثة: الجارة، والعاطفة، والابتدائية. أمَّا (حتى) الناصبة للمضارع فهى الجارَّة للمصدر المؤول من (أن) المصدرية المضمرة وجوبًا والمضارع المنصوب بها على مذهب البصريين – وقد ثبتت صحته،

وقد عدَّه الكوفيون قسمًا رابعًا على مذهبهم، و(حتى) التى بمعنى (الفاء) هى ذاتها (حتى) الابتدائية لانطباق جميع مواصفات الأولى عليها - كما أسلفنا -.

29- ما ورد فى القرآن الكريم من أقسام (حتى) هى الجارَّة والابتدائية فقط، وأمَّا (حتى) العاطفة فلم تَرِد فى القرآن الكريم على الإطلاق.

30- وردت (حتى) الجارَّة فى القرآن الكريم فى خمسة وثمانين موضعًا، وجاءت (حتى) الابتدائية فى ثمانية وخمسين موضعًا، فيكون مُجمل ما ورد فى مواضع (حتى) فى القرآن الكريم مائة وثلاثة وأربعين موضعًا.

31- (حتى) الجارَّة فى القرآن الكريم؛ إمَّا جارَّة لاسمٍ ظاهر صريح، وهو إمَّا مصدر أو اسم زمان فى موضعٍ واحد... وإمَّا لفظة (حين) فى ستة مواضع، وهى فيها جميعًا بمعنى: الغاية... وإمَّا جارَّة للمصدر المؤول من (أن) المضمرة والمضارع المنصوب بعدها فى ثمانية وسبعين موضعًا، وهى فيها بمعنى الغاية؛ أى (إلى أن)، أو التعليل؛ أى (كى)، أو الاستثناء؛ أى (إلا أن).

32- (حتى) الابتدائية لم تَرِد بعدها الجملة الاسمية فى القرآن الكريم مطلقًا، بل جاء بعدها الجملة الفعلية المصدرة بالمضارع المرفوع فى موضعٍ واحد، والمصدرة بالماضى فى خمسة عشر موضعًا، والمصدرة بـ (إذا) الشرطية الباقية على ظرفيتها بعد (حتى) الباقية على ابتدائيتها؛ فى اثنين وأربعين موضعًا، حُذف جواب الشرط فى أربعة مواضع منها، وبقيتها ذُكر معها الجواب.

والحمد لله أولاً وآخرًا

المصادر والمراجع

أولاً – المطبوعات :

1- **القرآن الكريم.**

2- **أخبار النحويين البصريين**؛ لأبى سعيد السيرافى «368هـ»، تحقيق: طه محمد الزينى ومحمد عبد المنعم خفاجى، بدون تاريخ.

3- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**؛ لأبى حيَّان الأندلسى «745هـ»، تحقيق: الدكتور مصطفى أحمد النحاس، مطبعة النسر الذهبى، الطبعة الأولى 1404هـ= 1984م.

4- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**؛ لأبى السعود العمادى، طبعة صبيح، القاهرة، بدون تاريخ.

5- **أساليب نحوية**؛ دراسة وتحقيق: الدكتور إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى 1413هـ= 1992م.

6- **الأصول فى النحو**؛ لأبى بكر بن سهل السراج «316هـ»، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ= 1985م.

7- **الأعلام**؛ خير الدين الزركلى، مطبعة (كوستا توماس)، القاهرة، 1954م.

8- **إعراب القرآن**؛ لأبى جعفر بن النحاس «338هـ»، تحقيق: الدكتور زهير غازى زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية 1405هـ = 1985م.

9- **إنباه الرواة على أنباء النحاة**؛ لجمال الدين على بن يوسف القفطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الكتب المصرية، 1955م.

10- **الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**؛ لأبى البركات كمال الدين بن الأنبارى «577هـ»، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بدون تاريخ.

11- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**؛ للقاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ = 1988م.

12- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**؛ لجمال الدين بن هشام «761هـ»، تحقيق: محمد محيى الدين عبد المحسن، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الخامسة 1386هـ = 1967م.

13- **البحر المحيط**؛ لأبى حيَّان الأندلسى «745هـ»، دار الفكر، الطبعة الثانية 1403هـ= 1981م.

14- **البداية والنهاية**؛ لأبى الفداء إسماعيل بن كثير «774هـ»، مكتبة المعارف، بيروت، مكتبة النصر، الرياض، الطبعة الأولى 1966م.

15- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**؛ للشوكانى، مطبعة السعادة، مصر، 1348هـ.

16- **بُغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة**؛ لجلال الدين السيوطى «911هـ»، مطبعة السعادة، القاهرة، 1326هـ.

17- **التبصرة والتذكرة**؛ لأبى محمد عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرى، تحقيق: الدكتور فتحى أحمد مصطفى على الدين، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى 1402هـ = 1982م.

18- **التبيان فى إعراب القرآن**؛ لأبى البقاء العكبرى، تحقيق: على محمد البجاوى، طبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، 1976م.

19- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**؛ لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، 1387هـ = 1967م.

20- **الجامع لأحكام القرآن**؛ للقرطبى، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم الحفناوى والدكتور محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية 1416هـ = 1996م.

21- **الجنى الداني في حروف المعاني**؛ للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى 1403هـ = 1983م.

22- **حاشية الأمير على مغنى اللبيب... بهامش المغنى**؛ دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبى وشركاه)، القاهرة، بدون تاريخ.

23- **حاشية الجمل (الفتوحات الإلهية على الجلالين)** ؛ للشيخ سليمان العجيلى الجمل، طبعة عيسى الحلبى، القاهرة، بدون تاريخ.

24- **حاشية الصبان على شرح الأشموني... بهامش شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك**؛ طبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، بدون تاريخ.

25- **الحروف العاملة فى القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين**؛ إعداد: هادى عطية مطر الهلالى، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ= 1986م.

26- **حُسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة**؛ لجلال الدين السيوطى، طبعة عيسى البابى الحلبى، مصر، الطبعة الأولى 1387هـ= 1967م.

27- **خزافة الأدب ولُب لباب لسان العرب**؛ لعبد القادر البغدادى، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.

28- **الخصائص**؛ لأبى الفتح عثمان بن جنى «392هـ»، تحقيق: محمد على النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، بلا تاريخ.

29- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**؛ للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، بلا تاريخ.

30- **الدار الكامنة فى أعيان المائة الثامنة**؛ لابن حجر العسقلانى، طبعة محمد على صبيح، القاهرة، بدون تاريخ.

31 – **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة 1984م

32 – **ديوان جرير**، تحقيق: الدكتور نعمان محمد طه، دار المعارف، القاهرة، 1971م.

33 – **ديوان حسَّان بن ثابت**؛ تحقيق: الدكتور سيد حنفى حسنين، دار المعارف، القاهرة، 1983م.

34 – **ديوان الفرزدق**؛ شرح وتحقيق: على قاعود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ = 1987م.

35 – **سر صناعة الإعراب**؛ لأبى الفتح بن جنى، تحقيق: الدكتور حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1405هـ = 1985م.

36 – **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب**؛ لابن العماد الحنبلى، تحقيق: لجنة التراث العربى، دار الآفاق الجديدة، بدون تاريخ.

37 – **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**؛ لبهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت 1411هـ = 1990م.

38 – **شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك**؛ للشيخ أبى الحسن الأشمونى، طبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، بدون تاريخ.

39 – **شرح ألفية ابن مالك**؛ لابن الناظم، تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد محمد، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

40 – **شرح التسهيل**؛ لابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوى المختون، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، الطبعة الأولى 1410هـ = 1990م.

41 – **شرح التصريح على التوضيح**؛ للشيخ خالد الأزهرى، طبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، بدون تاريخ.

42- **شرح جمل الزَّجَّاجى الشرح الكبير**؛ لابن عصفور الأشبيل «669هـ»، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، طبعة مديرية دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل، بدون تاريخ.

43- **شرح جمل الزَّجَّاجى**؛ لابن هشام، تحقيق: الدكتور على محسن عيسى مال الله، عالم الكتب ودار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية 1406هـ= 1986م.

44- **شرح الكافية**؛ لابن جماعة «733هـ»، تحقيق: الدكتور محمد عبد النبى عبد المجيد، مطبعة دار البيان، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1408هـ= 1987م.

45- **شرح كافية**؛ ابن الحاجب، للرضى، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

46- **شرح اللمع**؛ لابن برهان العكبرى «456هـ»، تحقيق: الدكتور فائز فارس، السلسلة التراثية، بدون تاريخ.

47- **شرح المفصَّل**؛ لابن يعيش، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون تاريخ.

48- **طبقات النحويين واللغويين**؛ للزبيدى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بدون تاريخ.

49- **غاية النهاية فى طبقات القراء**؛ لابن الجزرى، نشر برحستراسر، مطبعة السعادة، القاهرة، 1933م.

50- **الفصول الخمسون**؛ لابن معطى «628هـ»، تحقيق: محمود محمد الطناحى، طبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، 1977م.

51- **الفهرست**؛ لابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

52- **الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب)**؛ لنور الدين عبد الرحمن الجامى «898هـ»، تحقيق: الدكتور أسامة طه الرفاعى، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، العراق، 1403هـ= 1983م.

53- **القاموس المحيط**؛ للفيروزآبادى، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1399هـ= 1979م.

54- **الكتاب**؛ لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م.

55- **الجُمل فى النحو**؛ لأبى القاسم الزَّجَّاجى، تحقيق: الدكتور على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت - دار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية 1405هـ= 1985م.

56- **حروف المعانى**؛ لأبى القاسم الزَّجَّاجى، تحقيق: الدكتور على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، - دار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية 1406هـ= 1986م.

57- **السبعة فى القراءات**؛ لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية 1980م.

58- **معانى الحروف**؛ للرمانى، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

59- **المقتضب**؛ لأبى العباس المبرد، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، 1399هـ.

60- **الكشاف عن حقائق التنزيل**؛ للزمخشرى، دار الفكر، الطبعة الأولى 1397هـ= 1977م.

61- **لسان العرب**؛ لابن منظور، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرين، دار المعارف، بدون تاريخ.

62- **اللمع فى العربية**؛ لأبى الفتح بن جنى، تحقيق: الدكتور حسين محمد شرف، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1399هـ= 1979م.

63- **المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات**؛ لابن جنى، تحقيق: على النجدى ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبى، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة التراث الإسلامى، القاهرة، 1969م.

64- **المعارف**؛ لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة «276هـ»، تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، الطبعة الرابعة 1981م.

65- **معانى القرآن**؛ لأبى الحسن الأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 1411هـ= 1990م.

66- **معانى القرآن**؛ للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار، دار السرور، بدون تاريخ.

68- **معجم شواهد العربية**؛ لعبد السلام هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الأولى 1392هـ= 1972م.

69- **معجم المؤلفين**؛ لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربى، بيروت، بدون تاريخ.

70- **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**؛ لابن هشام، مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

71- **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**؛ للفخر الرازى، دار الغد العربى، القاهرة، الطبعة الأولى 1412هـ= 1991م.

72- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**؛ لطاش كبرى زاده، تحقيق: كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، بدون تاريخ.

73- **المفصَّل فى علم العربية**؛ للزَّمخشرى، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية 1323هـ.

74- **المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية**؛ للعينى، على هامش خزانة الأدب، طبعة بولاق، 1399هـ.

75- **المقدمة الجزولية فى النحو**؛ لأبى موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى «607هـ»، تحقيق: الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، دار أُم القرى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 1408هـ= 1988م.

76- **نزهة الألباء فى طبقات الأدباء**؛ لابن الأنبارى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1967م.

77- **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**؛ للشيخ محمد الطنطاوى، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1972م.

78- **النشر فى القراءات العشر**؛ لابن الجزرى، نشره: على محمد الضباع وزكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ= 1998م.

79- **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**؛ للعيدروسى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ= 1985م.

80- **هدية العارفين**؛ لإسماعيل باشا البغدادى، منشورات مكتبة المتنبى، بغداد، 1951م.

81- **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**؛ للسيوطى، بتصحيح: محمد بدر الدين النعسانى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

82- **الوافى بالوفيات**؛ لصلاح الدين الصفدى، طبع استانبول، 1931م.

83- **الوافية فى شرح الكافية**؛ لركن الدين الإستراباذى، تحقيق: عبد الحفيظ شلبى، طبع وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، 1403هـ= 1983م.

84- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ لابن خلكان، تحقيق: الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة، القاهرة، 1948م.

ثانيًا – المخطوطات :

شرح التسهيل – تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد –؛ لمحمد بن أبى بكر بن عمر بدر الدين الدمامينى، الجزء الثانى، تحقيق: محمد السعيد عبد الله عامر، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، تحت رقم 1560.

الفهرس

الموضـوع	الصفحة
تقديم	3
الفصل الأول: (حتى) عند النحاة	5 – 56
التعريف بـ (حتى)	7
تعريفات (حتى) عند النحاة	9
أقسام (حتى)	10
(أ) (حتى) الجارَّة:	11
– أنواع مجرورها	13
– شروط مجرورها	15
– معانى (حتى) الجارَّة	17
– دخول ما بعد (حتى) الجارَّة فيما قبلها	18
– بين (حتى) و (إلى)	20
(ب) (حتى) العاطفة:	23
– الخلاف فى مجىء (حتى) عاطفة	23
– ما يُشترط فى المعطوف بـ(حتى)	24
– الفرق بين (حتى) العاطفة والجارَّة	25
– العلاقة بين (حتى) العاطفة والجارَّة	26
– إفادة (حتى) العاطفة الترتيب	28
– (حتى) عاطفة للمفردات	30
– إعادة الجارّ بعد (حتى) العاطفة على المجرور	32
(ج) (حتى) الابتدائية:	34
– موقع الجملة بعد (حتى) الابتدائية	35

– مشاركتها الجارَّة والعاطفة فى معنى الغاية 37
ـ اجتماع أقسام (حتى) الثلاثة 37
(د) (حتى) الناصبة للمضارع: 40
– معانى (حتى) التى يُنصب بعدها المضارع 41
– نصب المضارع بعد (حتى) ورفعه 45
– من أحوال نصب المضارع ورفعه بعد (حتى) 47
– الفصل بين (حتى) والمضارع المنصوب بعدها 52
– تعليق (حتى) عن العمل فى الفعل بعدها 53
(هـ) (حتى) التى بمعنى الفاء 54
ـ انحصار أقسام (حتى) فى ثلاثة 54
الفصل الثانى: (حتى) فى القرآن الكريم 57 – 106
ما ورد من أقسامها بالقرآن 59
(حتى) الجارَّة فى القرآن الكريم 61
أ – (حتى) الجارَّة للاسم الظاهر الصريح 61
الآيات التى جاءت فيها (حتى) جارَّة للاسم الظاهر الصريح 63
ب – (حتى) الجارَّة للمصدر المؤول 65
أولاً: ما يغلب فيه معنى الغاية 65
ثانيًا: ما يظهر فيه معنى التعليل مع الغاية 75
ثالثًا: ما يحتمل معنى الاستثناء مع الغاية 79
(حتى) الابتدائية فى القرآن الكريم 86
أولاً: مواضع (حتى) الابتدائية التى تليها الجملة الفعلية غير الشرطية 86
ثانيًا: مواضع وقوع (إذا) الشرطية بعد (حتى) 91
الخاتمة 107
المراجع والمصادر 113
فهرس الموضوعات 121